جامعة زيان عاشور - الجلفة

كلية العلوم الاجتماعيّة والإنسانيّة

قسم علم الاجتماع والديمغرافيا

مطبوعة خاصّة بمحاضرات مقياس

التَّحليل السّوسيولوجي للإعلام

دروس موجّهة إلى طلبة أولى ماستر علم اِجتماع الاتّصال

السداسي:02 الرّصيد: 04 المعامل: 03 التّقييم: متواصل

- إعدَاد:

د/ بُوزار ربيحة دينارزاد

المَوسم الجامعي: 2020/2019

هَيكلة ومخطّط المقيَاس:

أ – البرنامج المقرّر تَدريسه:

تحمل الوحدة المقصودة عُنوان: **التَحليل السّوسيولُوجي للإعلام**، وهي وحدة تعليم منهجية مخصّصة للسداسي الثاني ذَات **04** أرصدة و03 معاملات ، موجّهة لطلبة أولى ماستر، تخصص علم اِجتماع الاتصال.

الهَدف العام المراد تحقيقه من مجموع محاضرات الوحدة هو: تمكين الطالب من فهم وممارسة وتطبيق أدوات البحث العلمي ذات العلاقة بالميدان، والتّحكم في آليات البحث الميداني. وهي مادة منهجية تستهدف تأكيد المكتسبات القبلية في مجال المنهجية المتبعة في البحوث السوسيواتصالية لاسيما والطلبة مقبلون على بناء وإنشاء رسَالة التخرج، واِستدراك العجز الكامن لدى الطلبة في مجال التحليل السوسيولوجي للظواهر بشكل عام وللظاهرة الاتصالية بشكل خاص، وعليه تشتمل هذه الوحدة العناوين التالية:

1. مَفهوم التَّحليل السّوسيولُوجي.
   - وَحداَت التّحليل السّوسيولوجي في علم اِجتماع الاتصال.
2. الظَّاهرة الاجتماَعية والظّاهرة الاتصالية.
   - الظّاهرة الاتصالية كمَوضوع لعلم الاجتماع.
3. تقنياَت تحليل مُحتوى الإعلام.
4. سَبر الآراء والتّحليل السّوسيولوجي لنتائجه.
5. التّحليل السّوسيولوجي للصّحافة المكتوبة.
6. تَحليل الخطاب السّمعي البَصري.
7. تَحليل الوَثائق العلميَّة.
8. معوقات التّحليل السّوسيولوجي.
   - الذّاتية والموضوعيّة في التّحليل السّوسيولوجي.

وُيوضّح المُخطط أدناه بَرنامج المقرّر الدراسي أو الوحدة الدراسيّة الشاملة:

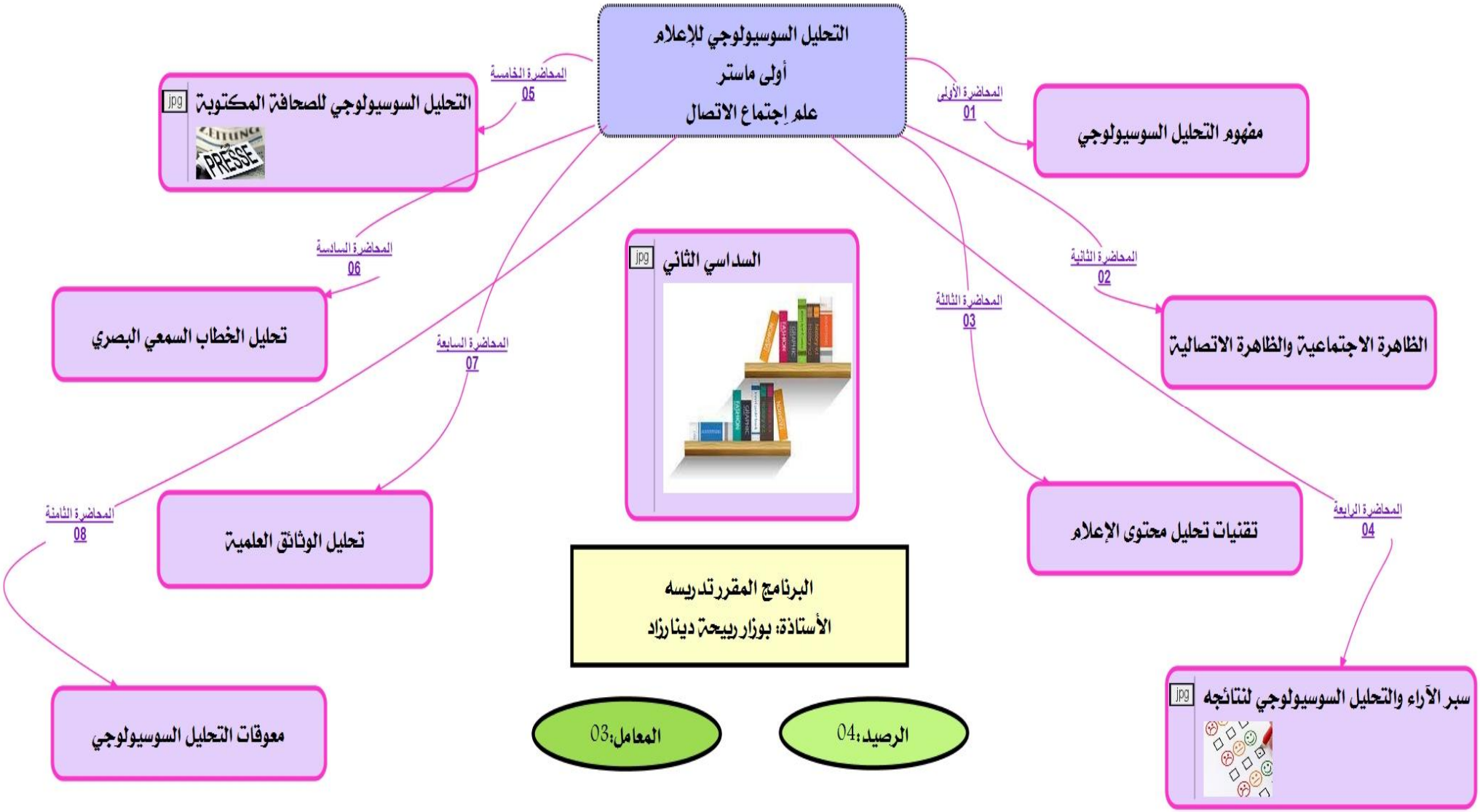
التحليل السوسيولوجي للإعلام
أولى ماستر
علم اجتماع الاتصال
المحاضرة الأولى
01
مفهوم التحليل السوسيولوجي
المحاضرة الثانية
02
الظاهرة الاجتماعية والظاهرة الاتصالية
المحاضرة الثالثة
03
تقنيات تحليل محتوى الإعلام
المحاضرة الرابعة
04
سبر الآراء والتحليل السوسيولوجي لنتائجه
المحاضرة الخامسة
05
التحليل السوسيولوجي للصحافة المكتوبة
المحاضرة السادسة
06
تحليل الخطاب السمعي البصري
المحاضرة السابعة
07
تحليل الوثائق العلمية
المحاضرة الثامنة
08
معوقات التحليل السوسيولوجي
السداسي الثاني
البرنامج المقرر تدريسه
الأستاذة: بوزار ربيحة دينارزاد
المعامل:03
الرصيد:04

ب – العَناوين والعَناوين الفرعيّة:

- ***مَفهوم التّحليل السّوسيولوجي:***
  - التّأسيس للبحث.
  - تَعريف التّحليل السّوسيولوجي.
  - عَناصر التّحليل.
  - أنواع التّحليل.
  - المُقاربات المنهجية والنظرية للتحليل السوسيولوجي.
  - أسَاليب التَحليل السّوسيولوجي.
  - مستويات التّحليل السّوسيولوجي.
  - ← وحدَات التّحليل السّوسيولوجي في علم اِجتماع الاتصال.
- ***الظّاهرة الاجتماعية والظّاهرة الاتصالية:***
  - ماهية الظّاهرة الاجتماعية.
  - منظور إيميل دوركايم للظّاهرة الاجتماعية.
  - كيف نُفسّر ظَاهرة اِجتماعية بأُخرى.
  - مَنهجية دُوركايم في دراسة الظّواهر الاجتماعية.
  - بنية الظاهرة الاجتماعية.
  - القوانين الّتي تخضع لها الظّاهرة الاجتماعية.
  - نماذج عن ظواهر اِجتماعية.
  - الظّاهرة الإعلامية كجزء من الظّاهرة الاتصالية.
  - ← الظّاهرة الاتصالية كموضوع لعلم الاجتماع.
- ***تقنيَات تحليل مُحتوى الإعلام:***
  - تَعريف تَحليل المُحتوى.
  - نشأة تَحليل المضمُون وتطوره.
  - اِتجاهات تَحليل المحتوى.
  - تحليل المضمون بين المنهج والطريقة والأداة – طبيعته-.
  - مميزات مَنهج تَحليل المحتوى.
  - أنواع تحليل المضمون.

- تحليل الوثيقة.
- مَراحل تَحليل المحتوى للوثيقة.
- وَحدات التّحليل.
- فئات التّحليل.
- خطوات تحليل المحتوى.
- تصميم تحليل المحتوى كأداة في الدراسات الاعلامية.
- الصّدق والثّبات للوثائق عند اعتماد مهج تحليل المحتوى.
- الاتصال وتحليل المحتوى.
- تحليل الصّورة.
- تقييم منهج تحليل المحتوى.

سَبر الآراء والتّحليل السّوسيولوجي لنتائجه:

- سَبر الآراء أو الاستبار.
- أنواع الاستبار.
- اِستمارة الملء الذّاتي والاستمارة بالمقابلة.
- المزاياَ والعيوب.
  - نماذج.
- الاستبار كوسيلة لفهم الرأي العام.
- التحليل السوسيولوجي للاستبار.

التّحليل السّوسيولوجي للصّحافة المكتوبة:

- تَعريف الصّحافة المكتوبة.
- بداية البَحث العلمي في مَجَال الصَّحافة المكتوبة.
- أَنواع بحوث الصّحافة المكتوبة.
- التّحليل السُّوسيولوجي للصّحافة المكتوبة.
  - نَماَذج.

تَحليل الخِطَاب السّمعي البصري:

- تعريف الخطاب.
- الخَلفيّة النظرية لاستخدام تحليل الخطاب.

- أهميّته.
- إستخدامات تحليل الخطاب.
- أنواَع الخِطاَب.
- السياَق في تَحليل الخِطاب.
- إستراتيجية الخطاب.
- الخطاب الإعلامي.
- بين تَحليل الخطاب وتَحليل المضمون.
- ← نَماَذج.

تَحليل الوَثائق العلميّة:

- تَعريف الوثائق العلميّة.
- خَصائص الوَثيقة العلميّة في العلوم الإنسانيّة والاجتماعية.
- أصناف الكتابات العلميّة في العلوم الإنسانيّة والاجتماعية.
- بنية الكتابات العلميّة في العلوم الإنسانيّة والاجتماعية.
- أسلوب الكتابة العلميّة في العلوم الإنسانيّة والاجتماعية.

معوقات التّحليل السّوسيولوجي؛ الذّاتية والموضوعية في التّحليل السّوسيولوجي:

- المَوضوعيّة والذّاتيّة في التّحليل السّوسيولوجي.
- مهاَرَات الباَحِث فِي الإعلام.
- معوقات التّحليل السّوسيولوجي.

ج– المقاربة البيداغوجية Alignement pédagogique:

إنّ تحقيق الأهداف مرتبط إلى درجة كبيرة بالطّرائق البيداغوجيّة المعتمدة، وتتحكّم في اِختيار هذه الأخيرة جملة من العوامل كمحتوى الدرس والفئة المستهدفة بما تتمتع به من خصائص.

تعتمد أغلب الدروس المقدمة في إطار العلوم الإنسانية والاجتماعية على **طريقة المحاضرة أو الطريقة التلقينية méthode magistrale ou expossive, passive**، تعتمد هذه الطريقة على نقل المعارف من الأستاذ عن طريق قناة سمعية بصرية، وهي طريقة متبوعة عادة بحصص توجيهية أو تطبيقية **TD** تستهدف تقييم المحصول المعرفي المحصل من قبل المتعلم. وتعتبر الطريقة التلقينية للمحاضرات **طريقة موجهة méthode directive**، ونتحدث عن الطريقة الموجهة عندما تكون

الخطوات والنشاطات البيداغوجية المعتمدة مخطّط لها بطريقة منظمة، وكذلك هو الأمر بالنسبة للمكتسبات القبلية وغيرها من متطلبات الدرس.

* تتحدد التقنيات المعتمدة ضمن هذه الإستراتيجية ضمن آليات القراءة والبحوث.

* تتأسس الكفاءة المستهدفة على ثلاث أركان أساسية وهي: المعرفة – التفاعل الوجداني – المهارات، من أجل تحقيق هذه الأهداف تم اِعتماد مجموعة من النشاطات التعلمية التي يتمُّ من خلالها قياس تمكّن الطالب من الكفاءة والمعرفة ومدى تحقيق الأهداف المرسومة.

- يتمّ تحصيل المعارف عن طريق المنهج النقلي وهو أكثر المناهج فعالية إذا ما أردنا نقل المعارف والمفاهيم ذات الطابع النّظري، مدعمة بأمثلة ونماذج شرح. يتمّ قياس مدى فهم الطلبة للمضمون المعرفي النظري من خلال أسئلة نظرية ونشاطات تعلمية مختلفة.
- بالنسبة للتفاعل الوجداني، يساهم التفاعل القائم بين الطالب والمحتوى المعرفي أو آليات واِستقبال وتوظيف هذه المعارف، وذلك من خلال مشاريع بحث جماعية، يتمّ العمل ضمنها على تحقيق أهداف بحثية بصيغة جماعية، وذلك من خلال تجميع وتصنيف ملخّص ما توصّلت إليه فرقة البحث وتقديمه بطريقة مُنهجة في حصص **الأعمال الموجّهة**.
- المهارات المُكتسبة؛ يتم قياس تمكن الطالب المهاري عن طريق أنشطة تُفعّل هذا النوع من الأهداف وتعمل عل قياسه، كما يتمّ قياس مهارات الطلبة التحريرية والمنهجية والقدرة على تلخيص المضمون المعرفي والتّعبير عنه بأسلوب الطالب الخاص، والتعليل و إبداء الرأي والتحجيج والبرهنة، وقياس قدرة الطالب على النّقد الممنهج والسّليم.

د – التّقييم:

من المنطقي أنّ الهدف الأول من التّقييم هو تحسين المردود، ومن أهمّ العوائق التي قد تصادف الأستاذ عند التقييم هي بروز عنصر الذاتية، ولأجل الابتعاد عنها قدر المستطاع واِلتزام الموضوعية لابدّ من اِعتماد شبكات تقييمية تمتاز بالدقة والوضوح.

وعليه يستهدف **التقييم التحصيلي** اِختبار التمكن النهائي من التعلمات، إذا فهو يستهدف قياس تقدم كل متعلم وتقديم حكم يمكن هذا الأخير من النجاح أو إتباع سبل اِستدراكية وعلاجية أخرى عند الرسوب. تتم عملية التقييم بناء على المراقبة المستمرة، واِمتحانات كتابيّة يتم إجراؤها في نهاية السّداسي.

مَفهوم التّحليل السّوسيولوجي

- التّأسيس للبحث.
- تَعريف التّحليل السّوسيولوجي.
- عَناصر التّحليل.
- أنواع التّحليل.
- المُقاربات المنهجية والنظرية للتحليل السوسيولوجي.
- أسَاليب التَحليل السّوسيولوجي.
- مستويات التّحليل السّوسيولوجي.
- وحدَات التّحليل السّوسيولوجي في علم إِجتماع الاتصال.

مفهوم التّحليل السّوسيولوجي

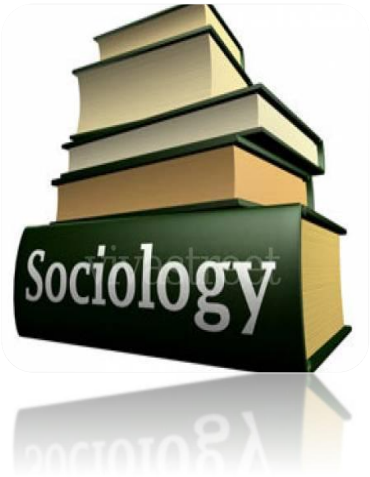

- تمهيد:

يتضمن كل بحث اِجتماعي نمطين من المعرفة: معرفة نظرية مستغلة عند التحليل وأخرى جديدة تجد ولادتها عند تحليل النتائج المُتوصّل إليها.

فأما المعرفة النظرية المعتمدة عند البناء والتأصيل للبحث، فهي عادة معارف ازدواجية المنحى، منها ما هو تأصيلي نظري قامت عليه المعرف بطريقة تراكمية، ومنها ما هو معاصر جديد واكب التحولات المجتمعية الجديدة بما عرفته من تطورات وعايشته من تغيرات، فظاهرة الانتحار مثلا نجد لها معرفة تأصيلية تقليدية لا يكاد أي بحث اِجتماعي يحيد عنها وهي دراسة **إيميل دوركايم Emile Durkheim** للانتحار، وإلى جانب هذه الدراسة التأصيلية نجد العديد من الدراسات المعاصرة التي واكبت مختلف التغيرات الاجتماعية، بل وخصوصية كل مجتمع في نظرته وتعامله مع هذه الظاهرة.

ثم تحل المعلومات الجديدة التي سيقدمها البحث المنجز حتما، حيث أن هذا الأخير وإن كان قد أسّس اِنطلاقه من ما سبقه من معارف ونظريات، فإن المشكلة المدروسة أو الظاهرة المعالجة حتما ستأتي بتحليلات ومعلومات جديدة حول الموضوع المدروس. وعليه عند البدء بأي تحليل للنتائج المتوصل إليها من قبل الباحث لابد وأن يطرح هذا الأخير على ذاته سؤالين مهمين هما:

- ما هي المكتسبات النظرية التي تمكنت منها من خلال عمليات البحث المختلفة والقراءات السابقة لمجال البحث عن كل أبعاد ومؤشرات متغيرات البحث المختلفة؟.

- ما هي التفاصيل والمعارف الجديدة التي سأضيفها على المعارف السابقة، والتي قد تأتي مكملة أو منافية لها، أو ذات منظور جديد وجد له ولادة ضمن ظاهرة من الظواهر المدروسة وفقا لخصوصية المعطيات المجتمعية التي تختلف بدورها من مجتمع إلى آخر؟

وفي هذا الإطار يذكرنا **ريمون كيفي ولوك قان كمبنهود** في كتابهما **دليل الباحث في العلوم الاجتماعية** بأهمية النأي عن الأحكام المسبقة للمعارف الشائعة، ثم التأكيد على التزام الإشكالية وعدم الحياد عنها حتى يكون إسهامه في بناء المعارف الجديدة من النوع التصحيح.

01 – التّأسيس للبحث:

بعد ضبط إشكالية البحث، وتصميم هيكلته من فرضيات ومفاهيم، واِستدراك أبعاده الميدانية من منهج وأدوات، يبقى على الباحث استغلال تكوينه النظري وتجربته الشخصية، ولابد هنا أن نشير إلى أن الباحث لا يعتمد في خطوات بحثه المختلفة على استغلال المعارف النظرية المختلفة التي قد يكون غيره قد استغلها بدوره، ولكن لابد من اعتماد نظرة جديدة لهذه المعارف المشتركة، فالمعارف ذاتها يُنظر إليها من وجهات نظر تختلف من باحث إلى آخر ومن تخصص إلى آخر، ومن قدرة نقدية إلى أخرى.

ويرى **ريمون كيفي** أن كل باحث يستطيع أن يحرز تقدما ذاتيا في القدرة على تحليل الظواهر الاجتماعية وذلك من خلال تقويم بعدي لعمله النظري الخاص، ويأخذ هذا التقويم اتجاهين متكاملين:[1]

الاتّجاه الأول : يسبق نموذج التحليل ويتناول ملائمة الإشكالية، من حيث قدرتها على إتاحة جوانب قلما كانت معروفة في الظاهرة المدروسة، ثم قدرتها على تبني معارف جديدة وتجريبية أمرا ممكنا.

[1] - ريمون كيفي ولوك قان كمبنهود، ***دليل الباحث في العلوم الاجتماعية***، تعريب يوسف الجباعي، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1، ص 287 بتصرف.

الاتّجاه الثاني: قدرة الهيكلة البحثية المعتمدة من فرضيات ومتغيرات وأبعـاد ومؤشرات على الانتهاج التحليلي السليم الذي لا يمتاز بالتعسف.

ولأن إستنتاجات البحث تبقى هي الأساس لكل هذه العمليات، كان لابد من أن تشمل من القوة والإقناع والعملية ما يؤهلها لتكون نتاجا علميا ومعرفيا جديدا، وكل هذا يبنى انطلاقا من دراسة النتائج دراسة سوسيولوجية تحيطها الدقة والمصداقية، ويضمها قوسان مهمان هما: المعارف العلمية السابقة المستخدمة لبناء أو التقديم للمعارف العلمية اللاحقة التي سيكون سردها المعرفي هو التّحليل السّوسيولوجي، الذي سيكون بدوره الأساس كذلك في عمليات الاستنتاجات المختلفة، هذه الأخيرة التي لا تتسم في العلوم الاجتماعية والإنسانية بالدقة التي تمتلكها العلوم التجريبية، لذلك فإن مصداقية التحليل السّوسيولوجي وقف على دقة الهيكلة البحثية ككل، ثم لابد وأن نوضح ضمن هذا المنظور أنه حتى المعارف الجديدة المتوصل إليها تبقى حكر للتفنيد، إذ قابليتها أو عدمها وقف الفهم الذي يتغير من فرد إلى آخر ومن حقل زمني إلى آخر.

02 – تعريف التّحليل السّوسيولوجي:

أ - التّحليل: التّحليل لغة: عمليّة تقسيم الكلّ إلى أجزائه، أو هو تحديد الأسباب المحتملة للمشاكل المدروسة.[1]

ويقصد بالتحليل تلك العملية التي تستهدف إدراك الأشياء والظواهر عن طريق فصل عناصرها ومعرفة خصائصها والعلاقات التي تربط بينها.[2]

ب – التّحليل السّوسيولوجي: يشير مفهوم التّحليل السّوسيولوجي إلى عمليات تجزئة الكل إلى مكونات بسيطة، في مقابل التركيب الذي يعني إعادة بناء الأجزاء في وحدات كلية.[1]

---

[1] - معجم المعاني الجامع، قاموس الكتروني، http://www.almaany.com/

[2] - محمود أبو الخير أحمد، ***التحليل السوسيولوجي بين المعنى و المقصود***، ورقة بحث، الإسكندرية، مصر، بدون سنة، ص 01.

ويعني التحليل السوسيولوجي الاستناد إلى القواعد المنهجية والنظرية لعلم الاجتماع، عند دراسة أي ظاهرة من الظواهر المجتمعية، بهدف تفسيرها وتحديد العوامل المؤدية لها.[2]

وعليه يُعتَمد التحليل السوسيولوجي ضمن المنهج أو المناهج المعتمدة في البحث، بحيث يهتم بالوصف والمقارنة وتحليل المحتويات للكشف عن الجزئيات المختلفة قصد إعادة بنائها في استنتاجات كلية تفسر الظاهرة محل البحث.

ولتفسير مصطلحية " **السّوسيولوجية** " لابد وأن نشير إلى أن إستخدام طريقة التفكير العلمي تؤدي إلى نظريات وقوانين علمية، لا يمكن فهمها والتوصل إليها بدون فرضيات تشكل المادة الأساسية لهذه النظريات والقوانين، إنطلاقا من أن الفرضية هي مجموعة من الأفكار والآراء والمفاهيم غير المبرهنة وغير المعززة بالحجج والدلائل الإحصائية، فهي جواب مقترح قد تثبت صحته، وقد يكون خاطئا يستوجب **الإهمال**. ولأن العلوم الاجتماعية والإنسانية لا تتمتع بالدقة التي تتمتع بها العلوم الطبيعية لأنها لم تتمكن حتى الآن من إكتشاف القوانين السببية الثابتة التي من خلالها نستطيع تفسير الوقائع والأحداث والظواهر الاجتماعية، ويعود هذا إلى صعوبة الحقل الدراسي الذي هو المجتمع والإنسان، وهذا لانفتاح الحقل الإنساني على التفاعل مع العديد من المتغيرات المتشابكة.[3]

ولأن تفسير الظواهر العلمية مرتبط بمبدأ الحتمية الذي يَعتبر أن لكل حدث سبب، والأسباب نفسها إذا أتيحت لها نفس الشروط ستنتج حتما الأحداث نفسها، مما ينطوي على وجود قوانين خاصة تربط الوقائع بالأسباب المقدرة لها، هي الحتمية ذاتها التي طرحت في العلوم الاجتماعية نقاشات موسعة وذلك منذ نشأة هذا العلم، حيث أصبحت هذه الحتمية احتمالية في العلوم الاجتماعية، وعليه دراسة الأسباب والنتائج في العلوم الاجتماعية يمكن أن تؤدي إلى قوانين إجتماعية، ليست بالضرورة حتمية الوقوع، وعليه أصبحت صرامة

---

[1] - وردة شاوش، ***تحليل سوسيولوجي لوضعية العامل في إطار الشراكة الأجنبية***، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير، تخصص علم اجتماع تنظيم وعمل، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، السنة الجامعية 2010 / 2011، ص 16.

[2] - محمود أبو الخير أحمد، المرجع السابق، ص 02.

[3] - عبد الغني عماد، ***البحث الاجتماعي: منهجيته، مراحله، تقنياته***، منشورات جروس برس، طرابلس، لبنان، 2002، ط 1، ص 13 – 14 بتصرف.

القوانين الاجتماعية محدودة بنسبيتها، وهي نادرا ما تكون مطلقة وعالمية، لأنها نسبية في معظمها.[1]

وعلى هذا لابد وأن يتمتع التحليل السوسيولوجي بالموضوعية اللازمة التي تتطلبها صفة العلمية، والتي تستدعي الابتعاد عن الأفكار السابقة التي اكتسبها الفرد من مجرد سماع الإشاعات أو الملاحظة العادية لهذه الظاهر الاجتماعية، تلك المبنية على المرجعية الثقافية – إن صح القول - والآرء المسبقة.

والتحليل السوسيولوجي في كل دراسة هو التمهيد والتحليل وتفسير المعطيات المختلفة بناء على المنهج والأدوات المختارة من أجل حل المشكل المطروح عند الدراسة، هذه الأخيرة التي يستوجب حلها بناء على الربط بين المعطيات المعرفية والنظرية التراكمية من جهة والمعرفة المحصل عليها ميدانيا بناء على الواقع الشاهد على هذه الظاهرة.

ويرى **عماد عبد الغني** أن التحليل السوسيولوجي للمعطيات والبيانات الإحصائية خطوة موضوعية نحو التعميم، وعن طريقه يمكن للباحث أن يبين العوامل المؤثرة في الظاهرة المدروسة والعلاقات التي تربطها بغيرها من الظواهر، وعليه بدون هذا التفسير تصبح المعطيات مجرد تجميع لمعلومات لا معنى لها، إن تحويل الرقم أو المعطى الإحصائي إلى معطى معرفي واجتماعي محدد يستهدف معالجة إشكالية البحث واختبار فرضياته، وينقل البحث من الحالة الوصفية إلى الحالة التفسيرية أو التعليلية، ويتطلب منه هذا ثقافة معمقة في الدراسة التي يقوم بها على مستوييها النظري والمنهجي، ثم مقارنة ما توصل إليه مع نتائج الدراسات السابقة المشابهة لتأكيد نتائجها أو مخالفتها. [2]

وأهم العناصر التي لابد وأن يهتم بها التحليل السوسيولوجي ما يلي:[3]

- تشخيص الارتباطات بين المتغيرات.

---

[1] - عبد الغني عماد ، المرجع السابق، ص 15 بتصرف.
[2] - المرجع نفسه، ص 115 بتصرف.
[3] - عبد الغني عماد ، المرجع السابق، ص 115.

- تحديد أبعاد المقارنة بين فئات مجتمع الدراسة.
- توضيح درجة ارتباط الأجزاء بالكل، أو الكل بالأجزاء.
- تبيان أثر ثقافة معينة في أنماط سلوك أفرادها.

ويتطلب تحليل الظاهرة التعامل بمعطياتها لا معطيات خارجة عنها، وعليه لابد من التركيز على متغيرات الظاهرة وتبيان المستقل منها والتابع ، وآثار كل منهما، وعليه فالتحليل عملية عقلية تستند إلى معطيات تستهدف معرفة طبيعة المشكلة والعوامل المؤثرة فيها، وهو حلقة وصل تربط بين مرحلة تجميع المعلومات والبيانات ومرحلة الوصول إلى النتائج.[1]

ويؤكد **موريس أنجرس** أن التحلي بروح التحليل لا تقتصر على مرحلة التحليل فقط، ولكنها تمتد لتشمل كل المراحل والخطوات السابقة، ذلك أننا نقوم ومنذ البداية بتجزئة البحث إلى مراحل، كما نقوم بتجزئة الفرضية إلى حدودها الأساسية، ويظهر كذلك أثناء ترتيب المعطيات وتهيئتها، وعليه يتعلق الأمر بالاستعداد إلى تجزئة الواقع إلى علاقات سببية أو تبعية متبادلة بين المتغيرات.[2]

وعليه فإن التحليل السّوسيولوجي لا يكتفي بملاحظة أو إثبات علاقة بين متغيرين من الناحية الإحصائية، بل يريد معرفة ما الذي جعل إمكانية قيام هذه العلاقة، أي هو المسعى الذي يبحث عن المعاني والدلالات السّوسيولوجية التي تحملها العلاقات، فالنتائج الكمية لا معنى لها إلا إذا قرنت بالتحليل السّوسيولوجي. وهذا التحليل لا يرتبط بشروط أو إجراءات منهجية ولكنه مرتبط بما يعرف مع **شارل ورايت ميلز Charles Wright Mills** "**الخيال السوسيولوجي**" الذي قد يتمتّع به الباحث، وهنا تظهر أهمية القراءات في البحث السوسيولوجي، فهذه القراءات هي التي تزود الباحث بتلك الثقافة السوسيولوجية التي تسمح

---

[1] - المرجع نفسه، ص 116.

[2] - موريس أنجرس، ***منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية***، ترجمة بوزيد صحراوي وآخرون، دار القصبة للنشر، 2006، ط 2، ص 422.

له بإدراك المداخل المتعددة للظاهرة التي يدرسها، من منطلق قاعدة " **تفسير الاجتماعي بالاجتماعي** " ما أكده **إيميل دوركايم Emile Durkheim** بقوله : " لقد بينا أنه لا يمكن أن نفسر ظاهرة اجتماعية ما إلا بظاهرة اجتماعية أخرى ... وأن الشعور بالطابع الخاص للواقع الاجتماعي هو جد ضروري لعالم الاجتماع، مما يجعل من الضرورة تمتعه بثقافة سوسيولوجية من شأنها أن تؤهله لفهم الظواهر الاجتماعية أمرا أساسيا "، ومنه يحتاج الباحث للرأسمال الثقافي المفاهيمي السوسيولوجي، الذي يجب أن يعرف كيفية توظيفه من خلال تحليل البيانات والاستشهاد بالمقولات السوسيولوجية عن هذه البيانات، لينتقل بذلك من الوصف إلى التحليل القائم على الخطاب السوسيولوجي.[1]

03 – عناصر التّحليل:[2]

- **الكشف بالظّاهر عن الكامن:** ذلك أن الكثير من الظواهر تحتاج إلى توضيح، فالإنسان مثلا كشكل يصعب الحكم عليه بأنه خَيّر أو شرير إلا بعد قيامه بسلوك أو أفعال يمكن قياسها ومقارنتها.

- **الشّك:** وهو عملية عقلية ضرورية للتحليل، وهي تتم بشكل واع بهدف البحث والتقصي والتتبع الدقيق للمسببات، ويستمر الشك العلمي إلى أن يصل الباحث إلى الثقة في المعلومات التي توصل إليها والنتائج التي أثبتها التحليل العلمي.

- **الاحتواء على السّابق:** أي الانطلاق من الماضي في تفسير حاضر الظاهرة قصد الانطلاق نحو المستقبل، من خلال رصد سيرورتها وتطوراتها.

- **الاتّصال والتواصل:** وذلك من خلال عمليات الانتقال من الكل إلى الجزء والعكس قصد التعرف على الأسباب والمسببات الكامنة والظاهرة قصد تفسير ملائم لها.

---

[1] - سعيد سبعون، ***الدليل المنهجي في إعداد المذكرات والرسائل الجامعية في علم الاجتماع***، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2012، ط 2، ص 267 – 268 بتصرف.

[2] - المرجع نفسه، ص 116 – 119.

- **المقارنة:** وتبنى المقارنة بين المجرد والمجرد، وبين المحسوس والمحسوس وبين الشاهد والشاهد، مع مراعاة الظرف الزماني والمكاني عند تحليل المعلومات والبيانات، فما هو مقبول ومنطقي في مكان من الأمكنة وفي زمن من الأزمنة قد لا يكون كذلك في مكان وزمان آخر، وعند المقارنة يجب مراعاة أن كل نوع لا يقارن إلا بنوعه أو جنسه، فالعادات والتقاليد تقارن بمثلها وكذلك الموضوع يقارن بمثله.

04 – أنواع التّحليل:

لقد جعل **موريس أنجرس** في كتابه "**منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية**" عملية التحليل بمثابة حركة للفكر وذكر أنواع التحليل والتي جعلها أربعة أصناف كالتالي:[1]

- **التّحليل الوصفي:** ويتضمن حوصلة عن كل واحدة من مركبات الواقع المدروس، والفرضية التي تتناسب بشكل خاص مع هذا النوع هي الفرضية أحادية التغير، وعليه فهو تحليل يهدف إلى عرض مفصل عن الموضوع.

- **التّحليل التفسيري:** تحليل يهدف إلى وضع عناصر الموضوع في علاقة ببعضها البعض.

- **تحليل فهمي:** تحليل يهدف إلى فهم الواقع من خلال معاني يعطيها الأفراد لتصرفاتهم.

- **تحليل تصنيفي:** تحليل يهدف إلى جمع الظواهر أو عناصر الواقع حسب مقاييس متنوعة، كإقامة أنواع من السلوك.

وعليه فالتحليل إنما يدل على القيام وبالتناوب بعمليات: الوصف والتصنيف والتفسير والفهم، وهذا ما يتطابق مع أهداف العلم نفسها، ويمكننا الاعتماد على نوع واحد من التحليل، كما يمكننا الاعتماد على أكثر من نوع وهو الأجدى في البحث العلمي عادة إذ نبحث عن الوصف والتفسير.

[1] - موريس أنجرس، المرجع السابق، ص 423.

ويمكننا التنويه ضمن هذا المدخل إلى أن كل خطأ يقع فيه الباحث قد يؤثر على صحة التحليل السوسيولوجي، ومن الأخطاء التي ذكرها **موريس أنجرس**:[1]

- **الخطأ المتعلق بالظروف المادية:** عندما يقدم المخبر معلومات سيئة، عدم تطابق الاختبار الإحصائي المنتقى مع أنواع المتغيرات الموضوعة، عندما تشكو المعاينة من نقص الأفراد، عندما لا تجرى المقابلة في أحسن الشروط، عندما يتم فحص الوثائق بطريقة سيئة، عندما تكون إحدى المعلومات غير مؤكدة ...

- **الخطأ النسبي:** ويكون عندما يتم أخذ معلومة ما في غير معناها ومقصدها الحقيقي، كأن يتم استجواب فرد بمفرده أو ضمن مجموعة، فقد تختلف إجابته وفقا للموقف الذي يجد نفسه فيه.

- **خطأ التأويل:** نقع في هذا الخطأ إذا استنتجنا من المعطيات أشياء لا تدل عليها، وهنا نؤكد على أنه لا يجب المبالغة في التوافق بحكم أن النتائج جاءت مسايرة للنظرية التي تم الانطلاق منها، ذلك لأن الواقع أكثر تعقيدا.

- **خطأ التقرير الموجز:** وهو خطأ يعود إلى عدم أخذ بعين الاعتبار خصائص المخبرين وظروف البحث، ومثال ذلك البحوث ذات المواضيع الحساسة كالجنس التي تستدعي مشاركة كبيرة، ولكن نظرا لحساسية الموضوع لا يمكن إيجاد المتطوعين بسهولة، هنا لابد من التأكد من دقة المعلومات المحصل عليها قبل التعميم.

- ولابد عند التحليل تحري الجمهور المستهدف لإيصال سليم للمعلومة قصد إقناعه وجذب اِهتمامه، واِعتماد أسلوب واضح ودقيق يمتاز بالموضوعية.

ويذكر **ريمون بودون** أن **الفردانية المنهجية** Individualisme méthodologique طريقة تهدف إلى تفسير الظواهر الاجتماعية على مرحلتين مرتبطتين عضويا: مرحلة تفسير نثبت من خلالها أن هذه الظواهر الاجتماعية هي محصلة عملية إدماج أو تجميع

[1] - موريس أنجرس، المرجع السابق، ص 427 – 429 بتصرف.

لأفعال فردية، ومرحلة فهم تتلخص بإدراك معنى هذه الأفعال، أي إيجاد الأسباب الوجيهة التي دعت الفاعلين للقيام بها.[1]

05 – المقاربات المنهجية والنظرية للتحليل السوسيولوجي:

يمكن للتحليل السّوسيولوجي أن يقدم أكثر من مقاربة منهجية للظاهرة، وعلى الباحث أن يختار التحليل الأفضل الذي يقدم تفسيرا يتمتع بالدقة والشمولية للظاهرة المدروسة ، ويقصد بالمقاربة المنحى أو منظومة التحليل السّوسيولوجي واتجاهاته:[2]

- **المقاربة السّببية:** وهي تُستخدم لدراسة الظواهر والمشكلات الاجتماعية صغيرة الحجم أو قريبة المدى، كجنوح الأحداث أو الطلاق، وتعتمد على المعطيات الإحصائية وتشخيص أسباب الظاهرة أو المشكلة، ونادرا ما تستخدم الوثائق التاريخية في هذا التحليل، لأنه يركز على تحليل الوقائع المعاصرة، كما تتم دراسة قوة العلاقات بين المتغيرات المختلفة.

- **المقاربة البنائيّة - الوظيفيّة:** يستند هذا التحليل إلى فكرة الكل الذي يتألف من أجزاء، ويقوم كل جزء منها بأداء دوره وهو معتمد في هذا الأداء على غيره من الأجزاء، ومن ثم يقوم التساند الوظيفي بين الأجزاء، أو بين الأجزاء والكل، وفي هذا المعنى تكون ظاهرة مجتمعية ما محددة بمجموع الظواهر المجتمعية الأخرى، وبالعلاقات التي تقيمها معها.

ومن أمثلة التحليل الوظيفي الدراسة الشهيرة التي قام بها **روبرت ميرتون Robert Merton** حول الماكينة السياسية الأمريكية والتي وإن لم تتصف بالرسمية والحقوقية، بحيث تتجاوز مجرد اللعبة الانتخابية لتحل على الصعيد الإقليمي محل "الضمان الاجتماعي"، إلا أن لها قوة ضغط على الهيئات الحكومية لتأمين مصالح أرباب الصناعة.

---

[1] - ريمون بودون ورينو فيول، ***الطرائق في علم الاجتماع***، ترجمة مروان بطش، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2010، ط 1، ص 55.

[2] - عبد الغني عماد، المرجع السابق، ص 119 - 124 بتصرف.

وهذا النوع من المقاربات شائع في البحوث الاجتماعية الامبريقية التي تقوم على تبيان الروابط والعلاقات بين ظاهرتين مجتمعيتين أو أكثر، وهي جزء لا يتجزأ من كل طريقة علمية، تستهدف إستنباط الثوابت والقوانين.

وغالبا ما يرتبط التحليل الوظيفي بالتحليل البنائي، ذلك أن مكونات البناء الاجتماعي تتكون من مجموعة نظم " إجتماعية ، سياسية ، إقتصادية ، دينية ، ... "، وكل نظام يتكون من مجموعة أنساق، وكل نسق يتكون من مجموعة أنماط، وكل نمط يتكون من السلوك الاجتماعي، والتحليل الذي يوضح العلاقات التبادلية بين الأنظمة والأنساق والأنماط لصالح البناء الاجتماعي، وليس فقط لصالح مكوناته، هو التحليل البنائي. ويظهر جليا من هذا العرض أهمية مفهوم " **الحاجة الاجتماعية** "، حيث ينظر إليه كدافع أساسي في إحداث التكامل والتضامن الاجتماعي الذي بدوره يعمل على تشكيل النظام الاجتماعي داخل البناء.

كما يهتم التحليل البنائي الوظيفي بالتنظيمات الاجتماعية غير الرسمية كذلك، كالأسرة والقبيلة اعتمادا على وسائل الضبط الاجتماعي كالأعراف والعادات والتقاليد، معتمدا التفسير الغائي، أي تفسير الأشياء من خلال أغراضها وأهدافها الاجتماعية بدلا من تشخيص أسباب وجودها.

- **المقاربة المادية التاريخية:** وترتبط بمؤسسها **كارل ماركس K.Marx** وتنطلق من الفكرة الأيديولوجية القائلة بأن المجتمع الحديث يتكون من بنائين هما: البناء الفوقي والبناء التحتي، يتمثل النوع الأول من البناء في نسق الأفكار والمعتقدات والقيم السائدة، والنوع الثاني بقوى وأدوات الإنتاج، ومن يسيطر على أدوات الإنتاج يسيطر على الأفكار والمعتقدات السائدة، أي أن البناء الأول انعكاس للبناء الثاني.

وعليه يثبت هذا التوجه فكرة الصراع والتي توجد كقانون بين الأرض، وهو صراع ازداد بشكل فعال في المجتمع الرأسمالي، وهو صراع مستمر إلى الأبدية حتى إلغاء الملكية . وعليه فإن هذه المقاربة تعنى بقراءة التناقضات الاجتماعية وفق قوانين الصراع الطبقي بين المجتمعات الرأسمالية، وعليه فإن كل وسائل الإنتاج والتكنولوجيا والإعلام والاتصال والمؤسسات

التعليمية والدينية والاقتصادية ... موجهة لخدمة مصالح الطبقة المهيمنة التي هي الطبقة الرأسمالية، التي تملك مكونات الإنتاج الثقافي وتعمل على توجيهه لصالحها من جهة، ولأجل خلق طبقة عمالية تعمل بصورة مستمرة في مؤسساتها ومصانعها وشركاتها.

- وبالإضافة إلى هذه المقاربات هناك العديد من المقاربات الأخرى التي يمكن للباحث أن يلجأ إليها **كالتفاعلية الرمزية** التي تمتد جذورها إلى إسهامات علماء النفس الاجتماعي من أمثال **جورج ميد G.Mead** و**تشارلز كولي C.Cooly** الذين أسهموا في استخدام المدخل السلوكي في دراسة الظواهر الاجتماعية، وقد وجدت المقاربة وقعا لها في زمن تشابكت فيه المشكلات النفسية واختلفت المؤثرات التربوية والثقافية والأخلاقية في المجتمع الحديث.

- وهناك منظور آخر لهذه المقاربات ذكره الأستاذ الباحث **محمود أبو الخير أحمد** من أن المقاربات ثلاث أنواع:[1]

منظور الفعل: ويقتضي أن بناء العالم الاجتماعي هو نتاج ينسب إلى الأفراد المعني بالسلوك والمواقف، لذلك فإن الأفراد هم الذين يصنعون المجتمع، من هذه النظريات: نظرية الفعل الاجتماعي والتفاعلية الرمزية والأثنوميتودولوجية.

المنظور البنيوي: ويرى هذا المنظور أن العالم الاجتماعي له وجوده المستقل عن الأفراد الذين نجد أن سلوكهم مقيد بواسطة القوى الاجتماعية، وعليه فإن المجتمع هو الذي يصنع الفرد. وينقسم المنظور البنيوي إلي نوعين: منظور الوفاق، ويرى أن المجتمع متوافق ومنسجم مع النظام المبني علي القيم المشتركة. والنظرية السائدة ضمن منظور الوفاق هي النظرية البنائية الوظيفية. ومنظور الصراع، ويرى أن الصراع أمر طبيعي، وأن النظام يفرض بواسطة الأقوى على الأضعف، والنظريات الأساسية ضمن هذا المنظور هي النظريات الماركسية، النظريات الفيبرية (نسبة إلي ماكس فيبر) والنظريات النسوية.

[1] - محمود أبو الخير أحمد، المرجع السابق، ص 02.

منظور ما بعد الحداثة: ويقوم هذا المنظور على رفضه لوجود تفسير واحد حاسم وكلي.

06 – أساليب التّحليل السّوسيولوجي:

أ – الأسلوب الكيفي:[1] يعتمد هذا الأسلوب على دراسة وقراءة البيانات والأحداث بأسلوب غير كمي، فلا يتم فيه تحويل البيانات إلى أرقام – بعكس الأسلوب الكمي – وإنما يتم الحصول على النتائج من واقع ملاحظة وتحليل الأحداث والمواقف والصور والوثائق والاتصالات اللفظية وغير اللفظية.

ويشارك في هذا الأسلوب المبحوثون مع الباحثين في البحث عن الحقيقة، وهذا ما جعل منهج الملاحظة بالمشاركة، والمقابلة الكيفية، وبحوث سيرة الحياة، وطريقة المحادثة الجماعية، والمنهج الوثائقي، تشهد عملية إحياء، كما يقصد به أي نوع من البحوث لم يتم التوصل إليها بواسطة الإجراءات الإحصائية، أو بواسطة أي وسائل أخرى من الوسائل الكمية. ويهتم هذا الأسلوب الكيفي بتحليل الحالات، ثم القيام بالمقارنة وتعميم هذه الحالات، إضافة إلى ذلك فإن البحث الكيفي ينطلق من بنية الواقع، ومن البنى الذاتية للمبحوثين، وطريقة البحث كعملية بناءة؛ ومنه نجد أهمية مصادر البيانات المرئية (الملاحظات، المقابلات، الوثائق، الصور، الفيلم) فهو مازال علما نصيا، ينطلق من مفهومي الفهم والمغزى. ويرى الباحث الأسلوب الكيفي باعتباره ذلك المنهج الذي يتبعه الباحث عند دراسة الظواهر المجتمعية اِستنادا على وصفها وذكر خصائصها والعوامل المؤدية إليها بصورة لفظية، واعتمادا على تأمله ورؤيته لواقع المجتمع، وبدون اِستخدام الأرقام أو المعاملات الإحصائية، ومن تلك الأساليب؛ تحليل الخطاب، ودراسة الحالة، وتحليل المضمون، والسيرة الذاتية ..الخ.

[1] - محمود أبو الخير أحمد، المرجع السابق، ص 03 – 04.

ب – الأسلوب الكمّي:[1] يشير الأسلوب الكمي إلى البحث المنهجي للظواهر الاجتماعية من خلال الأساليب الإحصائية، الرياضية أو الحسابية، وتعد عملية القياس هي محور الأسلوب الكمي لأنه يشكل رابط فعال بين الملاحظة التجريبية والتعبير الرياضي للعلاقات الكمية، ويتم فيه اِستخدام البيانات بشكل رقمي في صورة إحصاءات ونسب مئوية.

وهو ذلك الأسلوب الذي تفترض وجود حقائق اجتماعية موضوعية، منفردة ومعزولة عن مشاعر ومعتقدات الأفراد، ويعتمد على الأساليب الإحصائية في الغالب، في جمعه للبيانات وتحليلها. ويصل الباحث من بيانات الأسلوب الكمي إلى نتائج يستطيع تعميمها على أكبر كم وعدد من أفراد العينة، وكلما زاد عدد أفراد العينة، زادت احتمالية تعميم النتائج وزادت قوة النتائج.

ويعتمد التحليل الكمي على تشكيل أو بناء علاقة نسبية بين المتغيرات من خلال الجداول الإرتباطية، النّسب، جداول إحصائية، ومقاييس إحصائية، مثلا: معامل الارتباط، مقاييس التشتت، النزعة المركزية، التباين،....الخ.

ويرى الباحث الأسلوب الكمي باعتباره ذلك المنهج القائم على الأساليب الإحصائية المختلفة عند دراسة وتفسير الظواهر المختلفة، ويعتمد في ذلك على أدوات كالاستبيان، أو برنامج التحليل الإحصائي للعلوم الاجتماعية.

وهناك من نادى باعتماد المنهج المختلط – الذي يجمع بين الكم و الكيف – في دراسة واحدة وفقا لمتطلبات البحث أو الدراسة.

07 – مستويات التّحليل السّوسيولوجي:

يقوم علماء الاجتماع بتحليل الحياة الاجتماعية إلى ثلاث مستويات، ونجد أن المستوى الأول هو مستوى تحليل العلاقات الشخصية حيث يتم تحليل العلاقات الاجتماعية بين شخصين أو أكثر، مثل تحليل العلاقة بين القائد والأتباع، أو بين الأستاذ والطلاب، أما

[1] - محمود أبو الخير أحمد، المرجع السابق، ص 04 – 05.

المستوى الثاني من التحليل فيتم على مستوى الجماعة، مثل تحليل العلاقة بين أعضاء جماعة الأصدقاء، أو تحليل العلاقة بين الإدارة والعامل، وأخيراً قد يتم التحليل على المستوى المجتمعي حيث يتم تحليل المجتمع ككل. وعادة يتم التحليل على مستويين، أحدهما مستوى تحليل الوحدات الصغرى Micro، وفي ذلك المستوى يتم تحليل العلاقات بين أعضاء الجماعة ، فهي تركز على الوحدات الصغرى و تجعلها أساسية للدراسة و التحليل ، والثاني التحليل على مستوى الوحدات الكبرى Macro، وفى هذا المستوى تتم دراسة التنظيم ككل، أو دراسة العلاقات بين التنظيمات المختلفة، أو دراسة المجتمع ككل.[1]

v قائمة المصادر والمراجع المعتمدة:

01 - معجم المعاني الجامع، قاموس الكتروني، http://www.almaany.com/

02 - ريمون كيفي ولوك فان كمبنهود، ***دليل الباحث في العلوم الاجتماعية***، تعريب يوسف الجباعي، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط**1**.

03 - سعيد سبعون، ***الدليل المنهجي في إعداد المذكرات والرسائل الجامعية في علم الاجتماع***، دار القصبة للنشر، الجزائر، **2012**، ط **2**.

04 - عبد الغني عماد، ***البحث الاجتماعي: منهجيته، مراحله، تقنياته***، منشورات جروس برس، طرابلس، لبنان، **2002** .

[1] - محمود أبو الخير أحمد، المرجع السابق، ص 06 بتصرف.

05 - محمود أبو الخير أحمد، ***التحليل السوسيولوجي بين المعنى والمقصود***، ورقة بحث، الإسكندرية، مصر، بدون سنة .

06 - موريس أنجرس، ***منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية***، ترجمة بوزيد صحراوي وآخرون، دار القصبة للنشر، **2006**، ط **2**.

07 - وردة شاوش، ***تحليل سوسيولوجي لوضعية العامل في إطار الشراكة الأجنبية***، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير، تخصص علم اجتماع تنظيم و عمل، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، السنة الجامعية **2010 / 2011** .

الظّاهرة الاجتماعية والظّاهرة الاتصالية

- ماهية الظّاهرة الاجتماعية.
- منظور إيميل دوركايم للظّاهرة الاجتماعية.
- كيف نُفسّر ظَاهرة اِجتماعية بأُخرى.
- مَنهجية دُوركايم في دراسة الظّواهر الاجتماعية.
- بنية الظاهرة الاجتماعية.
- القوانين الّتي تخضع لها الظّاهرة الاجتماعية.
- نماذج عن ظواهر اِجتماعية.
- الظّاهرة الإعلامية كجزء من الظّاهرة الاتصالية.
- ← الظّاهرة الاتصالية كموضوع لعلم الاجتماع.

الظاهرة الاجتماعية والظاهرة الاتصالية

01 – ماهية الظاهرة الاجتماعية:

قد جرت العادة أن تتصف كل ظاهرة وقعت داخل مجتمع ما بالاجتماعية، وهذا يجعلنا في مأزق تحلي أغلب الظواهر الإنسانية بصفة الاجتماعية إذا انطلقنا من هذا المنظور، وعليه لابد وأن نعتمد مؤشرات معينة لتجاوز الخطوط التي تفرق بين الظاهرة الاجتماعية وغيرها من الظواهر الطبيعية والنفسية و... غيرها.

وقد كانت الظاهرة الاجتماعية لدى **سان سيمون Saint Simon** ذات نوعية بيولوجية، حيث زاوج بين علم الاجتماع وعلم الإنسان أو الفيزيزلوجيا الاجتماعية كما كان يسميها، أما **أوغيست كونت Auguste Comte** فقد كان يسمي علم الاجتماع بالفيزياء الاجتماعية في دروسه الأولى عن الفلسفة الوضعية، وكتب في ذلك يقول: "وأعني بالفيزياء الاجتماعية ذلك العلم الذي يتخذ من الظواهر الاجتماعية موضوعا لدراسته باعتبار أن هذه الظواهر من نفس روح الظواهر الفلكية والطبيعية والكيماوية والفيزيولوجية من حيث كونها موضعا للقوانين الطبيعية الثابتة ". [1]

أ – تعريف الظاهرة الاجتماعية:

لقد أكد **إيميل دوركايم Emile Durkheim** في كتابه " **قواعد المنهج في علم الاجتماع** " أن الظواهر الاجتماعية التي أطلق عليها في بعض كتاباته تسمية "**الحقائق الاجتماعية**" هي ميدان علم الاجتماع، وجعل علم الاجتماع علم يتخصص بدراسة الظواهر الاجتماعية.

---

[1] - أحمد القصير، ***منهجية علم الاجتماع بين الماركسية والوظيفية والبنيوية*** ، النسخة الالكترونية، بدون دار نشر، ط 2، ص 18 – 19.

ويعرفها **دوركايم** على أنها: "ضروب السلوك والتفكير والشعور الخارجة عن الفرد، والتي لديها قوة قهر تفرض بموجبها عليه"، وعليه لا يمكن لهذه الظواهر أن تتطابق مع الظواهر العضوية، ولا مع الظواهر النفسية التي ينحصر وجودها في الضمير الفردي.[1]

ويمكن تبسيط هذا التعريف بالقول: "أن الظاهرة الاجتماعية عبارة عن قواعد واتفاقات مشتركة بين الأفراد، تتعلق بإشباع الحاجات، وتحقيق المجتمع لأهدافه -أهداف فردية ومجتمعية، ما يدعم الطبيعة الخاصة للظاهرة الاجتماعية التي تختلف عن الظاهرة النفسية التي تتعلق بفرد واحد، أو عدد محدود من الأفراد".[2]

وتعرف الظاهرة الاجتماعية كذلك على أنها: "التفاعل بين الناس في الزمان والمكان". ويعرفها **آلن بيرو**: "كل علاقة وكل حادثة أو واقع يعبر بشكل أو بآخر عن أي مظهر من مظاهر الحياة الاجتماعية".[3]

وقد قدم **طالب عبد الكريم كاظم القريشي** تعريفا إجرائيا للظاهرة الاجتماعية من حيث أنها: "عبارة عن قواعد واتفاقات مشتركة بين الأفراد تتعلق بإشباع الحاجات وبتحقيق المجتمع لأهدافه، علما أن هذه القواعد والاتفاقات تتأثر بالبيئة الطبيعية التي توجد فيها، فالظاهرة الاجتماعية لا تنتج من فراغ، وإنما تنتج من خلال تفاعل الأفراد وهم يشبعون حاجاتهم في بيئة معينة، لها خصائص محددة، وتمارس عليهم نوعا من القهر والإلزام، وهي بهذا المعنى لها وجود مستقل بذاته كما أن لها قوانينها الخاصة تخضع لها في تطورها وتغيرها".[4]

---

[1] - إيميل دوركايم، ***قواعد المنهج السوسيولوجي***، ترجمة: سعيد سبعون، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2008، ب ط، ص 31.

[2] - مجد الدين عمر خيري خمش، **علم الاجتماع: الموضوع والمنهج**، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2005، ط 3، ص 41 بتصرف.

[3] - طالب عبد الكريم كاظم القريشي، ***الظاهرة الاجتماعية عند إيميل دوركايم – تحليل اجتماعي*** -، مجلة دراسات إسلامية معاصرة، العدد السادس، السنة الثالثة 2012، ص 331.

[4] - المرجع نفسه، ص 333.

و قد إستعمل العلامة **عبد الرحمان بن خلدون** مصطلح العمران البشري للإشارة إلى مجموعة من ظواهر الاجتماع الإنساني تشمل المجتمع البدوي والمجتمع الحضري والدول والخلافة والملك والصنائع والمعاش والكسب والعلوم وإكتسابها وتعلمها ، إلا أنه لم يعرف هذه الظاهرة ولم يبين خصائصها.[1]

ب – خصائص الظاهرة الاجتماعية:

أفرد إيميل دوركايم الظاهرة الاجتماعية بخصائص معينة قصد فصلها عن غيرها من الظواهر، ويمكن إبراز هذه الخصائص كما يلي:

- **إنسانية:** يتميز بها المجتمع الإنساني، و نشأت بنشأته، ولهذا فإنها تختلف عن الظواهر التي تدرسها العلوم الأخرى.[2]

- **العمومية:** الظاهرة الاجتماعية سواء كانت قواعد أو اتفاقات مشتركة أو أنماط سلوكية متكررة، تتصف بأنها مشتركة بين غالبية أفراد المجتمع الواحد وجماعاته. وللعمومية معنى آخر يبرز من خلال كتابات **دوركايم**، يشير إلى وجود الظاهرة في المجتمعات الإنسانية، ولكن بأشكال متنوعة.[3]

- **الموضوعية:** الظاهرة الاجتماعية توجد بشكل مستقل عن الأفراد الذين أنتجوها، وهم يتفاعلون في حياتهم اليومية لإشباع حاجاتهم المختلفة، وللظاهرة بهذا المعنى وجود مستقل، وهذا الوجود المستقل يعطيها صفة الموضوعية، التي يدعمها أيضا إشتراك الأفراد فيها، وهي موضوعية سوسيولوجية.[4]

---

[1] - طالب عبد الكريم كاظم القريشي، المرجع السابق، ص 332 .
[2] - حميد جاعد محسن الدليمي، ***علم اجتماع الإعلام – رؤية سوسيولوجية مستقبلية*** -، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، **2002**، ط **1**، ص 18.
[3] - مجد الدين عمر خيري خمش، المرجع السابق، ص 42.
[4] - المرجع نفسه، ص 42.

أي للظاهرة الاجتماعية وجودها المستقل الخارج عن شعور الأفراد، لأن الفرد يتلقاها من المجتمع الذي نشأ فيه ولا يقوم بصنعها، إذ لها قوانينها الخاصة بها تخضع لها في تغيرها وتطورها.

ويرى **دوركايم** أن الوجود الاجتماعي سابق عن الوجود الفردي، لأن الأفراد منذ ولادتهم يخضعون لنظم وظواهر سابقة على وجودهم في الحياة ومستقلة عن ذواتهم الفردية كحقائق شيئية واقعية، وهذا الوجود المستقل يعطي للظاهرة صفة الموضوعية، وقد أكد دوركايم أن الظاهرة الاجتماعية ليست شيئا ولكنها كالشيء من حيث تأثيرها على سلوك الأفراد.[1]

- **صفة الإلزام:** إضافة إلى كون الظاهرة الاجتماعية موضوعية وعامة فهي أيضا ملزمة، أي يجد الفرد نفسه أن عليه أن يسلك وفق ما تقتضيه الظاهرة وإلا تعرض لضغوط مختلفة من الجماعات الاجتماعية والمؤسسات الاجتماعية الرسمية كالقانون والدولة. والفرد عادة لا يشعر بهذا الإلزام، فالظاهرة وإن كانت موضوعية خارج عن الفرد إلا أنها موجودة فيه، ذلك أنها معان وإتفاقات إكتسبها الفرد من خلال عملية التطبيع الاجتماعي، فأصبحت جزء لا يتجزأ منه.[2]

وهذه القوة الإلزامية القهرية تفرض وجودها على الفرد، ذلك أنه من خلال إنصياعه وإمتثاله لهذه القوة بمحض إرادته لا يشعر بهذا القهر، وواقعية هذا القهر يبرز كلما حاولت المقاومة أو خرق قواعد القانون، ويتعرض الفرد بموجبها إلى عقاب القانون أو العقاب الجمعي، ويوضح **دوركايم** العملية من خلال شرحه لبعض الظواهر كالأزياء التي لا تتوافق مع المجتمع والتي تؤدي به إلى السخرية وعليه فالفرد لا يستطيع التملص من هذا القهر أو هذا الإلزام.

ولهذا فإنه عند الممارسة العادية لا يشعر الفرد بالقهر والإلزام التي تفرضهما عليه الظاهرة الاجتماعية، ولكنه يشعر بهما إذا حاول مقاومة هذه الظواهر.

---

[1] - طالب عبد الكريم كاظم القريشي، المرجع السابق، ص 336 .
[2] - مجد الدين عمر خيري خمش، المرجع السابق، ص 42 – 43 بتصرف.

ويوضح **دوركايم** هذا بقوله:"إنها موجودة في كل جزء، لأنها موجودة في الكل، وهذا بعيد تماما عن كونها موجودة في الكل لأنها موجودة في الأجزاء، فإننا نتلقاها ونتبناها باعتبارها في نفس الوقت عملا جماعيا وعملا يحدث منذ القدم ...، عملت التربية على تعليمنا كيف نتعرف عليها ونحترمها ".[1]

وقد نظر **عبد الرحمان بن خلدون** إلى الظواهر الاجتماعية بنظرة خاصة مثل تلك التي ذهب إليها **دوركايم**، فهي حقائق لها طبيعتها الخاصة، فهي اتفاقات أو معان مشتركة، لها قوة الأشياء المادية في التأثير على سلوك الناس، ولقد صنف **إبن خلدون** هذه الظواهر في مقدمته إلى صنفين رئيسيين: ظواهر تتعلق ببنية المجتمع كالظواهر التي تتصل بالبدو والحضر، وأثر العوامل الجغرافية على العادات والتقاليد، وتوزيع السكان على الأرض، ويماثل هذا التصنيف ما أطلق عليه **دوركايم** إسم علم المورفولوجيا الاجتماعية. والثاني ظواهر تتعلق بالنظم العمرانية وهي تختلف باختلاف وجوه النشاط العمراني فمنها ما هو سياسي ومنها ما هو ديني واقتصادي ولغوي.

وهي الخصائص التي جعلت للظاهرة الاجتماعية خصوصيتها التي تمكنها من أن تدرس بطريقة علمية وضعية باستخدام المناهج الإحصائية والرياضية، قصد وصفها ومقارنتها بغيرها من الظواهر على المستويين الزماني والمكاني بهدف تعميمها والتنبؤ بها، ما أكده **دوركايم** من خلال دراسته لظاهرة الانتحار.

- **التلقائية:** تمتاز بأنها تنشأ نشأة تلقائية مستقلة عن إرادة الأفراد المكونين للمجتمع، فهي ليست من صنع فرد أو جماعة من الأفراد، بل هي نتاج المجتمع ذاته. [2]

- **الترابط:** تتميز الظواهر الاجتماعية بالترابط كما يراها **دوركايم**، وهذا الترابط قد يكون ترابطا تاريخيا زمانيا في المكان الواحد، أي ترابط بين الماضي والحاضر، كعودة موضة الملابس التي كانت سائدة في الماضي، وقد يكون الترابط مكانيا في الزمان الواحد كالتأثير

---

[1] - إيميل دوركايم، المرجع السابق، ص 36 .
[2] - طالب عبد الكريم كاظم القريشي، المرجع السابق، ص 338 .

المتبادل بين الدول المتجاورة، كالتغير الوارد على المعجم اللغوي، أو التأثر بالعادات والتقاليد .....[1]

- **تاريخية:** إذ تعكس الظاهرة الاجتماعية فترة تاريخية معينة من حياة المجتمع، وهي مادة التراث ومحتوياتها من أعراف وعادات وتقاليد ...، كما أنها لا تتغير بتغير الأفراد، وتنتقل من جيل إلى آخر، وهذا لا يعني أنها تتصف بالجمود، إذ أنها مرنة لها خاصية التطور كالتداول الذي تطور من نظام المقايضة إلى نظام المبادلة بالنقود.[2]

02 – منظور إيميل دوركايم للظاهرة الاجتماعية:

اِهتم **دوركايم** بدراسة الظواهر الاجتماعية التي أطلقت عليها كذلك مسميات كالوقائع الاجتماعية أو الحقائق الاجتماعية، ورأى أنه من الضروري أن تطبق عليها قواعد المنهج الاجتماعي لتقريب الدراسات الاجتماعية من العلمية، ذلك أنه وإن كان **دوركايم** قد تأثر بدراسات **أوغست كونت** و**سان سيمون** إلا أنه قد رأى أنها دراسات تمتاز بالتأملية، وهي بذلك أقرب للفلسفة منها إلى العلمية التي تتطلبها الدراسات السوسيولوجية.

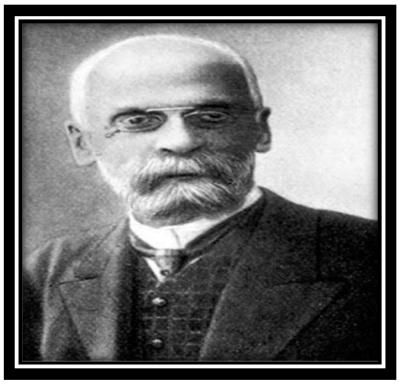

وقد شكلت الظواهر الاجتماعية بالنسبة **لإيميل دوركايم** طرق الفعل والتصرف والتفكير أو الشعور التي تقع خارج الأفراد وتتمتع بوجودها الواقعي خارج حياة الأفراد ومداركهم. ومن خصائصها كذلك أنها سلطة إرغامية على الأفراد، إلا أن الأفراد لا يشعرون بهذا الإرغام ، ذلك لأنهم يمتثلون امتثالا طوعيا حرا لهذه الظواهر ، متوهمين أنهم يمارسونها بحرية. والناس كما يذهب إليه **دوركايم** يتبعون أنماط التفكير والسلوك الغالبة في مجتمعهم،

[1] - طالب عبد الكريم كاظم القريشي ، المرجع السابق ، ص 338 - 339 .
[2] - حميد جاعد محسن الدليمي ، المرجع السابق ، ص 21 .

وقد تقيد الظواهر الاجتماعية الفعل الإنساني بوسائل شتى تتراوح بين إيقاع العقوبة – كما يحدث مثلا في حالة الجريمة – والرفض الاجتماعي – في حالة السلوك غير المقبول -.[1]

ويقر **دوركايم** أن دراسة الظواهر الاجتماعية ليست بالأمر السهل، ويعود ذلك إلى أنها خفية لا يمكن ملاحظتها بصورة مباشرة، لذلك لابد من تقصيها بطرق غير مباشرة عن طريق تحليل آثارها، ويؤكد **دوركايم** على ضرورة التخلي عن التحيز والهوى والنزعات الأيديولوجية عند دراسة الظواهر الاجتماعية، فالموقف العلمي يتطلب اِنفتاح العقل على ما تتلمسه الحواس من دلائل، والتحرر من الأفكار الجاهزة المسبقة التي تفد على المرء من الخارج.[2]

لقد قام **إيميل دوركايم** بتشخيص الظاهرة الاجتماعية، حيث وجد أن هناك ظواهر معينة في الحياة الاجتماعية يتعذر تفسيرها في ضوء التحليل النفسي أو الطبيعي، وقد قسمها إلى قسمين:[3]

- **النوع الأول:** ويشمل الظواهر الاجتماعية العامة، تلك التي تفرض نفسها على كافة شرائح المجتمع.

- **النوع الثاني:** ويضم الظواهر الاجتماعية الخاصة التي تظهر لدى بعض شرائح المجتمع تحت ظروف اِجتماعية خاصة، وفي فترة زمنية محددة.

ويميز دوركايم الظاهرة الاجتماعية عن غيرها من الظواهر من خلال صفتها الإلزامية، إضافة إلى اِنتشارها وعموميتها.

---

1 - أنتوني غدنز، ***علم الاجتماع***، ترجمة: فايز الصياغ، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، لبنان، ط4، ص 64 بتصرف.

2 - المرجع نفسه، ص 64 بتصرف.

3 - منال أبو الحسن، ***علم الاجتماع الإعلامي: النظريات والوظائف والتأثيرات***، دار النشر للجامعات، القاهرة، مصر، 2002 ، ب ط، ص 45.

03 – كيف نفسر ظاهرة اجتماعية بأخرى:

من أجل دعم استقلالية علم الاجتماع عن العلوم الأخرى تبنى **إيميل دوركايم** إستراتيجية تفسير الظاهرة الاجتماعية بظاهرة اجتماعية أخرى، وقد طبق **دوركايم** هذا المبدأ على دراسته لظاهرة الانتحار، حيث أبرز من خلال دراسته أنواع الانتحار: الانتحار الأناني، الانتحار الغيري، الانتحار الأنومي أو اللامعياري، والانتحار القدري، وربط كل نمط من هذه الأنماط بظاهرة إجتماعية معينة مبينا أنها السبب في وقوع الانتحار، ولا مجال للمتغير النفسي أو البيولوجي فيها: [1]

المتغير المستقل – ظاهرة إجتماعية – نمط التماسك الاجتماعي	المتغير التابع – ظاهرة إجتماعية – نمط الانتحار
درجة منخفضة من التماسك الاجتماعي	الانتحار الأناني
درجة مرتفعة من التماسك الاجتماعي	الانتحار الغيري أو الإيثاري
اضطراب التماسك الاجتماعي	الانتحار الأنومي أو اللامعياري
عوامل جغرافية كالمناخ	الانتحار القدري

ولابد من الإشارة هنا أن دوركايم قد أهمل المتغيرات النفسية التي قد يكون لها دور في إنتحار بعض الأفراد، كالاضطرابات العقلية.

وفي كتابه " **تقسيم العمل الاجتماعي** " تطرق إلى المعايير الاجتماعية في دراسة إمبريقية، وبين كيف يتغير الضمير الجمعي وهو ظاهرة اجتماعية نتيجة للتغير في تقسيم العمل وهو بدوره ظاهرة إجتماعية. فالعوامل الرئيسية التي تسبب انتقال المجتمع من البسيط إلى المركب، أو من نمط التماسك الميكانيكي إلى نمط التماسك العضوي، هي نمو حجم المجتمع – والذي ذكر **دوركايم** أنه يقصد به درجة التفاعل الاجتماعي، ذلك أن النمو متغير سكاني لا اجتماعي -، ونمو تقسيم العمل الاجتماعي وتغير طبيعة التماسك الاجتماعي،

[1] - مجد الدين عمر خيري خمش، المرجع السابق، ص 44 بتصرف.

فالنمو يعني زيادة في كثافة التفاعل الاجتماعي وتوسع العلاقات الاجتماعية ما ينتج عنه بروز حاجات جديدة، تستدعي ظهور حرف ومهن جديدة لتقديم السلع والخدمات، قصد إشباع الحاجات المختلفة، مما يؤدي إلى تنوع النشاطات الاقتصادية أو تقسيم العمل، الذي يغير بدوره من طبيعة العلاقات الاجتماعية، التي تأخذ بالتدريج طابعا تعاقديا وبراغماتيا، ويؤدي تقسيم العمل بدوره إلى تغيرات على مستوى شخصية الفرد، فالتخصص المهني يجعل الفرد يتميز بمجموعة الأنماط السلوكية والمشاعر والأفكار التي تتناسب مع هذه المهنة. ومن هنا يؤكد **دوركايم** أن الاكتفاء الذاتي والانعزال أمر غير ممكن في المجتمع الحديث سواء على مستوى الأفراد أو الجماعات. والقول بالتنوع لا ينفي التماسك الاجتماعي بين المجتمعين، إلا أن طبيعة هذا التماسك وخصائصه هي التي تختلف، فبينما يكون التماسك الاجتماعي في المرحلة الأولى نتيجة القرابة الدموية أو التشابه في النشاطات الإنتاجية بين الجماعات، يكون التماسك في المرحلة الثانية نتيجة العلاقات التبادلية بين الجماعات المهنية المختلفة.[1]

04 – منهجية دوركايم في دراسة الظواهر الاجتماعية:

يرى **إيميل دوركايم** من أنه يجب التعامل مع الظواهر الاجتماعية على أنها أشياء تخضع للسبب والنتيجة، بحيث إذا توافرت المقدمات نتجت عنها النتائج، ويرى أن الظواهر الاجتماعية لا يمكن تفسيرها إلا بالظواهر الاجتماعية التي تعززها وتكتمل معها، كما لا يمكن اختزال الظواهر الاجتماعية بالظواهر النفسية، بل العكس هو الصحيح. ولعل المقصود بالشيئية هي ما يلاحظ عن الظاهرة من أشياء مادية موجودة في المجتمع كالقانون والعادات والتقاليد والآثار العلمية والفنية ..، كما أن المقصود بالشيئية قابليتها للملاحظة .[2]

---

[1] - مجد الدين عمر خيري خمش، المرجع السابق، ص 45 - 48 بتصرف .
[2] - طالب عبد الكريم كاظم القريشي، المرجع السابق، ص 339 .

05 – بنية الظاهرة الاجتماعية:

يشير مصطلح البنية أو البناء إلى مكونات الظاهرة أو عناصرها، وإلى العلاقات بين هذه المكونات، و تتكون الظاهرة الاجتماعية من الأساس المادي والبناء الرمزي، أو الاتفاقات والتوقعات والممارسات المشتركة، فأما الأساس المادي فهو البيئة ونمط الإنتاج والوظيفة، في حين يتكون البناء الرمزي من الأعراف، المعايير، العادات والقيم والقانون، وجميعها اتفاقات وممارسات مشتركة لكل منها درجة متفاوتة من الجبر والإلزام، إذا الظاهرة الاجتماعية تقوم على أساس مادي يشكل سبب وجودها ومصدر إستمرارها، فالظاهرة لا توجد من فراغ، وإنما تنتج من خلال تفاعل الأفراد وهم يشبعون حاجاتهم في بيئة معينة، لها خصائص محددة تمارس عليهم درجة من الضغط والإلزام، كما تحدد لهم وسائل إشباع هذه الحاجات، وفي المجتمعات المتقدمة أصبح للتكنولوجيا تأثيرها الخاص كذلك، تشكل البيئة بدورها تأثيرها الخاص على الظواهر الاجتماعية من خلال نمط الإنتاج الذي ينشأ فيها، فالبيئة الصحراوية مثلا تطور نمط إنتاج رعوي.[1]

[1] - مجد الدين عمر خيري خمش، المرجع السابق، ص 62 - 64 بتصرف.

06 – القوانين التي تخضع لها الظاهرة الاجتماعية:

يمكن صياغة القوانين التي تخضع لها الظاهرة الاجتماعية في وجودها وتطورها كما يلي:[1]

- لكل ظاهرة اِجتماعية أساس مادي تقوم عليه، فهي نتاج واِنعكاس له، ويتمثل هذا الأساس المادي في البيئة ونمط الإنتاج والوظيفة، وعليه ففهم الظاهرة يستدعي تحليل هذا الأساس الذي يعطيها معنى وغاية وشرعية، ويقوم على هذا الأساس المادي مجموعة من الاتفاقات والممارسات المشتركة التي تتجسد في شكل أعراف ومعايير وعادات وتقاليد وقيم وقوانين، والتي تشكل بدورها البناء الرمزي في الظاهرة الاجتماعية، والذي ينشأ نتيجة لتفاعلات الأفراد سويا وهم يشبعون حاجاتهم المختلفة في إطار بيئي معين وضمن نمط إنتاج معين واِستجابة لوظيفة بيولوجية كالجوع أو الإنجاب.

- تتغير الظاهرة الاجتماعية بتغير الأساس المادي الذي تقوم عليه.

- توجد الظاهرة الاجتماعية على مستويين مترابطين وهما: المستوى المجتمعي – الماكرو – والمستوى الفردي – الميكرو -، الأولى في شكل نظم والثانية في شكل ممارسات تعكس وتفسر محتويات النظم.

- تتعرض الظواهر الاجتماعية إلى عمليات هدم وبناء وإعادة بناء، فبعض الظواهر الاجتماعية تفنى تنقرض، وبعضها الآخر يتعدل، وبعضها يبقى كما هو، وكل هذا يرتبط بالتغيرات والتطورات التي تحدث في البيئة أو في نمط الإنتاج أو في الوظيفة، وقد يكون هذا التأثير شديدا على ظواهر معينة وضعيفا على أخرى.

[1] - مجد الدين عمر خيري خمش، المرجع السابق، ص 65 – 68 بتصرف.

07 – نماذج عن ظواهر إجتماعية:

قواعد الأخلاق، الأسرة، الممارسات الدينية، قواعد السلوك المهني، عادات الزواج – ظاهرة التعصب – الواسطة و المحسوبية – الثأر – وأد الأطفال والكهول .....

08 – الظاهرة الإعلامية:

لقد أدرك علماء الاجتماع مبكرا أنه يصعب على علم الاجتماع العام الإلمام بجميع الأنشطة والفعاليات الاجتماعية المتنوعة في إطار منطق عملي واحد، ومن ثم كان لزاما على علم الاجتماع أن يتشعب إلى فروع عدة كي يتمكن من دراسة المجتمع وفهمه، وقد نمت الأنساق الفرعية لعلم الاجتماع فأصبح لكل منها إطاره النظري والمنهجي.[1]

وإذا كان علم الاجتماع هو الدراسة العلمية للمجتمع، فإن أحد موضوعاته الأساسية وفقا **لدوركايم** هي الظواهر الاجتماعية وعلاقتها ببعضها البعض، والاتصال هو أحد أبرز الظواهر الاجتماعية المعاصرة. وإذا كانت إهتمامات علم الاجتماع تنصب على دراسة المعطيات الاجتماعية، تلك التي تعكس أشكال التفاعل الاجتماعي والمتمثلة في: التعاون، التنافس، الصراع .... نجد أنها جميعها تتم عبر الفعل الاتصالي، كما أن الاتصال أو الفعل الاتصالي والعمليات الاتصالية من أبرز العوامل المؤثرة في التنشئة الاجتماعية.[2]

كما يعتبر الاتصال صيغة من صيغ التفاعل الاجتماعي الذي تبنى عليه الظاهرة الاجتماعية، والظاهرة الاتصالية ظاهرة ذات قطبين إذ تشمل عمليتين مهمتين هما: الاتصال الاستقبال.

---

[1] - حميد جاعد محسن الدليمي، المرجع السابق ، ص 28 .

[2] - المرجع نفسه، ص 29 .

09 – الظاهرة الإعلامية كجزء من الظاهرة الاتصالية:

لقد عرفت المجتمعات تطورا هائلا على مستوى الاتصالية، فالتطور في المجال الصناعي والثقافي جعل من اللازم أن يكون هناك اِتصال مباشر بين المدن المختلفة ما أنتج بعد السكك الحديدية ووسائل النقل المختلفة، التلغراف والهاتف ومؤسسات البريد المختلفة، كل هذا كلل بجملة من التكنولوجيات والاختراعات الحديثة على مستوى وسائل الاتصال وكذا الإعلام الذي تطور بدوره من تلفزيون وإذاعة وصحف ومنشورات ووكالات أنباء.

وقد أفرزت الثورة الصناعية نظامها ووسائلها الاتصالية والإعلامية، فالقنوات الاتصالية التي خلقتها الثورة الصناعية لخدمة أهدافها وعملياتها، حيث نجح هذا النظام في توظيف القنوات الاتصالية والاستفادة منها.[1]

وقد أصبح الإعلام اليوم من أبرز وأكثر الظواهر اِنتشارا تأثيرا على حياة الإنسان اليومية، وقد أصبح اليوم الاتصال والإعلام: مؤسساته، عملياته ووسائله نسقا اِجتماعيا يتحكم في حياة المجتمع اليومية مع الأنساق الأخرى، وأحد مكونات المجتمع الصناعي.

ومن مظاهر التقاطع بين الظاهرة الاتصالية والظاهرة الاجتماعية بمعناه التقليدي، تغير أسلوب الاتصال بين أفراد المجتمع الواحد، ما ساهم في ظهور بيئة جديدة تختلف في أبعادها ومعطياتها وعلائقياتها عن الظواهر التي كانت معروفة من قبل.

[1] - حميد جاعد محسن الدليمي، المرجع السابق، ص 37.

٧ قائمة المصادر والمراجع المعتمدة:

01 - أحمد القصير، ***منهجية علم الاجتماع بين الماركسية والوظيفية والبنيوية***، النسخة الالكترونية، بدون دار نشر، ط **2**.

02 - أنتوني غدنز، ***علم الاجتماع***، ترجمة: فايز الصياغ، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، لبنان، ط**4**.

03 - إيميل دوركايم ، ***قواعد المنهج السوسيولوجي*** ، ترجمة : سعيد سبعون ، دار القصبة للنشر، الجزائر، **2008**، ب ط.

04 - حميد جاعد محسن الدليمي، ***علم اجتماع الإعلام – رؤية سوسيولوجية مستقبلية*** - ، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، **2002**، ط **1**.

05 - طالب عبد الكريم كاظم القريشي، ***الظاهرة الاجتماعية عند إيميل دوركايم – تحليل إجتماعي*** - ، مجلة دراسات إسلامية معاصرة، العدد السادس، السنة الثالثة **2012**.

06 - مجد الدين عمر خيري خمش، **علم الاجتماع : الموضوع و المنهج** ، دار مجدلاوي للنشر و التوزيع، عمان، الأردن، **2005** ، ط **3**.

07 - منال أبو الحسن، ***علم الاجتماع الإعلامي: النظريات والوظائف والتأثيرات***، دار النشر للجامعات، القاهرة ، مصر، **2002** ، ب ط.

تقنيَات تحليل مُحتوى الإعلام

- تَعريف تَحليل المُحتوى.
- نشأة تَحليل المضمُون وتطوره.
- اِتجاهات تَحليل المحتوى.
- تحليل المضمون بين المنهج والطريقة والأداة – طبيعته -.
- مميزات مَنهج تَحليل المحتوى.
- أنواع تحليل المضمون.
- تحليل الوثيقة.
- مَراحل تَحليل المحتوى للوثيقة.
- وَحدات التّحليل.
- فئات التّحليل.
- خطوات تحليل المحتوى.
- تصميم تحليل المحتوى كأداة في الدراسات الإعلامية.
- الصّدق والثّبات للوثائق عند اعتماد مهج تحليل المحتوى.
- الاتصال وتحليل المحتوى.
- تحليل الصّورة.
- تقييم منهج تحليل المحتوى.

تقنيات تحليل محتوى الإعلام

01 – تعريف تحليل المحتوى:

قبل التطرق إلى تعريف تحليل المحتوى لابد وأن نشير إلى تعريف كل من المحتوى والتحليل أولا:

- **المحتوى:** محتوى الكتاب هو ما تضمنته دفتا الكتاب من معلومات وحقائق وأفكار ومفاهيم، تحملها رموز لغوية، يحكمها نظام معين من أجل تحقيق هدف ما. كأن يكون هذا الهدف تزويد الآخرين بالجديد في موضوع معين، أو التجديد في الموضوع، أو التعاطف مع مواقف محددة ....[1].
- **التحليل:** لنفهم عملية التحليل، من الأجدى أن نحدد خصائص التحليل وهي كالتالي:[2]
  - أن فيها تقسيما للقضايا الكبيرة إلى قضايا جزئية يتميز بعضها عن بعض.
  - تكون صياغة القضية الجزئية على نحو أقل صعوبة.
  - إبراز الحقائق والمفاهيم الجزئية، والتعرف على مكوناتها بدقة.
  - توضيح العلاقة بين هذه المكونات، و بينها وبين الكل الذي تنتمي إليه.
- **تعريف تحليل المحتوى:** هو أحد المناهج المستخدمة على نطاق واسع في تحليل الوثائق، ومضمون الكتب المدرسية والمذكرات السياسية والصحف والرسائل الإعلامية لمعرفة الأفكار والاعتقادات والأيديولوجيات والصور المعرفية وأنماط القيادة وما إلى ذلك.[3]

---

[1] - رشدي أحمد طعيمة، ***تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية : مفهومه، أسسه، إستخداماته***، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر ، 2008، ب ط، ص 59 بتصرف.

[2] - المرجع نفسه، ص 59 – 60.

[3] - عامر مصباح، ***منهجية البحث في العلوم السياسية و الإعلام*** ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2008، ب ط، ص 98.

كما نلجأ إلى تقنية تحليل المحتوى عند تحليل البيانات التي تم جمعها باستعمال تقنية المقابلة – بكل أنواعها – وعند تحليل الأجوبة التي تم الحصول عليها من الأسئلة المفتوحة في الاستمارة.[1]

- ومن التعريفات التي قدمت لتحليل المحتوى ما يلي:

تعريف **برسلون** سنة **1952**: "إن تحليل المحتوى تقنية بحث من أجل الوصف الموضوعي والمنتظم والكمي للمحتوى الظاهري للاتصال".[2]

يرى **كابلان Kaplan** أن تحليل المضمون هو: "الأسلوب الذي يسعى إلى تحديد المعاني التي ينطوي عليها نسق المعرفة بطريقة منظمة وكمية".[3]

ويعرف **موريس أنجرس** تحليل المحتوى بأنه: "تقنية غير مباشرة للتقصي العلمي، تطبق على المواد المكتوبة، المسموعة أو المرئية، والتي تصدر عن الأفراد أو الجماعات حيث يكون المحتوى غير رقمي، ويسمح بالقيام بسحب كيفي أو كمي بهدف التفسير والفهم والمقارنة".[4]

وهناك من يعرفه بأنه: "مجموعة الخطوات المنهجية التي تسعى إلى اِكتشاف المعاني الكامنة في المحتوى والعلاقات الإرتباطية بهذه المعاني من خلال البحث الكمي الموضوعي والمنظم للسمات الظاهرة في هذا المحتوى".[5]

ويعرفه **رشيد زرواتي** في كتابه" **مناهج وأدوات البحث العلمي في العلوم الاجتماعية**" بأنه: "طريقة تجزئة موضوع الوثيقة أو الوثائق إلى عناصر – وحدات – صغيرة تسمح للباحث حسابها ودراستها كميا، ثم إعادة تركيبها لفهم الموضوع بشموليته ".[6]

---

[1] - سعيد سبعون، ***الدليل المنهجي في إعداد المذكرات والرسائل الجامعية في علم الاجتماع***، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2012 ، ط 2، ص 229.

[2] - سعيد سبعون، المرجع السابق، ص 229.

[3] - عامر مصباح، المرجع السابق، ص 98.

[4] - موريس أنجرس، ***منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية***، ترجمة: بوزيد صحراوي وآخرون، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2006، ط2، ص 218 .

[5] - عامر مصباح، المرجع السابق، ص 99 .

[6] - رشيد زرواتي، ***مناهج و أدوات البحث العلمي في العلوم الاجتماعية***، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، 2007، ط 1، ص 163 .

ويعرف **منهج تحليل المحتوى** بأنه: "الطريقة المنظمة في تحديد خصائص محتوى الوثيقة، أهداف الوثيقة، الطرق التي اتبعت في عرض مادة الوثيقة، دراسة الجمهور القارئ أو المستمع أو المشاهد ودراسة تأثير وثيقة الاتصال على الجمهور".[1]

ويعرف بأنه: "الطريقة العلمية التي تسمح بدراسة: من يتكلم؟ أو دراسة المرسل ليقول" ماذا؟ "، كيف، و لمن؟ أو دراسة المتلقي بأي نتيجة؟ (مثل أثر الإشهار، دعاية أو بريد القراء في الصحافة المكتوبة) وفي أي سياق؟ (ظروف الإنتاج) .[2]

ويعرفه كل من **بد وثورب**: "تحليل المحتوى هو الأسلوب المنهجي لتحليل محتوى الرسالة الإعلامية وأسلوب تناولها ومعالجتها، وهو أداة تستخدم في ملاحظة السلوك الاتصالي العلني و تحليله".[3]

✓ ولابد ضمن هذا السياق أن نفرق بين تحليل المحتوى وتحليل النص وكذا تحليل الخطاب:

✎ **تحليل النص:** إذا كان تحليل المحتوى يتسع ليشمل مختلف جوانب مادة الاتصال، من حيث شكلها أو مضمونها، فإن تحليل النص يقتصر على ملامح النص نفسه، وما يؤثر في درجة فهمه، بما في ذلك نظام الكتابة.[4]

✎ **تحليل الخطاب:** يشير مصطلح تحليل الخطاب في معناه الأساسي إلى "كل كلام تجاوز الجملة الواحدة سواء كان مكتوبا أم ملفوظا ". ويشير تحليل الخطاب في مجال علم الاجتماع إلى دراسة اللغة سواء من حيث بنائها أو وظائفها أو أنماط إستخدامها. ويعرف **دوجلاس ديمو** تحليل الخطاب بشكل أوسع كالتالي: "يقصد بتحليل الخطاب فحص اللغة التي يستخدمها أعضاء من جماعة لغوية معينة، ويتناول ذلك النظر في كل من الصيغة والوظيفة اللغوية، كما يشمل فحص التفاعل الشفهي والنص الكتابي،

---

[1] - رشيد زرواتي، المرجع السابق، ص 164 .
[2] - المرجع نفسه، ص 164 .
[3] - محمود حسن إسماعيل، ***مناهج البحث الإعلامي***، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، 2011، ب ط، ص 165 .
[4] - رشدي أحمد طعيمة، المرجع السابق، ص 60 .

ويقوم تحليل الخطاب بالتعرف على الملامح اللغوية تميز إستخدامات معينة، وكذلك العوامل الاجتماعية والثقافية التي تساعد في تفسير وفهم نصوص مكتوبة معينة أو أنماط من الكلام ". [1]

02 – نشأة تحليل المضمون و تطوره:

يعتبر تحليل المضمون من أقدم الأدوات البحثية التي استخدمت في المنهج العلمي، وقد إستخدمت سنة **1740** للوصول إلى حقيقة تراتيل دينية إسمها "**أغاني صهيون**" ثار حولها الجدل في السويد، وقيل أنها تحتوي على ألفاظ تعد بمثابة الطعن في الكنيسة، وكان لابد من قيام المحقق بتحليل هذه التراتيل تحليلا دقيقا أدى إلى نفي التهمة عنها، وسجل لنا إستخداما مبكرا لمنهج حديث. أما البدايات الحديثة لتحليل المضمون فيؤرخ لها بعام **1920** ، حيث قام **تشارلز ميزر وليبمان** بتحليل مضمون عينة من المواد الإخبارية المنشورة بجريدة "**نيويورك تايمز**" الأمريكية عن الثورة البلشفية، وكانت هذه الدراسة البداية لمجموعة من الدراسات التي قامت بها جامعة "**كولومبيا**" حول مضمون الصحف الأمريكية.[2]

وقد حدث تطور كبير في إستخدام تحليل المضمون في الحرب العالمية الثانية، حيث إستعانت به أجهزة المخابرات للكشف عن قبول وإتجاهات وأفكار الأشخاص من خلال ما يقولونه أو يكتبونه، للاستفادة منها في التخطيط للحرب، ويعتبر **هارولد لازويل** من الأوائل الذين طوروا تحليل المضمون، وإستخدم التحليل الكيفي إلى جانب التحليل الكمي، وذلك في كتابه الشهير "لغة السياسة" الذي نشر عام **1949**.[3]

ثم جاء بعده **برلسون Bernard Berlison** بمؤلف له تحت عنوان "**تحليل المضمون في بحوث الإعلام**" عام **1952**، وتبعه **ريتشارد بد Richard Budd** وروبرت

---

[1] - رشدي أحمد طعيمة، المرجع السابق، ص 60 – 62 بتصرف .
[2] - محمود حسن إسماعيل، المرجع السابق، ص 165 .
[3] - المرجع نفسه، ص 165 .

ثورب Robert Thorp، ثم تبعهما **هلستي Holsti** عام **1969** ونشر كتابه "**تحليل المضمون في الدراسات الاجتماعية والإنسانية**".[1]

03 – إتجاهات تحليل المحتوى:

- **الأول:** يعتمد المقاربة الكيفية، ويعتمد تحليل النصوص كلاسيكيا، ولا يلجأ هذا النوع إلى القياسات الكمية، فهو يهتم بالدرجة الأولى بإظهار دلالات النصوص أو الوثائق الظاهر منها والمستتر، معتمدا على التسلسل المنطقي والتحليل العقلاني للوثيقة، مستخرجا منها الأفكار الأساسية التي تقوم عليها الوثيقة أو النص، مميزا بينها وبين الأفكار الفرعية، بغض النظر عن تكرار هذه الأفكار. فالمهم هو موقعها في تركيبة النص ودلالتها بنية النص المنطقية، يحتاج هذا النوع من المقاربة إلى خبرة بحثية وتحليلية، ولكنها مقاربة تشكو في كل الأحوال من الذاتية.[2]

- **الثاني:** يعتمد المقاربة الكمية لتحليل المحتوى، وهي المقاربة التي يعود إليها الفضل في إعتبار تحليل المحتوى تقنية علمية، وقد نشأت هذه الطريقة أثناء الحرب العالمية الثانية على يد الباحث الاجتماعي الأمريكي **لاسويل H.Lasswell** الذي درس خلال هذه الحرب: "إلى أي حد يمكن إعتبار بعض الصحف الأمريكية مروجة للدعاية الألمانية". وقد سبقه **بيتريم سوركين P.Sorkin** حين درس التغيرات الثقافية والاجتماعية في أوربا الغربية على طول تاريخها.[3]

04 – تحليل المضمون بين المنهج والطريقة والأداة – طبيعته -:

هناك نقطة خلاف مهمة فيما يتعلق بتحليل المضمون من حيث أنه منهج أو طريقة تستخدم مع منهج معين من مناهج البحث، وينظر إليه على أنه أداة لجمع المعلومات، وتتبع هذه الاختلافات أولا من الترجمة عن الغرب التي تستخدم المنهج تارة والطريقة أخرى، ثم من

---

[1] - محمود حسن إسماعيل، المرجع السابق، ص 166 .

[2] - عماد عبد الغني، ***البحث الاجتماعي : منهجيته ، مراحله ، تقنياته*** ، منشورات جروس برس، لبنان، 2002، ط 1، ص 110 .

[3] - المرجع نفسه، ص 110 .

تنوع المدارس التي تستخدم تحليل المضمون، ونجد أن أغلب المنهجيين يعتبرون تحليل المحتوى منهج علمي تحليلي، و هناك من يراها أداة لجمع البيانات، خصوصا في الدراسات الإعلامية .[1]

وهناك من قسم البحث العلمي إلى ثلاثة أنواع: البحث الأساسي، البحث التطبيقي والبحث الموقفي، ولتحليل المحتوى مكانا في كل نوع من هذه البحوث، لاسيما في نطاق البحث التطبيقي الذي يعنى باستقصاء العلاقة بين الظواهر وتحليلها وتقديم نتائجه للميدان المبحوث لأجله للاستفادة منها قصد التطوير في الكتب والعمليات الاتصالية والمناهج التربوية ... وغيرها. أما بالنسبة لأولئك الذين يصنفون البحوث العلمية إلى: البحث التاريخي، البحث الوصفي، والبحث التجريبي فتحليل المحتوى يقع في نطاق البحث الوصفي، الذي يعرف على أنه اِستقصاء ينصب على الظاهرة كما هي قائمة في الحاضر قصد تشخيصها وكشف جوانبها وتحديد العلاقة بين عناصرها أو بينها وبين الظواهر الأخرى. كما يقع تحليل المحتوى ضمن منهج المسح والدراسات المسحية. ويبرز **زيدان عبد الباقي** موقع تحليل المحتوى من كل المنهاجين التاريخي والتجريبي فيقول: "وإذا كان المنهج التجريبي على سبيل المثال يقوم بجمع البيانات التي يتناولها بالتحليل، وإذا كان المنهج التاريخي يحصل على مادته الخام من بطون التاريخ ومؤلفاته ،فإن منهج تحليل المحتوى يجمع بين هذين الأسلوبين، فقد يقوم بجمع بياناته التي يتناولها بالتحليل" .[2]

وتعرف **دائرة المعارف الدولية للعلوم الاجتماعية** تحليل المحتوى على أنه أحد المناهج المستخدمة في وسائل الإعلام المطبوعة أو المسموعة، وذلك باختيار عينة من المادة موضع التحليل وتقسيمها وتحليلها كميا وكيفيا على أساس خطة منهجية منظمة.[3]

---

[1] - محمود حسن إسماعيل، المرجع السابق، ص 172 بتصرف .
[2] - رشدي أحمد طعيمة، المرجع السابق، ص 112 – 113 .
[3] - المرجع نفسه، ص 114 .

ولكن بالمقابل عبر عنه **بيرلسون** على أنه أسلوب فني وليس منهجا، فالمنهج أوسع، الشيء الذي أدى إلى الجزم لدى العديد من الباحثين والمنهجيين بأن تحليل المحتوى أداة وليس منهج، أداة لها في كل منهج علمي موقع.[1]

05 – مميزات منهج تحليل المحتوى:

- عدد **رشيد زرواتي** مميزات تحليل المحتوى وحصرها فيما يلي:[2]

01 – تحويل وثيقة لفظية غير كمية إلى بيانات كمية رقمية.

02 – إمكانية عرض الإحصاء الكمي في منهج تحليل المحتوى في شكل جداول تتضمن الأرقام في صور تكرار أو نسب مئوية.

03 – إمكانية وصف محتوى الاتصالات الظاهرة بطريقة كمية موضوعية منظمة.

04 – إمكانية تطبيق منهج تحليل المحتوى على عينات كبيرة الحجم محسوبة بطريقة علمية.

05 – يغطي منهج تحليل المحتوى جميع وجوه التخصص التي تتضمنها تقنيات المستوى الاجتماعي.

06 – أنواع تحليل المضمون:

- هناك نوعين من تحليل المحتوى:[3]

- النوع الأول: التحليل المادي للمحتوى، أي تحليل مادة المضمون، والمقصود بذلك تجزئة موضوع البحث إلى عناصره الأولية، ثم يقوم الباحث بحساب مادي كمي لعدد الفقرات أو الجمل أو الكلمات والرموز والتي تدل على موضوع واحد.

---

1 - رشدي أحمد طعيمة، المرجع السابق ، ص 114 بتصرف .
2 - رشيد زرواتي، المرجع السابق، ص 165 – 166 .
3 - المرجع نفسه، ص 167 .

- **النوع الثاني:** التحليل المعنوي للموضوع، وفيه يقوم الباحث بتحليل المعاني التي تعطيها الفقرات أو الجمل أو الكلمات أو الرموز في النص للموضوع، كما يقوم بتفسير كل معنى على حدا، ثم يصل إلى مرحلة التركيب أي حوصلة جميع المعاني مع بعضها ليعطي وحدة كاملة متكاملة ومتناسقة ومترابطة لموضوع البحث.

07 – تحليل الوثيقة:

- وينقسم إلى قسمين:[1]

- **تحليل المحتوى الظاهري للوثيقة:** أي تحليل ما هو معلن عنه بصيغة واضحة في الوثيقة، بمعنى ما هو معروض حقيقة فيها، مثل: تحليل المحتوى الظاهري لبرنامج حزب سياسي، وفيه يقوم الباحث باستخراج وإظهار للمواضيع الأكثر تناولا في البرنامج السياسي للحزب، على أن يستخرج الكلمات الأساسية، المواقف والحجج المقدمة لتبرير برنامج البحث.

- **تحليل المحتوى المستتر للوثيقة:** والمحتوى المستتر هو ما خفي، أي ما لم يتم التعبير عنه بصيغة واضحة في الوثيقة. وفيه يقوم الباحث بالكشف عما هو غير معلن عنه، و ذلك عن طريق فك المعنى الخفي للأقوال التي جاءت في الوثيقة على شكل فقرات أو جمل أو كلمات رموز.

08 – مراحل تحليل المحتوى للوثيقة:

- تمر عملية تحليل المحتوى في الوثيقة بمراحل خمسة هي:[2]

01 - إختيار عينة الوثائق: أي تحديد إطار المعاينة أو قائمة تتضمن الوحدات التي سوف تؤخذ منها العينات، ويسحب الباحث عينة من الوثائق من مجتمع الدراسة، متبعا في ذلك أحد أساليب سحب العينة.

---

[1] - رشيد زرواتي، المرجع السابق، ص 167 – 168 .
[2] - رشيد زرواتي، المرجع السابق، ص 168 .

02 – تحديد المحتوى الحقيقي للفئات: أي تحديد المحتوى الحقيقي للموضوعات، مثلا **هولستي** إقترح اثنتي عشر فئة لدراسة موضوع الاتجاهات في الصحف، تتضمن كل فئة محتوى موضوع معين، وهي: الأخبار الخارجية والأحداث، أخبار العاصمة، أعمدة الموضوعات العامة، أعمدة كتاب الصحيفة، الشؤون الاقتصادية، أبناء المجتمع، مواضيع حول المرأة، الثقافة والفنون، أخبار وبيانات الإذاعة، الفكاهة، الرسوم الرياضة.

أما الكتب مثلا فتكون فصوله فئات التحليل لمحتوى الكتاب، إستمارة البحث أو المقابلة أو الملاحظة تعبر محاورها على فئات تحليل المضمون.

03 – تحديد وحدة التحليل: وضع **هولستي** قائمة تتضمن خمس وحدات تحليل هي:

- **الكلمة الواحدة:** هي أصغر وحدة تحليل، على الرغم من أن بعض البحوث تستخدم الحروف كوحدة تحليل.

- **الموضوع:** ويشير الموضوع كوحدة تحليل إلى الفكرة أو الهدف المتضمنين في الوثيقة.

- **الشخصية:** وتستخدم كوحدة تحليل كنطاق واسع في المسرح أو الرواية، على أن تصنف الشخصيات إلى فئات على أساس الجنس أو الطبقة الاجتماعية أو غيرهما.

- **الجملة أو الفقرة:** وهي تعبر في الوثيقة عن موضوع أو أكثر.

- **المادة:** وهي وحدة تحليل تتضمن مشكلات عديدة و متنوعة.

04 – تحديد وحدة السياق: وهي عبارة عن مصطلح يتضمن معنى قوي يحمل سياق، أي يحمل تفسير للفكرة أو للأفكار، كما يحمل تفسير أوسع وأشمل وأدق من الكلمة.

05- تحديد نظام الترقيم: والمقصود بذلك نظام ترقيم كمية المعطيات وتشمل هذه العملية أربع طرق منها: الترميز المزدوج البسيط، التكرار، مساحة الفئة، قوة وعمق المقولة.

09 – وحدات التحليل:

تعني وحدة التحليل: " الوحدة التي ستعطى درجة، والتي قد تكون كلمة أو جملة أو فقرة أو عمود أو مقال أو موضوع أو فكرة شخصية ...، كما قد يكون سنتمترا من المساحة التي تشغلها الرسالة الاتصالية، أو دقيقة من زمن الإرسال الإذاعي أو التلفزيوني ".[1]

إن نص الاتصال بكامله لا يحتوي بالضرورة على عناصر تحليل لها علاقة كلها بفرضيات البحث، وعليه فالباحث مضطر لانتقاء البيانات التي لها علاقة بالفرضيات، لأن الأمر متعلق باختبار هذه الفرضيات.[2]

ووفقا لتراث الباحثين في حقل المنهجية فإن وحدات تحليل المحتوى تتحدد في النقاط التالية :[3]

- **وحدة الكلمة**: تعتبر أصغر وحدات تحليل المحتوى والتي قد تكون كلمة أو شعار أو رمز، و هنا يقوم الباحث بحساب تكرار الكلمات المعنية بموضوعه في النص الخاضع لتحليل المحتوى، فالباحث المهتم مثلا بالمصالحة الوطنية، يقوم بحساب تكرار كلمة المصالحة الوطنية أو ما يقوم مقامها من معاني.

- **الفكرة:** و المقصود الفكرة التي تدور حول مشكلة ما أو ظاهرة ما، أو الموضوع باعتباره أهم وحدات هذا الأسلوب في الدراسات السوسيو- إعلامية، كتحليل فكرة الصراع العربي – الإسرائيلي في مقرر المدرسة الابتدائية.

- **الشخصية:** وتعني معرفة صفات وسمات الشخصية في مضمون أدبي أو إعلامي أو فلسفي، سواء كانت هذه الشخصية معنوية أو حقيقية أو حتى رمزية، كتحليل شخصية رجل الثورة في صحيفة المجاهد أثناء الثورة الجزائرية.

---

[1] - عامر مصباح، المرجع السابق، ص 100 .
[2] - سعيد سبعون، المرجع السابق، ص 235 .
[3] - عامر مصباح، المرجع السابق، ص 101 – 102 .

- **الزمن و المساحة:** والتي تعبر عن تقسيمات المضمون إلى تصنيفات تتناسب مع وسيلة الإعلام المقصودة، مثال ذلك الحجم المخصص لتغطية الحرب في العراق في الصحف الجزائرية، وزمن التغطية التلفزيونية للشؤون الدولية في التلفزيون الجزائري.

- **الفقرة:** وتعني الفقرات التي تتضمن تصوير أو وصف للموضوع المبحوث، في مضمون إعلامي معين، أو في تراث معين. مثال عدد الفقرات التي تتحدث عن الثورة الجزائرية في المقرر الدراسي في المرحلة الثانوية.

v ملاحظات:

- يمكن للباحث أن يستخدم الكلمة أو الجملة التي تحتوي أكثر من كلمة أو الفقرة التي تضم أكثر من جملة كوحدة للتحليل، ونشير هنا إلى أن الكلمة كوحدة تحليل من أدق وحدات التسجيل وأصدقها خصوصا إذا كان متفقا على تعريفها وإلا شكل ذلك صعوبة في استخدامها.[1]

- تنقسم وحدة المساحة والزمن إلى الوحدة في الصحف من وحدة الصفحة وأجزائها و العمود، والسطر العمود، والسنتمتر، وفي الكتاب تنقسم إلى الصفحة والمجموع الكلي للصفحات. أما وحدة الزمن فتنقسم إلى دقيقة و ثانية.

- بإمكان الباحث أن يستخدم أكثر من وحدة من وحدات التحليل، فمن الممكن استخدام وحدة الموضوع مع وحدة المساحة أو الزمن بما يخدم موضوع البحث.

[1] - محمود حسن إسماعيل، المرجع السابق، ص 180 – 181 بتصرف.

10 – فئات التحليل:

يقصد بفئات التحليل: "العناصر الرئيسية أو الثانوية التي يتم وضع وحدات التحليل فيها (كلمة أو موضوع أو قيم)، التي يمكن وضع كل صفة من صفات المحتوى فيها، وتصنف على أساسها ".[1]

- ويصنف الباحثون في المنهجية فئات تحليل المحتوى إلى فئتين رئيسيتين هما:[2]

- **فئة الموضوع:** (ماذا قيل ؟). وتتعلق هذه الفئة بمضمون الخطاب الإعلامي أو الأدبي أو التاريخي أو أي خطاب آخر، كالمذكرات والوثائق والسجلات والتقارير والمحاضر والخطابات، ويكون تركيز الباحث في هذه الفئة على الأفكار والمعاني والقضايا والمواقف، وكذلك السياسات والبرامج والخطط والاستراتيجيات والقيم والاعتقادات والأيديولوجيات.

وقد عدد الأستاذ **جبارة عطية جبارة** مفهوم ومضمون هذه الفئة من خلال طرح بعض الأسئلة حول مضمون المادة المبحوثة، والإجابة عليها ستمكن الباحث من تحليل مضمونها:

ما هو موضوع المضمون الإعلامي؟ ما هي إتجاهاته؟ معاييره؟ أهدافه؟ طرق تحقيق هذه الأهداف؟ سمات أصحابه؟ من الذين قاموا بتنفيذ هذا الفعل؟ ما هو مصدر فكرتهم؟ ما هو المكان الذي صدرت منه؟ وإلى من ترسل؟ .

- **فئة الشكل:** (كيف قيل ؟) .و يشمل مجموعة من العناصر ذات العلاقة بالوسائل والحجم وعدد الأسطر أو الحجم الزمني للبث، وكذلك وقت البث، أو وقت نشر الكتب أو المذكرات وغيرها، رقم الصفحة وأهميتها الإعلامية، حجم عنوان المقال أو المادة الإعلامية، وهل هو مدعم بالصورة أم لا، وحجم الصورة، وهل هي ملونة، وهل هي متبوعة بتعليقات القراء أم لا كما هو الحال في الصحف الالكترونية.

وقد قام الأستاذ **جبارة عطية جبارة** بتقسيم فئة الشكل إلى فئات فرعية:

---

[1] - عامر مصباح، المرجع السابق ، ص 103 .
[2] - المرجع نفسه ، ص 103 - 104 .

- شكل المادة الاتصالية، هل هي خبر أو تعليق سياسي أو أعمدة أو مقال أو إعلان، وقد تأخذ شكل برامج منوعات أو رسوم كاريكاتورية.

- هل تعبر عن رأي أو تعليق عن تفضيلات ووجهات نظر، أم أنها تعبر عن حقائق ووقائع سواء كانت مؤكدة أو تقديرية.

- طبيعة اللغة المستخدمة.

- ترتيب المادة الاتصالية، موجودة في الصفحة الأولى أم في الوسط أم في الأخير، وطبيعة الألوان المستخدمة، وحجم العناوين.

11 – خطوات تحليل المحتوى:

تقتضي عملية القيام بتحليل المحتوى بفئتيها الالتزام بمجموعة من الخطوات المنهجية والنظرية، يمكن تحديدها في النقاط التالية:[1]

01 – تحديد الخلفية النظرية لموضوع الدراسة، والتي تشمل النظرية المتبناة، وتساؤلات البحث وفرضياته وأهدافه، والوحدة المتبناة في تحليل المحتوى، وكذلك تحليل فئات التحليل بدقة.

02 – بناء استمارة التي يمكن أن تطبق في تحليل المحتوى، وتشمل المعايير التي يمكن بواسطتها التعرف على فئات المضمون.

03 – قياس صدق هذه الاستمارة وذلك عن طريق عرضها على محكمين، لتقديم آرائهم حول هذه المعايير، وهي نفس الطريقة التي تتبع في قياس صدق الاستبيانات، على أن لا يقل عدد المحكمين عن العشرة.

04 – بعد إسترجاع إجابات المحكمين، يقوم الباحث بتفريغها، وإستبيان المعايير التي رفضها المحكمون، والاحتفاظ بتلك التي تم الاتفاق عليها.

---

[1] - عامر مصباح، المرجع السابق، ص 106 .

05 - قياس ثبات اِستمارة المعايير عن طريق القيام بالاختبار القبلي عليها، وذلك بتجريبها على مضمون إعلامي أو أدبي أو سياسي معين، مع القيام بنفس الاختيارات للمعالجة الإحصائية في قياس ثبات الاستبيانات (إعادة الاختبار، أو التجزئة النصفية).

06 – تحديد مجتمع الدراسة واِختيار عينة البحث بالطريقة المناسبة لطبيعة البحث، وإن كانت الطرق الاحتمالية أفضل، فإذا كان مجتمع الدراسة هو الصحف الوطنية، نختار منه عينة مثل جريدة الخبر.

07 – إعداد جداول لحساب التكرارات الوحدات المطبقة في كل فئة من فئات البحث المحددة من قبل الباحث، وتبويبها وفق فئاتها ووفق المتغيرات المستقلة والتابعة المختارة، وكذلك وفق فئات البحث.

08 – البيانات في تحليل المحتوى كمية، وبالتالي ما على الباحث إلا القيام بإدخالها في الحاسوب، وبعد ذلك القيام بعمليات التحليل الإحصائي وقياس مختلف العلاقات بين المتغيرات قياسا كميا.

09 – التحليل الكيفي للنتائج التي ترتبت عن عمليات التحليل الإحصائي، وهذا يعني قراءة هذه النتائج وصياغتها بطريقة تجعل البحث مفهوما.

10 – كتابة التقرير النهائي.

12 – تصميم تحليل المحتوى كأداة في الدراسات الإعلامية:

- تمر عملية تصميم الأداة ضمن البحوث الإعلامية بالخطوات التالية:[1]

01 – تحديد مجتمع الدراسة: إذا كان الباحث يقوم بتحليل مضمون برنامج الأطفال في التلفزيون، فعليه أن يحدد هذه البرامج على جميع القنوات أو تلك التي اختارها، أما إذا كان موضوع الدراسة معالجة الصحافة لموضوع ما فمجتمع الدراسة سيكون الصحف.

[1] - محمود حسن إسماعيل، المرجع السابق، ص 178 .

02 – اختيار عينة المصادر: إختيار عينة من مجتمع الدراسة، فبعد حصر كل البرامج أو الصحف يختار عينته منها، وعند اختياره للعينة في المواد الإعلامية على الباحث أن يراعي خصوصية هذه العينة من حيث إذا كانت تلفزيونية أو إذاعية يقوم الباحث باختيار دورة تلفزيونية أو إذاعية مدة ثلاثة أشهر أو يختار أكثر من دورة، وقد تقل الفترة أو تطول عن الدورة. أما بالنسبة للصحف والمجلات يقوم الباحث بتحديد فترة زمنية معينة كسنة أو أكثر أو أقل، بعد ذلك يقوم الباحث بحصر الصحف التي تصدر في تلك الفترة والتي تدخل في نطاق بحثه، ويختار تلك التي ستكون مصدرا للبحث، ثم يقوم بالاختيار منها أو مسحها.

ويشترط في العينة أن تمثل مضمون البحث تمثيلا صحيحا، وأن تكون بعيدة عن التحيز، كما أنه من الأفضل أن لا يختار عينة كبيرة ترهقه في تفريغ البيانات، خاصة إذا كانت المادة الاتصالية التي يقوم بدراستها متجانسة إلى حد كبير.

هذا ويتم سحب العينة وفق ثلاث مستويات المختلفة: مجتمع أو مستوى المصادر ويقصد بها الجرائد أو المجلات أو المحطات الإذاعية أو التلفزيونية أو الكتب أو الأفلام وغيرها. مستوى التواريخ أو الأعداد أو الطبعات، حيث يقوم الباحث باختيار عينة أعداد أو تواريخ معينة من عينة المصادر التي تم إختيارها. مستوى المضمون الذي سيتم إخضاعه للتحليل، حيث يقوم الباحث باختيار عينة من مضمون أعداد صحف أو الكتب التي تم إختيارها.

13 – الصدق والثبات للوثائق عند إعتماد منهج تحليل المحتوى:

إن مبدأي الصدق والثبات مهمين جدا لتأكيد جانب العلمية في دراسة محتوى الوثائق:[1]

- الصدق: وهو في حقيقته صدق ظاهري يلاحظه الباحث، وأما أدلة الصدق الظاهري فترجع إلى كون الوثيقة مدونة من طرف المؤلف نفسه.و أما مقدار الصدق في الوثيقة فتحكمه عوامل عديدة على الباحث الماهر أن ينتبه إليها لتأثيرها على التحليل، منها أن

[1] - رشيد زرواتي، المرجع السابق، ص 172 .

الوثائق تدون لأغراض غير البحث العلمي، كما قد يكون هناك انقضاء فترة زمنية قد تكون طويلة بين حدوث الحدث وتدوين الوثيقة، كما قد تخضع المادة المدونة في الوثيقة لعملية اِنتقاء التي تسبب تحيزها، وبالتالي لا تعطي صورة واضحة ودقيقة وشاملة للأحداث.

- ومن أجل ذلك يجري فحص الوثيقة لمعرفة مدى صدقها الظاهري ويشمل الفحص عدة زوايا، منها:

- فحص محتواها، إذ أن فحص أسلوب الكتابة و اللغة وطريقة اِختيار الكلمات يعد زاوية مهمة في معرفة صدق الوثيقة.

- فحص الأحبار والأقلام المستخدمة في الكتابة.

- فحص نوع الورق، ويسمى بالفحص الخارجي للوثيقة.

- الفحص يتم عن طريق المقارنات، حيث تجرى مقارنات بين محتويات الوثيقة ومعلومات منتقاة من مصدر آخر، ومن خلالها يظهر مدى صدق الوثيقة.

- **الثبات:** يمكن قياسه عن طريق مقارنة نتائج باحث أو أكثر، أو مقارنة وثائق مماثلة في مرحلة زمنية واحدة.

14 – الاتصال و تحليل المحتوى:

نشطت حركة البحث العلمي في مجال علوم الاتصال في النصف الثاني من القرن العشرين، وتعددت مجالاته وتنوعت الموضوعات التي شملتها بحوث الاتصال، ويرتبط بهذه البحوث موضوعان هما: التعرض لتأثير وسائل الاتصال، وتأثير اِتجاهات الفرد على معنى الرسالة، ومنها البحوث التي تتناول تحليل مادة الاتصال أو محتواها ومضمونها، و أخيرا البحوث التي تتناول تحليل التأثير.[1]

[1] - رشدي أحمد طعيمة، المرجع السابق، ص 51 .

ولأن عناصر أو أركان الاتصال تجمعها علاقة عضوية يتوقف على التكامل بينها نجاح عملية الاتصال، فإننا نجد أن تحليل المحتوى يختص أساس بدراسة الرسالة التي تنتقل عبر وسيلة اتصال معينة من مرسل معين، وتسليما بحقيقة هذه العلاقة العضوية فلا بد أن يمتد ميدان تحليل المحتوى إلى دراسة بقية أركان الاتصال. وتشتق **عواطف عبد الرحمان** أهداف تحليل المحتوى من أركان الاتصال، فتحليل المضمون في رأيها يهدف إلى الإجابة عن الأسئلة الخمس المعروفة: **من يتكلم؟ ماذا يقول؟ بأي وسيلة؟ لمن يتوجه ؟ بأي تأثير؟**.[1]

ولابد وأن نذكر هنا أن تحليل المحتوى ليس أحد أركان الاتصال وإنما هو أسلوب من أساليب البحث العلمي الذي ينصب على دراسة مادة الاتصال، من حيث التعرف على محتوى الرسالة والتنبؤ بمقاصد المرسل وما توحي به من قيم واِتجاهات وميول، ثم ما تعكسه على الغير.

15– تحليل الصورة:

إن تحليل الصورة يتقارب مع تحليل النص، ويستخدم نفس القواعد التي يستخدمها تحليل الخطاب، وإذا كان النص يكشف عن أيديولوجية الكاتب، فإن الصورة تكشف عن أيديولوجية المصور، وللصورة العديد من العلاقات بالنص فقد تكون الصورة تكاملية أو تضادية، وبين هذه و تلك مجموعة من العلاقات الوسيطة، ولابد أن تشمل عملية تحليل الصورة العديد من العناصر منها:[2]

- **لون الصورة:** فلكل لون دلالة معينة يحاول المصور من خلالها توصيل معنى معين للقارئ.

- **الإضاءة:** وتلعب دورا مهما في تحديد عنصر الزمن، حيث من خلالها يتم التعرف على زمن التقاط الصورة بالتقريب، فضلا عن دلالة هذا الوقت.

---

[1] - المرجع نفسه، ص 52 – 53 بتصرف .
[2] - محمود حسن إسماعيل، المرجع السابق، ص 187 .

- **زاوية التقاط الصورة:** وهذا يعني إذا كانت الصورة التقطت من فوق أو من تحت أو تم التركيز على الجزء الأيمن أو الأيسر.

- **لغة الجسم:** ونقصد الإشارات المنبعثة من الشخص الموجود في الصورة، كحركات العين ونوع الابتسامة ووضعية الجلوس ...

- **مسار الحركة بالصورة:** أي التمييز بين الواقع المعطى الفعلي في الصورة والواقع الذي يمكن تخيله أو إنتاجه من خلال النظر إلى الصورة.

16 – تقييم منهج تحليل المحتوى:

لمنهج التحليل جملة من الايجابيات التي تعزز اِعتماده في البحوث المختلفة ولكن له بالمقابل كذلك بعض من السلبيات:

الإيجابيات:

- حدد **رشيد زرواتي** إيجابيات وأهمية تحليل المحتوى فيم يلي: [1]

- لأن تحليل المحتوى يعتمد على تحليل محتوى الوثائق بأنواعها المختلفة، فهو بذلك يتفادى صعوبة الوصول إلى أفراد المجتمع.

- تسمح عملية تحليل محتوى الوثائق باستخدام عينات وثائقية ذات حجم كبير، مما يقود إلى نتائج أكثر صدقا و ثباتا، وبالتالي فهي أكثر صلاحية للتعميم.

- المعطيات مسجلة في الوثائق بتلقائية عندما تحدث، وليس عندما يريد لها الباحث أن تحدث.

- يوفر هذا المنهج التكاليف المادية مقارنة مع منهج المسح الاجتماعي.

- في حين عدد **عامر مصباح** لتحليل المحتوى الأهميات التالية:[2]

---

[1] - رشيد زرواتي، المرجع السابق، ص 174 .
[2] - عامر مصباح، المرجع السابق، ص 111 .

- يهدف إلى تحليل الموضوعات والظواهر وأنماط السلوك المتضمنة في النصوص والمضمون الإعلامي، والتراث الأدبي والثقافي.

- طريقة نحو اكتشاف ملامح الشخصية المتكلمة في الخطاب أو النص.

- مناسب لتحليل الوثائق التاريخية والسجلات، أو تناول فترة تاريخية معينة.

- يستخدم لمعرفة طرق وأدوات وأبعاد التأثير الإعلامي، أو في توجه الأحداث العالمية الكبرى.

- يستخدم في معرفة ثقافة وقيم وإعتقادات مجتمع معين في مرحلة معينة من تاريخه.

السلبيات:

لتحليل المحتوى بعض العيوب التي حددها الأستاذ **رشيد زرواتي** فيما يلي:[1]

- إمكانية وجود تحيز من طرف الذين دونوا الوثيقة.

- إمكانية تعرض الوثيقة للإهمال أو الإتلاف.

- إمكانية نقص المعلومات المدونة في الوثيقة حول الموضوع المحلل.

- عدم توفر الوثائق الكاملة والكافية لموضوع البحث.

- إمكانية تحيز الباحث في إختيار العينة من الوثائق الخاصة بموضوع الدراسة.

- يمكن أن تكون الوثيقة أو الوثائق ملكا لشخص أو أشخاص ويمتنعون عن تسليمها للباحث.

- وعدد له الأستاذ **عامر مصباح** العيوب التالية:[2]

[1] - رشيد زرواتي، المرجع السابق، ص 175 .
[2] - عامر مصباح، المرجع السابق، ص 112 .

- تحيز الباحث في قراءة و فهم المضمون محل الدراسة، بسبب طغيان أفكاره الخاصة ومعتقداته.

- إن التعامل مع النصوص لا يعطي الصورة الكاملة حول الشخصيات التي كتبتها، فهي محجوبة بحجاب التاريخ وتباعد الزمن والمكان.

- إن تحليل المضمون لا يعطي الصورة الحقيقية حول المشاعر والعلاقات وعمليات التفاعل، على اعتبار أن مثل هذه الظواهر متغيرة بشكل مستمر.

- محدودية التحليل الكمي للبيانات ومعلومات تحليل المضمون، باعتمادها تعتمد على تكرارات نصية لا على أحداث واقعية من العينة الحية المباشرة.

- يطبق تحليل المضمون على الماضي فقط، إذ انه يقوم بتحليل النصوص التي كتبت في الماضي، وعليه قد يحد ذلك من قدرتها على معالجة المستقبل القريب، ما يحد قدرتها على التنبؤ.

٧ قائمة المصادر والمراجع المعتمدة:

01 - رشدي أحمد طعيمة ، ***تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية: مفهومه، أسسه، إستخداماته***، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، **2008**، ب ط.

02 - رشيد زرواتي، ***مناهج و أدوات البحث العلمي في العلوم الاجتماعية***، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، **2007**، ط **1**.

03 - سعيد سبعون، ***الدليل المنهجي في إعداد المذكرات والرسائل الجامعية في علم الاجتماع***، دار القصبة للنشر، الجزائر، **2012**، ط **2**.

04 - عامر مصباح، ***منهجية البحث في العلوم السياسية والإعلام***، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، **2008**، ب ط.

05 - عماد عبد الغني، ***البحث الاجتماعي: منهجيته، مراحله، تقنياته***، منشورات جروس برس، لبنان، **2002**، ط **1**.

06 - محمود حسن إسماعيل، ***مناهج البحث الإعلامي***، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، **2011**، ب ط.

07 - موريس أنجرس، ***منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية***، ترجمة: بوزيد صحراوي وآخرون، دار القصبة للنشر، الجزائر، **2006**، ط**2**.

سَبر الآراء والتّحليل السّوسيولوجي لنتائجه

- سَبر الآراء أو الاستبار.
- أنواع الاستبار.
- إستمارة الملء الذّاتي والاستمارة بالمقابلة.
- المزاياَ والعيوب.
  - نماذج.
- الاستبار كوسيلة لفهم الرأي العام.
- التحليل السوسيولوجي للاستبار.

سبر الآراء والتحليل السوسيولوجي لنتائجه

01 – سبر الآراء أو الاستبار Sondage:

تقنية مباشرة لطرح الأسئلة على الأفراد بطريقة موجهة، ما يسمح بالقيام بمعالجة كمية بهدف اِكتشاف علاقات رياضية وإقامة مقارنات كمية. وقد اِنتشر سبر الآراء كأداة أساسية سريعة ودقيقة، ويستعمل بالأخص في مواضيع مثل قياس ردود الأفعال اِتجاه سياسات حكومية أو اِتجاه مترشحين للانتخابات، كما تستعمل هذه التقنية أيضا في البحوث المتعلقة بالتحفيزات لأغراض تجارية، التحقيقات النضالية، ويعتبر سبر الآراء إلى جانب الاستمارة وسيلتا تقصي الأكثر اِنتشارا في ميدان العلوم الإنسانية.[1]

يستهدف الاستبار الحصول على صورة للمجتمع المدروس، يتطلب اِختيار عينة بحث، بحجم معين يكون كافيا لتحقيق شرطي الصدق والتعميم، وللباحث اِعتماد الطريقة المناسبة لاختيار هذه العينة؛ هذا ويُعرَّف مجتمع البحث اِنطلاقا من هدف الاستبار والإشكالية التي يسعى إلى دراستها أو إيجاد الحلول المناسبة لها.

أما لُغَةً فَالسّبر : سبَر الشَّيءَ: قاس غَوْره ليتعرَّف عمقَه ومقداره. سَبَرَ قُدْرَتَه: اِخْتَبَرَهُ، جَرَّبَهُ. يَسْبُرُ أَوْضَاعَهُمْ: يَعْرِفُ مَا عِنْدَهُمْ عَنِ اخْتِيارٍ. سَبَرَ طُلاَّبَ الفَصْلِ: تَأَمَّلَهُمْ لِيَعْرِفَ تَوَجُّهَاتِهِمْ. سبَر نوايا فلان: سعى لإدراك خفاياها.[2]

---

[1] - موريس أنجرس، ***منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية***، ترجمة بوزيد صحراوي وآخرون، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2006، ط 2، ص 204 .

[2] - معجم المعاني الجامع، قاموس الكتروني، http://www.almaany.com/

الفرق بين الاستمارة و سبر الآراء – الاستبار -:

هناك ثلاثة فروق أساسية بين الاستمارة والاستبار، وهي: موضوع الأسئلة، مجموعة الأفراد المستهدفين، عدد الأسئلة.[1]

- **موضوع الأسئلة:** تستطيع الاستمارة أن تتناول أنواعا عديدة من المواضيع التي تتراوح من أكثرها عمومية – كحياة الشخصيات العامة – إلى أكثرها سرية، أما سبر الرأي فيُعنَى بمساءلة الأفراد حول تقييم ما أو نية القيام بفعل معين.

- **مجموعة الأفراد المستهدفين:** رغم أن السبر يتعلق عادة بالرأي، إلا أنه مرادف أيضا لتحقيق واسع المجال، قد يشتمل على بلد بأكمله، مثل الاستبارات الخاصة بالرأي العام السياسي التي غالبا ما يتم اللجوء إليها عند اقتراب المواعيد الانتخابية، مما يعني أن سبر الرأي مرتبط بتقنية إحصائية تسمح بالاستعلام لدى مجموعة واسعة من الأفراد و ذلك باستجواب عدد كبير منهم نسبيا، أما الاستمارة على الرغم من أنها تهدف أيضا إلى الاستعلام على مجتمع بحث معين، فإنها لا تغطي نفس المجال، لأن مجموعة الأفراد التي تستهدفها عادة ما تكون محصورة أكثر، سواء على المستوى الجغرافي أو على مستوى خصائصها. توجه الاستمارة إذا إلى مجموعة من الأفراد محدودة العدد نظرا إلى عدة عوامل، منها بالأخص محتواها.

- **عدد الأسئلة:** تتضمن الاستمارة كقاعدة عامة عشرات الأسئلة التي تتناول عدة جوانب من حياة الأفراد، أما سبر الرأي فيتميز بالقصر، إذ لا يتجاوز عادة صفحة أو ما يزيد عنها بقليل، وذلك لأن سبر الرأي ينصب على استجواب أكبر عدد ممكن من الأفراد، إذ ما يقلص من اتساعه و طوله هو حجم التكاليف، وعليه تتضمن الاستمارة عدد كبير من

[1] - موريس أنجرس، المرجع السابق، ص 204 – 205 بتصرف .

الأسئلة تغطي مواضيع متعددة ومتنوعة لا تطبق إلا على عدد يتكون من مئات الأفراد كحد أقصى، أما استمارة سبر الرأي فتتألف من عدد قليل من الأسئلة تدور حول مواضيع الرأي وتخاطب آلاف الأشخاص.

02 – أنواع الاستبار:

- **السبر الفوري أو المحدد زمنيا:** و الذي يجرى مرة واحدة في الزمن، فهو إذا تقصي يتم في مدة زمنية واحدة، وعادة ما يقارن هذا النوع بأخذ صورة فوتوغرافية لتثبيت حركة معينة في الوقت الحاضر والتي يجهل مصدرها ونهايتها، وتعتبر هذه الدراسات المحددة زمنيا الأكثر استعمالا باعتبارها قليلة التكاليف ولا يأخذ إنجازها وقتا طويلا .[1]

- **السبر المكرر:** فهو تقصي يجرى أكثر من مرة واحدة على نفس الأفراد، وعلى الرغم من أنه قليل الاستعمال فإنه مهم جدا، بالنسبة إلى تحليل التغيير، ويتمثل في إستجواب نفس الأشخاص أكثر من مرة واحدة، مثلا قبل كل عملية انتخابية، يمكننا إذا متابعة الأسباب الممكنة للتغيرات في المجتمع من خلال دراستنا للتطور الفردي .[2]

- **سبر الاتجاه:** أشار إليه **بليز Blais** سنة **1987** والذي يقع بين السبر الفوري والسبر المكرر، والذي يستعمل في بعض الأحيان عن طريق الجرائد، ويشبه السبر المكرر إلا أنه لا يقام على نفس الأفراد بقدر ما يعتمد على الدراسة التطورية عبر الزمن، وعادة ما يسمح سبر الآراء السياسي بالقيام بدراسات الاتجاه لكونه يطرح نفس الأسئلة على نفس الناخبين

[1] - موريس أنجرس، المرجع السابق، ص 206 .
[2] - المرجع نفسه، ص 206 .

على الرغم من عدم الاتصال بنفس الأشخاص في كل مرة، إذ يمكننا من متابعة صعود درجة شعبية الأحزاب السياسية وإنخفاضها، حيث يمكن ربطهما بمتغيرات أخرى لنتمكن من تفسيرهما .[1]

03 – إستمارة الملء الذاتي والاستمارة بالمقابلة:

يمكن للاستمارة أن تملأ إما ذاتيا – أي من طرف المبحوث نفسه – أو من خلال المقابلة. تتمثل إستمارة الملء الذاتي في توزيع الاستمارات، أي إعطاء نسخة لكل مخبر يقوم هو نفسه بملئها، وتتطلب هذه الاستمارة من المبحوث أن يبذل جهدا كبيرا، لأنه يجب عليه قراءة الأسئلة وفهمها وتحضير الإجابة عنها. أما الاستمارة بالمقابلة فتتم عن طريق الطرح الشفوي للأسئلة وتسجيل الإجابات، فهي إذا وجيز أسئلة يطرحها المستجوب الذي يقوم في نفس الوقت بتسجيل الإجابات المقدمة من طرف المستجوب، وهذا يتطلب من الباحث وقتا وتدخلا أكثر.

04 – المزايا والعيوب:

لنبدأ أولا بتعداد **المزايا**: [2]

- الاستبار تقنية قليلة التكلفة نظرا إلى إمكانية ملء الاستمارات من طرف المبحوثين أنفسهم، ويمكن الاستعانة بوسائل الاتصال مثل البريد والهاتف للمساهمة أكثر في تقليص التكاليف.

- سرعة التنفيذ على عكس ما هو عليه مقابلة البحث، إذ يمكن ملء الاستمارة في وقت قصير نسبيا، كما أن الاستبار لا يمنح للمبحوث فرصة صياغة أجوبته مادام شكل الإجابات مقترح مسبقا، كما أن الاستبار يمثل سلسلة قصيرة من الأسئلة.

---

[1] - موريس أنجرس، المرجع السابق، ص 206 .
[2] - المرجع نفسه، ص 207 - 208 بتصرف .

- السرية التي تمنحها استمارة سبر الآراء تمكن المبحوث من التصريح بتلك المعلومات الأكثر شخصية مثل موقفه الانتخابي.

- إمكانية مقارنة الإجابات، حيث يسمح الاستبار مثلا الذي يتناول الآراء السياسية لدى الأساتذة الجامعيين، ليس فقط لمعرفة الميول والاتجاهات الانتمائية بل وأيضا مقارنتها وجعلها في علاقة بمؤشرات أخرى مثل: الجنس، العرق، مستوى المعيشة ..

- التطبيق على عدد أكبر من المبحوثين.

ᔓ أما **العيوب** فيمكن حصرها فيما يلي:[1]

- التزييف الإرادي للأقوال، إذ قد تؤدي بعض الدوافع لدى المبحوثين إلى التصريح بأقوال مزيفة وغير صحيحة، وأولها محاولة إعطاء صورة إيجابية عن أنفسهم وإخفاء ما يظهر له أنه غير مقبول كبعض السلوكات المنحرفة ...

- عجز بعض المبحوثين، إذ تتطلب الإجابة عن الاستمارة معرفة الكتابة والفهم الصحيح للأسئلة، وبالتالي عدم فهمه بعض المفردات أو العبارات إما لكونها صعبة أو غير متداولة أو يختلف فهمها من جيل إلى آخر يؤثر على إجابة المبحوث.

- المعلومات الموجزة، إذ أن المعلومات المتحصل عليها عن طريق الاستمارة مختصرة وموجزة، وعليه فغن مكنتنا هذه التقنية من تكوين فكرة عن الرأي العام إلا أننا لا نستطيع الوصول إلى عمق تفكيرهم.

- رفض الإجابة، أي نفور عدد كبير من المبحوثين منها.

[1] - موريس أنجرس، المرجع السابق، ص 209 – 210 بتصرف .

مثال 01:

أطلقت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي عملية لسبر الآراء اِتجاه المترشحين لامتحان شهادة البكالوريا دورة 2018، الهدف منها حصر نوايا هؤلاء بخصوص بناء مساراتهم الجامعية وتقييم معارفهم حول نظام التعليم العالي. ستسمح المعطيات التي سيتم جمعها من إعادة ضبط عروض التكوين من حيث المقاعد البيداغوجية وتوزيعها الجغرافي، إذا كنتم معنيين بذلك، يمكنكم المشاركة بالإجابة على الاستبيان عبر الرابط التالي:

https://services.mesrs.dz/plateforme_sondage

مثال 02:

- اِستبار يتم عبر حصة تلفزيونية معينة من أجل التعرف على الآراء حول شخصية معينة.

مثال 03:

- اِستبار يقام على جرائد معينة للتعرف على آراء القراء حول موضوع معين.

مثال 04:

- **الرئاسيات: مقري ينشر نتائج سبر الآراء و يحذّر: " أزمة ثقة بين الجزائريين والسلطة** ". بقلم: محمد بلعليا، 25 / 12 / 2018 .

الجزائر TSA – عربي: نشر رئيس حركة مجتمع السلم، عبد الرزاق مقري، نتائج الاستبيان الذي أطلقه عبر الفيسبوك في ظرف 24 ساعة، مؤكدا أنه يتجه نحو الخيار الرابع والمتمثل في " العمل على تأجيل الانتخابات لمرحلة انتقالية لمدة سنة عبر توافق بين السلطة والمعارضة وإصلاحات دستورية و سياسية وانتخابية بضمانات متفق عليها".

وصوت في سبر الآراء 2343، وكانت النتائج على النحو التالي :

- الاختيار الأول (العهدة الخامسة)، مع الاختيار الثاني (التمديد عبر ندوة وطنية فلكلورية بلا توافق ولا إصلاحات)، مع الاختيار الثالث (انتخابات مزورة كالعادة تنتج رئيسا جديدا بصلاحيات مضخمة ودستور مختل لا يوجد مثله في بلدان العالم) بنتيجة 72 صوت، أي 6.60% .

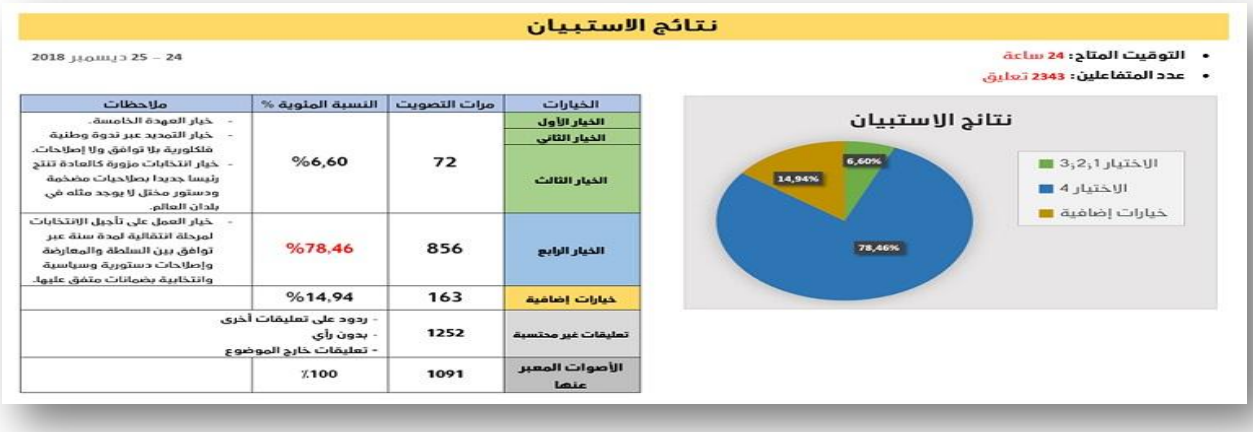

نتائج الاستبيان

- التوقيت المتاح: 24 ساعة
- عدد المتفاعلين: 2343 تعليق

24 – 25 ديسمبر 2018

الخيارات	مرات التصويت	النسبة المئوية %	ملاحظات
الخيار الأول	72	%6,60	- خيار العهدة الخامسة. - خيار التمديد عبر ندوة وطنية فلكلورية بلا توافق ولا إصلاحات. - خيار انتخابات مزورة كالعادة تنتج رئيسا جديدا بصلاحيات مضخمة ودستور مختل لا يوجد مثله في بلدان العالم.
الخيار الثاني			
الخيار الثالث			
الخيار الرابع	856	%78,46	- خيار العمل على تأجيل الانتخابات لمرحلة انتقالية لمدة سنة عبر توافق بين السلطة والمعارضة وإصلاحات دستورية وسياسية وانتخابية بضمانات متفق عليها.
خيارات إضافية	163	%14,94	
تعليقات غير محتسبة	1252		- ردود على تعليقات أخرى - بدون رأي - تعليقات خارج الموضوع
الأصوات المعبر عنها	1091	٪100	

أما الاختيار الثالث (العمل على تأجيل الانتخابات لمرحلة انتقالية لمدة سنة عبر توافق بين السلطة والمعارضة وإصلاحات دستورية و سياسية وانتخابية بضمانات متفق عليها)، فبنتيجة 876، أي 78.46 % ، في حين كانت نسبة الاختيارات الإضافية 163 صوت، أي 14.94 % ، أما التعليقات غير المحتسبة فهي 1252.

وقال مقري إن تحليل نتائج الاستبيان تؤكد الاهتمام الكبير بالشأن السياسي عند الجزائريين الناشطين في وسائط التواصل الاجتماعي الذين باتوا يمثلون نسبة معتبرة من الرأي العام الجزائري مما يفرض على الطبقة السياسية وصناع الرأي من مفكرين وعلماء وأدباء اعتماد هذا الفضاء للتواصل والتوعية الجماهيرية بمسؤولية وتجرد بما يحقق المصلحة العامة ويرقي الذوق العام ويقرب بين الجزائريين.

وأنه حينما تتاح الفرصة للجزائريين للتعبير الحر عن آرائهم يهتمون بقضايا الشأن العام عكس ما يشاع بأن الجزائريين لا تهمهم السياسة ولا يتابعون شأن الأحزاب.

كما قال إن الاستبيان يبين أن ثمة حالة احتقان شديدة لدى عدد كبير من الجزائريين يعبرون عنها بغضب شديد تجاه السلطة إلى حد نسيان التعبير عن موقفهم السياسي والدفاع عنه (الذين علقوا إيجابا أو سلبا ولم يصوتوا 1252).

كما اِعتبر مقري أن الاستبيان بين وجود " أزمة الثقة بين الجزائريين عموما وتجاه السلطة الحاكمة خصوصا كبيرة إذ الجميع يحذر من إمكانية الغدر وعدم الوفاء بالعقود، وقد عبر عن عدم الثقة في تعهدات السلطة الذين صوتوا لصالح التأجيل و المعارضون

والمتحفظون. وهذا يتطلب من الحركة الحذر الشديد وحساب الخطوة خطوة في تعاملها مع فكرة التأجيل" .

05 – الاستبار كوسيلة لفهم الرأي العام:

قبل التطرق إلى العلاقة التي تجمع الاستبار بالرأي العام لابد وأن نوضح أهم العناوين المنهجية التي لها علاقة بالرأي العام، من خلال عرض النقاط التالية:

تعريف الرأي العام :

يعرف الرأي العام بأنه موقف مجموعة من الناس تجاه مسألة أو مشكلة معينة تؤثر على مصالحهم العامة أو الخاصة، وهو القرار أو الحكم الذي تصل إليه الجماعة في مسألة ذات أهمية لهم.[1]

وانطلاقا من ذلك يتصف الرأي العام بأنه:[2]

- عام من حيث توافق آراء المجموعة من الأفراد.
- الحركية أو الديناميكية، أي القدرة على التغيير.
- حرية التعبير من خلال حرية تبني الرأي بعيدا عن الضغوط.

مكونات الرأي العام:[3]

- مرحلة إدراك الفرد للمؤثر الخارجي عن طريق الحواس.
- نتيجة لذلك ينمى له رأي فردي ويتكون لديه موقف مؤيد أو معارض اِتجاه موضوع معين.

---

[1] - عبد الرزاق محمد الدليمي، ***المدخل إلى وسائل الإعلام و الاتصال*** ، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2011، ط 1، ص 257 .

[2] - المرجع نفسه، ص 257 – 258 بتصرف .

[3] - المرجع نفسه، ص 258 بتصرف .

- ولكونه فرد في مجموعة، فله رأيه الذي شكله وفق مدى إدراكه له وتأثره بميوله وإتجاهاته ليبدأ صراع بين الآراء المختلفة.

- بعدها تبدأ الآراء بالتقارب تمهيدا لوحدة الرأي، لتنتقي الجماعة رأيا تراه أمثل من خلال مركزيا يمثل غالبية أعضاء الجماعة إليه.

مكونات الرأي العام:

الثقافة، الخلفية الدينية، الانتماء الاجتماعي للفرد، الحالة الاقتصادية، الشائعات، نوع الاتصال، الحالة الصحية للفرد التي تؤثر على نظرته للحياة، أثر القادة أو الرموز الذين عادة يمتلكون من الصفات المميزة.[1]

أنواع الرأي العام:[2]

- **الرأي العام الظاهر والرأي العام الكامن:** الأول هو الذي يمكن التعبير عنه بحرية وصراحة وبكل الوسائل، في حين أن الثاني فهو الذي لا يستطيع الفرد الإفصاح عنه.

- **الرأي العام الفعلي والمتوقع:** الفعلي هو الذي تفرزه حادثة معينة، أما المتوقع فهو الذي يتكون نتيجة حدث قد يبرز مستقبلا.

- **الرأي العام الدائم والمؤقت:** الدائم هو المستمر الذي ساد وبقي لأن أسبابه مازالت قائمة، المؤقت هو الذي ينتهي بانتهاء الحدث الذي أفرزه.

- **الرأي العام المستنير وغير المستنير:** الرأي المستنير هو الرأي البعيد عن الافتعال والذي تتبناه الجماعة، أما الغير مستنير والذي لا يمثل في الحقيقة سوى رأي ولا تتوافر فيه شروط الرأي العام وعادة ما يسود المجتمعات المتخلفة.

- يساهم الاستبار في تحري الرأي العام والتعرف عليه، لذلك فهو عملية تحقيق إحصائية هدفها التعرف على توزيع الآراء الفردية في فترة محددة حول موضع معين.

---

[1] - عبد الرزاق محمد الدليمي ، المرجع السابق، ص 258 – 259 بتصرف .
[2] - المرجع نفسه، ص 259 – 260 بتصرف .

وعليه الاستبار يسعى إلى التعرف على التوجه العام الذي يأخذه الرأي العام من خلال اعتماده على عينة كبيرة تمثل المجتمع الأصلي.

06 – التحليل السوسيولوجي للاستبار:

يتم التحليل السوسيولوجي إستنادا على المعطيات الإحصائية للتعرف على توجهات الأفراد إزاء الموضوع محل الدراسة أو الاختبار، والذي قد يكون ذي طابع سياسي أو تجاري أو غيره، كتوجه الأفراد نحو سلعة معينة قصد التوسع في الإنتاج أو عدم الإنتاج، أو التعرف على موقف الأفراد اتجاه مترشح معين، وعليه فهو يساعد على التأسيس للسياسات المختلفة أو التمهيد لتشريع معين.

كما يبرز التحليل السوسيولوجي توجه الجمهور نحو إصلاحات معينة قد تتبناها الدولة نحو مجال معين وذلك بدراسة النسب المئوية وإعتماد الرسومات الإحصائية المختلفة، ويبرز إضافة إلى ذلك علاقة التوجه بالجنس أو السن، من حيث ميل الشباب إلى توجه معين قد لا تميل إليه فئة الكهول، أو ميل النساء إلى توجه معين قد لا يميل إليه الرجال.

ثم وفي ظل تطور النظام المعلوماتي، أصبح للتكنولوجيا دورها الهام والخاص في تسهيل عمليات إجراء السبر وتحليله إحصائيا لاستنتاج العلاقات والتوجهات.

وعلينا أن نشير في الأخير إلى أن هذه التقنية قد تبناها الإسلام عندما أقر مبدأ الشورى وحرية إبداء الرأي في كافة قضايا الأمة الإسلامية، ومن الأدلة المعززة لذلك **قوله تعالى:** " **فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ** " – **سورة آل عمران : الآية 159** –، و**قوله تعالى:** " **وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ** " – **سورة الشورى: الآية 38** - .

v قائمة المصادر والمراجع المعتمدة:

01 – معجم المعاني الجامع، قاموس الكتروني، http://www.almaany.com/

02 - موريس أنجرس، ***منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية***، ترجمة بوزيد صحراوي وآخرون، دار القصبة للنشر، الجزائر، **2006**، ط **2**.

03 - عبد الرزاق محمد الدليمي، ***المدخل إلى وسائل الإعلام و الاتصال***، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، **2011**، ط **1**.

التّحليل السّوسيولوجي للصّحافة المكتوبة

- تَعريف الصّحافة المكتوبة.
- بداية البَحث العلمي في مَجَال الصَّحافة المكتوبة.
- أَنواع بحوث الصّحافة المكتوبة.
- التّحليل السُّوسيولوجي للصّحافة المكتوبة.

نماذج.

التحليل السوسيولوجي للصحافة المكتوبة

01 - تعريف الصحافة المكتوبة:

أ / لغة:

- **الصِّحافة** : مهنة من يجمع الأخبار والآراء وينشرها في صحيفة أو مجلة والنسبة إليها : **صِحافيّ** . **حُرِّيَّة الصَّحافة** : حرّية التَّعبير عن الرَّأي عن طريق الصِّحافة . **الصِّحَافَةُ الوَطَنِيَّةُ**: مَجْمُوعُ الْجَرَائِدِ وَالنَّشَرَاتِ وَالْمَجَلاَّتِ الَّتِي تَصْدُرُ فِي أَرْجَاءِ الوَطَنِ .[1]

وللجريدة وجهان وعليه صفحتان، فسميت صحيفة وفنها بالصحافة.

ب / اصطلاحا :

كانت الصحيفة في القديم تدل على الكتاب، ويعتبر مصطلح صحافة في ظل مفهومه الحديث أقدم استخداما من مصطلح " **الإعلام** "، حيث ظهرت الصحافة بظهور المطبعة والطباعة **(1436)**، ولم يظهر الإعلام إلا بظهور الراديو والتلفاز وغيرها من الوسائل الحديثة.

ولقد أطلق العرب على الصحافة تسمية " **جورنال Journal** " بناء على ترجمتها من الفرنسية، وبعدها إختار الكونت **رشيد الدحداح (1813 – 1894)** لفظة صحيفة، فعند دخول الصحافة لأول مرة في مطلع القرن **19**، كان يطلق عليها لفظة "**الوقائع**" ومنها جريدة الوقائع المصرية كما سماها **رفاعة الطهطاوي**، ومن المسميات التي أطلقت على الصحافة

[1] - معجم المعاني الجامع ، قاموس الكتروني ، http://www.almaany.com/

"**الورقة الخبرية** و**الرسالة الخبرية**"، وهناك كذلك إسم "**المجلة**" وأول من إستعمله في الوطن العربي الشيخ **إبراهيم اليازجي** عندما أصدر مجلة "**الطبيب**" عام **1884**.[1]

وعَرّفَ الباحث **فاروق أبو زيد** الإعلام المكتوب بأنه: "وسيلة إعلامية مطبوعة وهو النشرعن طريق الصحف والمجلات، ولاشك أن الصحافة تلعب دورا هاما في الحضارات الحديثة، وتعتبر في البلاد المتقدمة إقتصاديا وإجتماعيا جزءا جوهريا من مقومات الحياة الفكرية الإنسانية ".

02 - بداية البحث العلمي في مجال الصحافة المكتوبة:

هناك من يرجع البدايات الأولى لدراسة الصحف بأسلوب بحثي يحاكي العلمية إلى سنة **1918** عندما وضع مؤلف أمريكي يدعى **روجر** كتابا رائدا في عالم الصحافة أطلق عليه عنوان "**بناء الصحيفة**"، بعد هذا بست سنوات وتحديدا عام **1924** صدرت إحدى الدوريات العلمية المهتمة بشؤون الصحافة متضمنة مقال تحت عنوان "**المشاكل البحثية وتحليل الصحف**" لصاحبه **وليم بلاير**، حيث إقترح قائمة من العناوين يمكن أن تشكل ساحة خصبة في ميدان البحوث الصحفية ومناهجها، من أهم هذه العناوين: تأثير الشكل والتصميم على السهولة والسرعة في قراءة الصحف، تأثير مضمون الصحيفة على التوزيع، تحليل مضمون الصحف، فكانت إيذانا بدخول البحوث الصحفية مجالا جديدا لم تكن الدراسات الصحفية تعرفه من قبل ألا وهو البحث الكمي الذي لاقى رواجا كبيرا.[2]

[1] - عبد الرزاق محمد الدليمي، ***المدخل إلى وسائل الإعلام و الاتصال*** ، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، **2011** ، ط **1**، ص **71 - 72** .

[2] - محمد بن عبد العزيز الحيزان، ***البحوث الإعلامية: أسسها، أساليبها، مجالاتها***، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 2004، ط 2، ص 152.

03 - أنواع بحوث الصحافة المكتوبة:

تتنوع بحوث الصحافة بتنوع المتغيرات التي تتعلق بها، فهناك من العناوين ما يتعلق بمصادر الأخبار في الصحف، تأثير المحررين على المادة الصحفية، طريقة إختيار المادة التحريرية وكتابتها، تفاعل الجمهور مع الصحافة، الأساليب التي تكتب بها الصحافة، مضامين الصحافة، الصورة، الكاريكاتير، القوانين أو الضوابط تحكمها، ملكيتها ...، وعليه عند البحث يمكننا تصنيف هذه العناوين وفقا لعناصر الاتصال الثلاثة: [1]

- بحوث متعلقة بالرسالة الصحفية.
- بحوث متعلقة بالمتلقي للمادة الصحفية.
- بحوث متعلقة بالقائم بالاتصال الصحفي والعوامل المؤثرة في رسالته.

إنطلاقا من هذه التصنيفات يتضح أنه لكل مجال بحثي أدواته و تقنياته الخاصة به، فمثلا إذا إنصبت الدراسة على الصحيفة ومحتواها فالأولى إعتماد تقنية تحليل المحتوى، أما إن كان المستهدف بالبحث الجمهور القارئ فالأولى إعتماد المقابلة أو الاستبانة، كما تم اعتماد أساليب علمية لقياس الرأي العام، وإختبار شكل الصحيفة، أو أن تنصب الدراسة على العاملين في المجال الصحفي للتعرف على العوامل المؤثرة فيهم وتلك التي تثير إهتمامهم، والمؤهلات المطلوبة أو حتى رضاهم عن ما يقدمونه في هذا المجال، وعليه نلاحظ أن الدراسة تأخذ مناحي متعددة إنطلاقا من الزاوية التي يريد الباحث أن يصب اهتمامه عليها، وبتحديد الموضوع تتحدد الأداة أو تقنية البحث المثلى التي يجب على الباحث إتخاذها لتقصي الحقائق وجمع المعلومات وتحليلها.

[1] - محمد بن عبد العزيز الحيزان، المرجع السابق، ص 153 – 154 .

ثم تختلف البحوث في مجال الصحافة المكتوبة باختلاف وظائفها، والهدف الذي يتقصاه الباحث أو الوظيفة التي يريد أن يصب عليها اِهتمامه، إذ من المعروف أنه من وظائف الصحافة المكتوبة أنها استطلاعية، إخبارية، التوثيق للأحداث والوقائع، الخدمات العامة، الإعلان، تفسير وتحليل الوقائع، لها وقع المساهمة في تكوين أو تغيير وتعديل الرأي العام، المساهمة في بناء وتكوين القارئ سياسيا وثقافيا واِجتماعيا، أو حتى الترفيه والتسلية.

كما يمكننا كذلك تحديد أنواع البحوث المنصبة على الصحافة المكتوبة اِنطلاقا من مكوناتها، أي: **المُرسِل "من يقول؟ "، الرسالة " ماذا يقول ؟ "، الوسيلة " كيف يقول ؟ "، والمستقبل " لمن يقول ؟ "**، ولكل من هذه العناصر عناوين وتوجهات بحثية متعددة، وكلها في الوقت نفسه مؤشرات يعتمد عليها الباحث عند تحليله السوسيولوجي للبيانات المحصل عليها لربط كنه الموضوعات والاستفسارات بعضها ببعض، لأن الكل الذي تكونه هذه الأجزاء يشكل الكل الذي تصل إليه الدراسة.

04 - التحليل السوسيولوجي للصحافة المكتوبة:

بعد أن ينتهي الباحث من وضع تساؤلات بحثه وفرضياته، و بعد أن يجمع معلوماته من مصادرها المحددة، يصل إلى أهم مراحل البحث وثمرته وهي مرحلة تحليل هذه المعلومات وعرض نتائجها، وعلى الرغم من أن هذه المرحلة تأتي متأخرة في ترتيبها، إلا أن التخطيط لها لابد وأن يكون منذ اِنطلاق البحث، إذ لابد وأن يوضح ومن البداية الأسلوب الذي سوف يعتمده للإجابة عن تساؤلاته وفرضياته وتحليلها، وإلا سيخفق حتما في اِختيار

الأداة المناسبة لجمع معلوماته، أو لن يتمكن من تصميمها وفقا للطريقة التي تسمح له بالحصول على النتائج التي تطمح إليها أهداف الدراسة .[1]

ولابد أن نشير إلى أنه على الباحث عند تحليله للمعلومات في الصحافة المكتوبة أن يبرز حتى تلك الجزئيات التي قد تصنع الفارق في فهم المعطى المدروس، ومنها نذكر كيف تمت المقابلة الصحفية المدروسة، وضمن أي ظروف، كيف إستطاع الصحفي الوصول إلى هذه المعلومة، نوع الأسئلة التي يطرحها الصحافيون، كيفية بناء المقال المنشور، اللغة التي يكتب بها المقال، الخلفيات التي إعتمدها الصحفي، هل كان موضوعيا أم ذاتيا في طرحه، القالب الذي قدم ضمنه التحقيق الصحفي: قالب العرض أو القصة، الوصف، الاعتراف، الحديث ".

ومن المعروف أن وسائل الإعلام كغيرها من مواضيع البحث في العلوم الإنسانية تخضع للأدوات والتقنيات البحثية المعروفة من: تحليل محتوى، مقابلة وإستبانة وملاحظة، إلا أنها على تنوعها ينفرد كل نوع بحثي بتقنية خاصة تخدم الموضوع المدروس أكثر من غيره، ولهذا علاقته المباشرة بالتحليل السوسيولوجي الذي يؤسس وترتبط دقته وفعاليته بقدرة هذه الأداة على تحصيل البيانات بطريقة صحيحة ودقيقة، ولأن الصحافة المكتوبة كانت أولى وسائل الإعلام بروزا، كانت أحظى من غيرها ربما إذا إستندنا إلى تاريخها الطويل لميل المختصين بدراستها بأساليب بحثية شهدت اليوم نوعا من التطور الذي أكسبها أهميه في تحليل مضامينها والتعرف على مقاصدها، ولا يتم هذا إلا إعتمادا على تحليل سوسيولوجي مؤسس ودقيق.

ولأن الهدف من كل دراسة هو وصف الواقع دون تجاوزه إلى الانطباعات الفردية حول موضوع الدراسة، ما يعزز إعتماد المنهج الكمي، ولعلنا لا نقصد هنا تلك الآراء المؤسسة التي تتوجها الخبرة والمصداقية ولكننا نقصد بالقول الآراء السطحية الخالية من الحجج والبعيدة عن التأسيس المنطقي، وعليه وبعد الانتهاء من عملية جمع البيانات وترميزها

[1] - محمد بن عبد العزيز الحيزان ، المرجع السابق ، ص 215 .

تفريغها لابد على الباحث من اِختيار الطريقة الإحصائية المثلى لمعالجة هذه البيانات بطريقة صحيحة تسمح له بتحقيق الهدف من البحث، وعند إتمام المعالجة الإحصائية لهذه البيانات يأتي دور التحليل السوسيولوجي لهذه الأرقام التي توصل إليها الباحث والتي لا معنى لها بدون هذا التحليل، لأنها تبقى أرقام لا يصل القراء إلى فهمها أو إلى تجاوزها إلا اِعتمادا على التحليل الذي يبنيه ويتبناه الباحث، ويؤسس هذا التحليل على القراءات التي قام بها الباحث في بداية تقصيه للموضوع المدروس ومن الخبرة التي اِكتسبها من المداخل النظرية التي اِعتمدها وكذا من التجربة الميدانية التي عاشها، ومن الدراسات السابقة التي اِطّلع عليها وآراء الخبراء في الميدان.

v قائمة المصادر والمراجع المعتمدة:

01 – معجم المعاني الجامع، قاموس الكتروني، http://www.almaany.com/

02 - عبد الرزاق محمد الدليمي، ***المدخل إلى وسائل الإعلام و الاتصال***، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، **2011**، ط **1**.

03 - محمد بن عبد العزيز الحيزان، ***البحوث الإعلامية : أسسها، أساليبها، مجالاتها***، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، **2004**، ط **2**.

تَحليل الخِطَاب السّمعي البصري

- تعريف الخطاب.
- الخَلفيّة النظرية لاستخدام تحليل الخطاب.
- أهميّته.
- إستخدامات تحليل الخطاب.
- أنواَع الخِطَاب.
- السياَق في تَحليل الخِطاب.
- إستراتيجية الخطاب.
- الخطاب الإعلامي.
- بين تَحليل الخطاب وتَحليل المضمون.
  - نَماَذج.

تحليل الخطاب السمعي البصري

- تقديم:

هيمنت مناهج وأدوات التحليل الكمي على نشأة وتطور دراسات وبحوث الإعلام لفترة طويلة، إذ عنيت برصد تكرار أفكار أو أشكال إعلامية في الرسالة الإعلامية، مما عرّضها لكثير من الانتقادات حول شكلية التحليل وتفتيت النص الإعلامي وتحويله إلى مجرد أرقام وبيانات إحصائية لا تكشف عن معنى النص وعلاقات القوى داخله، ومنظور الفاعل، فضلاً عن عدم الاكتراث بالمعاني الضمنية أو غير الظاهرة في النص. من هنا بدأت تظهر - وعلي استحياء - محاولات لاستخدام مناهج وأدوات للتحليل الكيفي في دراسة النصوص الإعلامية، ثم ظهرت وبقوة منهجية تحليل الخطاب المعاصرة إلا أنها تثير رغم انتشارها العديد من الإشكاليات، بداية بالمقصود بالخطاب؟ وماذا يعني تحليل الخطاب ؟ وما هي أهدافه، وما أهم أدوات تحليل الخطاب؟ وهل الخطاب أداة للتحليل أم نظرية تفسيرية؟

01 – تعريف الخطاب:

أ – لغة:

جاء في **معجم المعاني الخطاب** بمعنى: مُحَاوَرَة، جِدَالٌ، كَلَام، و**الخِطَابُ** هو الرِسَالَة، وتَحْلِيل **الْخِطَابِ**: تَحْلِيلُ حَدِيثٍ أَوْ مَجْمُوعَةِ نُصُوصٍ مُرْتَبِطَةٍ، و**فَصْلُ الْخِطَابِ**: كَلاَمٌ تُوَضَّحُ بِهِ قَضِيَّةٌ مُعَلَّقَةٌ أَوْ مُشْكِلَةٌ وَيَكُونُ حُكْماً بَيِّناً.[1]

وورد في **لسان العرب لابن منظور** أن كلمة خطاب تعني مراجعة الكلام، فيما ذهب **إبن إسحاق** إلى أن الخطبة عند العرب تعني " الكلام المنثور ونحوه ". وفي التهذيب: الخطبة مثل الرسالة لها أول وآخر. فيما عرف **الزمخشري** في كتابه "**أساس البلاغة**" الخطاب بأنه: "خطب أي خاطبه أحسن الخطاب، وهو المواجهة بالكلام" وكان يقوم الرجل في النادي بالجاهلية فيقول: خطب واِخْتَطَبَ القوم فلانا: دعوه أن يخطب إليهم، وتقول له: أنت

[1] - معجم المعاني الجامع، قاموس الكتروني، http://www.almaany.com/

الأَخْطَبُ أي البَيِّنُ الخطبة. فيما عرّف **الجويني** الخطاب بأنه: " الكلام والخطاب والتكلم والتخاطب والنطق واحد في حقيقة اللغة وهو ما يصير به الحي متكلما". [1]

ويستخدم علماء اللغة هذا المصطلح للإشارة إلى وحدة الحديث التي تزيد عن جملة واحدة، وهناك من يرى أن الأدب خطاب وأن التحاور بين شخصين أو أكثر خطاب.[2]

ب – اصطلاحا:

إذا بدأنا بالمقصود بإشكالية ما هو تحليل الخطاب الإعلامي فإن **فان ديك**، أحد رواد تحليل الخطاب، لا ينظر إليها بوصفها إشكالية بل يقول إنها مجرد سؤال بسيط في ظاهره معقد في حقيقته؟ ويقرر **فان ديك** بأن السبعمائة صفحة بأكملها التي يتكون منها كتاب له هي عبارة عن إجابة تفصيلية على سؤال: ما هو الخطاب؟!!

وقد ظهر مصطلح تحليل الخطاب لأول مرة ضمن مقال لـ ز.**س.هاريس** سنة 1950، والذي عني في بحوثه بفهم الإجراءات وتبادلات الوحدات الجملية، ولكن التأسيس الفعلي لهذا الحقل كان في سنوات الستينيات حين اِنصبّ الاهتمام على الواقع الحقلي لتحليل الخطاب لاسيما دراسات **ميشال فوكو** 1969.

- وقد عرف المعاصرون الخطاب فتنوعت تعريفاهم كالآتي:[3]

معجم الدراسات الأدبية يعرف الخطاب: "مجموع التعابير الخاصة والتي تتحدد بوظائفها الاجتماعية ومشروعها الأيديولوجي".

أما المفكر **حسن حنفي** فيعرفه على أنه: " لفظ من وضع علوم اللسانيات الحديثة في الغرب، مع أن الفيلسوف العربي **اِبن رشد** قد عبر عنه باسم القول ونظريته في أنواع الأقاويل الخطابي والجدلي والبرهاني".

---

[1] - بسام عبد الرحمان مشاقبة، ***مناهج البحث الإعلامي وتحليل الخطاب***، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ب ط، 2014، ص 100 بتصرف.

[2] - بوب ماتيوز وليز روس، ***الدليل العملي لمناهج البحث في العلوم الاجتماعية***، ترجمة: محمد الجوهري، المركز القومي للترجمة، القاهرة، مصر، ط 1، 2016، ص 723.

[3] - بسام عبد الرحمان مشاقبة، المرجع السابق، ص 100.

ويعرفه الدكتور **محمد شومان** بأنه: "طريقة معينة للتحدث عن الواقع وفهمه، كما أنه مجموعة النصوص والممارسات الخاصة بإنتاج النصوص وانتشارها واستقبالها، مما يؤدي إلى إنشاء وفهم الواقع الاجتماعي".

- من ناحية التراث الغربي نجد أن أهم التعريفات التي اهتمّت بالخطاب تجلّت لدى العديد من المفكرين والفلاسفة، من بينهم نذكر:[1]

المفكر الفرنسي **ميشال فوكو**، الذي يعرف الخطاب بأنه: " نظام تعبير مقنن ومضبوط والذي يحوي على النصوص والأقوال".

وعرّف **ديبور شيغران** الخطاب من الناحية الوظيفية أو الشكلية على النحو التالي: "التلفظ المتعدد لخطاب واحد يجسد الأنا المتلفظة في تبيانها الواقعي والاجتماعي مع المرسل إليه"، ثم التركيز على اقتناص المرسل لفرصة استثمار كافة المستويات اللغوية مثل المستوى الفيزيولوجي أي بتوظيف القيم والنظم التركيبية وإنجاز الأفعال اللغوية، وهذا التعريف يركز على البنية، ثم تعريف الخطاب بوصفه لفظا أو ملفوظا وهذا التعريف يمثل تقاطع بين البنية والوظيفة.

ويعرّف **فيركلاو** الخطاب على أنه: "اللغة المستخدمة لتمثيل ممارسة اجتماعية محددة من وجهة نظر معينة ، و يصل إلى أن الخطاب هو أحد أشكال الممارسة الاجتماعية".

بينما اعتبر أشهر الباحثين المتخصصين في الخطاب **فان ديل** أن الخطاب سؤال بسيط في شكله معقد في تكوينه، وإنه بعبارة أوضح الإجابة التفصيلية عن سؤال، ويرى أن الخطاب يختلف عن اللغة.

والمتتبع للتعريفات العديدة التي منحت للخطاب يلاحظ اتساعها واختلافها من منظور إلى آخر ومن تخصص إلى آخر، وفي هذا يقول **ميلز** عن الخطاب أنه: "أصبح عملة شائعة التداول في تشكيلة متنوعة من التخصصات العملية مثل: النظرية النقدية، علم

[1] - بسام عبد الرحمان مشاقبة، المرجع السابق، ص 101 – 102 .

الاجتماع، اللغويات، الفلسفة، علم النفس الاجتماعي، وكثير من المجالات الأخرى وقد بلغ من الرواج حدّا بات معه يستخدم في كثير من الأحيان من غير أن يُعَرَّف، كما لو كان إستعماله معرفة مشتركة لدى الكافة".[1]

- تجدر الملاحظة إلى أن مصطلح الخطاب قد إتّخذ أهمية بالغة في السنوات الأخيرة خصوصا في لغة السياسة والإعلام والاتصال.
- تحليل الخطاب ضمن هذا التوجه تستعمل بمعنى "الكلمات المنطوقة أو المكتوبة المستعملة في كل وسيلة من وسائل الاتصال المحاورات، رسائل البريد الالكتروني، برامج التلفزيون، الوثائق، السجلات ... ".

تجدر الإشارة بداية إلى أنّ مفهوم الخطاب نشأ في إطار دراسات اللغة والألسنية وعلم اللغة الحديث، لكن النقلة الألسنية الكبيرة في مسائل الخطاب جاءت علي يد **بنفنست** 1902-1967، كما إرتبطت الأعمال الأولى للبنيويين الفرنسيين- أمثال **كلود ليفي شتراوس، ورولان بارت، وجان لاكان وميشيل فوكو** - بأشكال وإستخدامات مختلفة من تحليل الخطاب. ومنذ منتصف الثمانينات وحتى الآن أصبحت نظرية الخطاب هي التي تقود عمليات تحليل النصوص الإعلامية، ولقد دفعت نظرية الخطاب الباحثين إلى إعادة التفكير في العلاقة بين المعنى والبنية الاجتماعية، من خلال التركيز على السلطة من داخل نظام المعنى وليس من خارجه، فنظم المعنى نفسها تعتبر سلطة، وهي لا تظهر بسهولة كنظم مثل بنية اللغة، بل من خلال ممارسات ذات دلالة، إنها ليست ببساطة المعاني المرتبطة بالممارسات الاجتماعية كما يقول **ألتوسير** في نظرية الأيديولوجية، بل إن المعني والممارسة لا يمكن التمييز بينهما فهما مترابطان، أي أن المعنى هو الممارسة في نظرية الخطاب.

إنّ الخطاب ليس هو اللغة، كما توجد إختلافات عميقة بين الخطاب والنص، وذلك رغم نشأتهما التقليدية من الدراسات اللغوية. إن الخطاب والنص يبحثان في البناء والوظيفة

[1] - بوب ماتيوز وليز روس، المرجع السابق، ص 724.

لوحدات اللغة الكبرى، وتطورا في نفس الوقت تقريباً، لذلك هناك من يعتبرهما متطابقين، لكن لا شك في وجود فروق كبيرة بينهما على مستوى المفاهيم والمناهج والوظائف. فالخطاب يركز على اللغة والمجتمع، بالإضافة إلى أن الخطاب متحرك ومتغير، وله جمهور وهدف وقصد معين، ويتشكل من مجموعة من النصوص والممارسات الاجتماعية.[1] وفي كلمات بسيطة فإن الخطاب هو طريقة معينة للتحدث عن فهم الواقع كما أنه مجموعة من النصوص والممارسات الخاصة بإنتاج النصوص وانتشارها واستقبالها مما يؤدي إلى إنشاء أو فهم الواقع الاجتماعي.

ويخلص **فيركلاو** إلى أن الخطاب هو أحد أشكال الممارسة الاجتماعية، ثم يستخدم **فيركلاو** الخطاب بمعنى أضيق حين يقول: "الخطاب هو اللغة المستخدمة لتمثيل ممارسة اجتماعية محددة من وجهة نظر معينة" ، وتنتمي الخطابات بصفة عامة إلى المعرفة وإلى بناء المعرفة. فالخطاب هو كل الأشياء التي تكون العالم الاجتماعي، بما في ذلك هوياتنا، أو بعبارة أخرى الخطاب هو واقعنا الاجتماعي وإدراكنا لهويتنا، أي أنه من دون خطاب لا يوجد واقع اجتماعي، ومن دون فهم الخطاب لا يمكن أن نفهم واقعنا أو تجاربنا أو أنفسنا، ومن ثم تبدو أهمية تحليل الخطاب. فمن خلال منهجية تحليل الخطاب نستطيع تفسير الواقع الاجتماعي[2].

وحتى نستكمل فهم المقصود بالخطاب تحديداً يجب أن نسلم بحقيقة عدم وجود خطاب واحد أو خطاب وحيد، فهناك عدد من الخطابات المتصارعة وغير المكتملة والملتبسة والمعارضة، وعبر صراع هذه الخطابات يتشكل الواقع الاجتماعي وتتشكل هوياتنا، من زاوية أخرى فإن تحليل الخطاب يمثل إطاراً نظرياً لمراقبة الواقع، عبر إجراءات دراسات تطبيقية. وبصفة عامة ترافق التوسع في اِستخدام تحليل وتحليل الخطاب النقدي مع عدم الاتفاق علي ما هو تحليل الخطاب، وكيف يمكن تطبيقه، وما هي حدوده وإمكانياته، ومثل هذه الحالة لا

---

[1] - محمد شوفان، ***تحليل الخطاب الإعلامي، أطر نظرية ونماذج تطبيقية***، الدار المصرية اللبنانية، االقاهرة، 2007، ص 25.

[2] - المرجع نفسه، ص 25-26.

تقلق الكثير من الباحثين إذ يري البعض أن كثيرًا من المفاهيم والنظريات التي تستخدم في العلوم الاجتماعية على نطاق واسع مثل مفهوم الأيديولوجية، والوعي، والطبقة المتوسطة لا يوجد حولها اتفاق. فالمفارقة بين انتشار استخدام الخطاب وبين غموض مفهومه وأبعاده ليست أول المفارقات بل هي أول إشكالية تواجه دراسات وبحوث تحليل الخطاب النظرية والتطبيقية[1].

02 – الخلفية النظرية لاستخدام تحليل الخطاب:

يستخدم تحليل الخطاب أساسا في البحث الكيفي، وهو يرتكز نظريا على أساس النزعة التصورية الاجتماعية، وهي نظرية معقدة تقوم على مجموعة من المسلمات الأساسية منها:[2]

- الحقيقة تصور اِجتماعي: إن المنحى العلمي القائل أنه بالإمكان دراسة العالم دراسة كمية وأن الأشياء التي يمكن قياسها هي وحدها الأشياء "الحقيقية"، هو منحى مرفوض لأن اللغة والوجود الاجتماعي هما اللذان يشكلان المقولات العقلية التي بها يمكن إنجاز هذا التحليل، لذلك يكون إحساسنا بالحقيقة بدوره إحساسا من صنع المجتمع الذي نعيش به.

- لا يمكن للأفراد أن يكونوا موضوعيين تماما مهما بذلنا من الجهد، فنحن من صنع مجتمعنا، ونحن نحمل معنا أمتعتنا الاجتماعية في صورة المعايير والمسلمات، وهذا معناه حتما أن الباحثين لا يبدؤون بحثهم من نقطة الصفر، بل لديهم مجموعة من المعتقدات والقيم والتوقعات التي تؤثر على أي بحث يقومون به.

وهناك إشكالية تتعلق بالاختلاف والتباين الشديدين حول الطبيعة المعرفية للخطاب، فهل هو نظرية أم منهج في التحليل، إذ استخدمه بعض الباحثين والعلماء على أنه نظرية للتفسير، بينما استخدمه آخرون باعتباره منهجاً في التحليل، ولا يقتصر الخلاف عند هذا الحد بل يتجاوزه إلى صلاحية ومشروعية استخدامه وعلاقاته بالبناء الاجتماعي. فتحليل الخطاب يمثل منهجاً وليس فقط طريقة للدراسة. كما أن تحليل الخطاب ليس مجرد مجموعة

---

[1] - محمد شوفان، المرجع السابق، ص 26 بتصرف.
[2] - بوب ماتيوز و ليز روس ، المرجع السابق ، ص 724 .

من التقنيات لإجراء تحليلات كيفية للنصوص، بل يتضمن أيضا مجموعة من الافتراضات بشأن الآثار التفسيرية للخطاب.

وخلاصة القول إن تحليل الخطاب لا يتعلق فقط بأسلوب التحليل، بل إنه يشكل منظوراً بشأن طبيعة اللغة وعلاقتها بالعلوم الاجتماعية والواقع الاجتماعي، كما يتضمن الخطاب مجموعة من الافتراضات النظرية وما وراء النظرية. وبينما تعمل مناهج التحليل الكيفي على فهم الواقع الاجتماعي، يحاول تحليل الخطاب التعرف على كيف تم إنتاج هذا الواقع الاجتماعي، وهذه هي أهم مساهمة من جانب تحليل الخطاب، إذ يفحص كيف تقوم اللغة ببناء الظواهر وليس كيف تقوم اللغة بعكس وإظهار الظواهر، كما يفترض تحليل الخطاب أنه لا يمكن التعرف على العالم منفصلاً عن الخطاب.

03 – أهميّته:

عند تحليل الخطاب يكون الباحث معنيا بفحص نمط اللغة وأنواع الأفكار التي يرتكز عليها النص وكيفية تجلي تلك الأفكار في هذه اللغة، وقد إستعمل تحليل الخطاب في دراسة الطريقة التي تتطور بها الأفكار وتتغير عبر الزمن أو بين البيئات الثقافية المختلفة، أي كيف يتم تشكيل الأفكار إجتماعيا من خلال الطريقة التي بها يتصور الأفراد العالم الاجتماعي المحيط بهم وبها يتحدثون عنه ويشعرون به".[1]

وهناك إشكالية ترتبط بعلاقة الخطاب باللغة وبالواقع الاجتماعي، فالخطاب ينتمي إلى عالم اللغة أو العلامات باعتبار أن اللغة هي مجموعة من العلامات، لكن كل علامة لها علاقة بالواقع الاجتماعي، من هنا تثور إشكالية هل اللغة تصنع الواقع أم أن الواقع الاجتماعي هو الذي يحدد اللغة؟ بعبارة أخرى هل الأشياء المادية الواقع قائمة أم أنها لا تكتسب معنى إلا من خلال الخطاب.

[1] - بوب ماتيوز وليز روس، المرجع السابق، ص 725 .

ومن هذه الإشكالية تثور أسئلة بالغة الأهمية حول من يصنع الخطاب وكيف يتغير، ومتى ولماذا؟ وما هي آليات تغيير الخطاب؟ لكن المتفق عليه أن الخطاب لا ينتج من فراغ، بل في إطار سياق اجتماعي وثقافي وتاريخي محدد، من هنا لابد من تحليل الخطاب في إطار الممارسة الاجتماعية، ولكي نفهم أي خطاب من الضروري أن نربط بين الخطاب والسياق الاجتماعي والثقافي، بل ينبغي أن نربط بين هذا الخطاب ومجمل الخطابات التاريخية والمعاصرة.

04 – إستخدامات تحليل الخطاب :

✎ يستخدم تحليل الخطاب لتحليل الخطب المختلفة منها نذكر:

- الحوارات الرسمية أو غير الرسمية بين الأفراد، سواء حدث الحوار بطريقة مباشرة أو غير مباشرة.
- الخطابات التي تحدث على مختلف المواقع الاجتماعية.
- النصوص المختلفة.
- الرسائل المختلفة.
- الحصص التلفزيونية المختلفة.
- المقالات المنشورة على الجرائد ... و غيرها.

❄ ويهدف تحليل الخطاب أيا كان شكل المحتوى المدروس إلى الكشف عن النوايا الحقيقية أو الضمنية للخطاب والوصول إلى المعاني الخفية من النص إنطلاقا من مجموعة من الأسئلة التي يطرحها الباحث ويسعى إلى الإجابة عنها من خلال بحثه.

05 – أنواع الخطاب:

من وجهة نظر بحثية وعلى الرغم من وجود بنية واحدة للخطاب إلا أنه يندرج من الأكثر إلى الأقل تعقيدا أنواعا للخطاب، ونعدد أشكال الخطاب كما يلي: الخطاب الديني،

الخطاب الفلسفي وهو خطاب عقلي برهاني، الخطاب الأخلاقي وهو خطاب الفضائل، الخطاب القانوني يعتمد على الأمر والنهي، الخطاب التاريخي وهو خطاب يركز على إستعادة أمجاد الماضي، الخطاب الاجتماعي والسياسي وهو خطاب إنساني، الخطاب الأدبي والفني وهو خطاب يقوم بتحليل الأعمال الأدبية والفنية لبيان جماليتها وأساليبها وقدرتها على التأثير في المتلقي، الخطاب الإعلامي والمعلوماتي وهو الخطاب الذي يهدف إلى الإخبار عن الحوادث بهدف التأثير في اتجاهات القراء والمستمعين والمشاهدين وتوجيههم في إتجاه خاص بكيفية الخبر والإعلام وصياغته، ويعتبر الخطاب الإعلامي من أكثر وأشهر أشكال الخطابات لأنه يملك قوة التأثير، وقد تعرض هذا النوع من الخطابات إلى جملة تحولات رئيسة بدأت بثورة الطباعة ثم وكالات الأنباء ثم الثورة التكنولوجية، الشيء الذي دفع به إلى التحول من علم إنساني إلى تكنولوجي حديث يهدف إلى تنظيم المعلومات والاستفادة منها في كيفية صناعة القرار. ويأتي كذلك الخطاب العلمي المنطقي وهو أشد أنواع الخطاب صرامة ودقة، يعتمد عـــلى تحليل القضايا العلمية والرياضية بأسلوب المنطق. [1]

06 – السياق في تحليل الخطاب:

- قسم العلماء والباحثون سياق الخطاب إلى قسمين:[2]

السياق اللغوي والسياق اللفظي أو سياق الحال أو الموقف. فما هو السياق؟

السياق هو الأجزاء الرئيسة التي تحف بالكلمة في المقطع وتساعد على الكشف عن معناها، وقد سمي هذا التعريف بالتعريف النموذج ولكن الباحثين سرعان ما تجاوزوه إلى تعريف أوسع، ليصبح السياق: "مجموعة من الظروف التي تحف حدوث فعل التلفظ بموقف الكلام".

---

[1] - بسام عبد الرحمان مشاقبة، المرجع السابق، ص 117 – 118.
[2] - المرجع نفسه، ص 133.

أ – أنواع السياق:

قسم **بريت** السياق إلى أكثر من قسم:[1]

- **السياق النصي**: وتمثله الوحدات اللغوية الكبرى كالعبارة وأجزاء الخطاب في المحادثات والنماذج الحجاجية في الخطاب السياسي.

- **السياق الوجودي**: ونجده لدى أهل الفلسفة والمنطق، وينطلق المبدأ من حيث أن التتابعات اللغوية أو السيمائية تكتسب معانيها من خلال علاقاتها.

- **السياق المقامي**: ويتأصل هذا المبدأ ضمن المحددات الاجتماعية، أي الظروف الاجتماعية المحيطة، فقد يكون السياق إطار لمؤسسة أو محكمة أو أحد أوضاع الحياة الاجتماعية اليومية كالمطعم والمتجر إذ تؤطر هذه المحددات خصائص المحادثة وكذلك في بناء الخطاب الإقناعي والحجاجي من خلال قوانين وأنظمة معينة.

- **سياق الفعل**: تعتبر الأفعال اللغوية أنماطا جزئية من السياق المقامي – على اِعتبار أن الأقوال في معظمها إنجازية -.

- **السياق النفسي**: ويعكس رغبة المتكلم أي مقاصده، والعنصر الذواتي أي المعرفة المشتركة بين المتخاطبين.

ومهما يكن فإن السياق هو الإطار الذي يسهم في ترجيح أدوات بعينها واِختيار آليات مناسبة لعملية الإفهام والفهم بين طرفي الخطاب.

وعليه السياق هو الجو الخارجي الذي يحيط بعمليات إنتاج النص الخطابي اِنطلاقا من العنصر الشخصي والمتمثل في طرفي الخطاب – المرسل والمرسل إليه – وما بينهما من علاقة، ثم مكان التلفظ وزمانه، وما فيه من شخوص وأشياء وما يحيط به من عوامل حياتية واِجتماعية وسياسية وثقافية، ثم أثر التبادل الخطابي في أطراف الخطاب الأخرى.

---

[1] - المرجع نفسه، ص 134 – 135 بتصرف.

ب – عناصر السياق:

يقتضي السياق عناصر مختلفة أولها العنصر الذاتي وهو يمثل معتقدات المتكلم ومقاصده وأهدافه التي تدخل كلها في تحديد الظاهرة اللغوية، ويتشكل السياق عموما من العناصر التالية:[1]

01 – **المرسل :** و هو محور إنتاج الخطاب لأنه المتلفظ به من أجل التعبير عن مقاصد معينة أو بغرض تحقيق هدف محدد، ويجسد ذاته من خلال بناء خطابه باعتماد اِستراتيجية خطابية تمتد من مرحلة تحليل السياق ذهنيا والاستعداد له، وعليه بدون مرسل لا وجود للغة فاعلية، فالمرسل هو الذي يوظف اللغة في مستوياتها بتفعيلها في نسيج خطابه.

02 – **المرسل إليه:** هو جزء مهم من بناء الخطاب وتداوله مرهون بمعرفة حالة أو افتراض هذه الحالة، والافتراض المسبق ركن في النظام البلاغي إذ أن الاهتمام مركز على المرسل إليه.

03 – **العناصر المشتركة:** إن العلاقة ما بين المرسل والمرسل إليه هي علاقة شراكة، وعليه فهذه العلاقة تعتبر من أبرز السياقات التي تؤثر في تحديد اِستراتيجيات الخطاب المناسبة واِختيارها إذ يراعيها المرسل دوما عند إنتاج خطابه سعيا منه لإنجاح عملية التواصل وتحقيق هدف المرسل.

* ويمكننا كذلك ضمن هذا السياق أن نحدد أو نعدد عناصر السياق كما عددها **يول وبراون** كالتالي:

- المرسل وهو منتج الخطاب.
- المتلقي: وهو المستهدف من إنشاء النص.

[1] - بسام عبد الرحمان مشاقبة، المرجع السابق، ص 136.

- الحضور: وهم مستمعون آخرون للنص يسهم وجودهم في تخصيص الحدث الكلامي.

- الموضوع: وهو مدار الحدث النصي.

- المقام: وهو مكان وزمان والعلاقات الفيزيائية بين المتفاعلين بالنظر إلى الإشارات والإيماءات وتعابير الوجه.

- القناة: أي الواسطة التي تم من خلالها التواصل، كلام، كتابة، إشارة ...

- النظام: أي أسلوب اللغة أو اللهجة التي تم التواصل بواسطتها .

- شكل النص: جدال، عضة، نكتة، قصة ...

- المفتاح: ويتضمن التقويم، هل كان النص مثيرا، موضوعيا ....

ويشر الباحثان إلى أن محلل النص هو وحده الذي يحدد عناصر تحليله، فليست كل العناصر بالضرورة متوافرة. ثم يأتي التأويل المحلي اِعتمادا على عناصر السياق والتي غالبا ما تمليها التجارب السابقة في مواجهة الأحداث وهو ما يسمى بمبدأ المشابهة، كما يعتمد على المعلومات الواردة في النص أو المعلومات المحيطة بالنص.

07 – إستراتيجية الخطاب :

المقصود بها أن الخطاب المنجز هو خطاب مخطط له بصفة مستمرة وشعورية وعليه على المرسل أن يختار الإستراتيجية المناسبة التي تعبر عن قصده وتحقيق هدفه بأفضل على أكمل وجه، ومن العوامل المؤثرة في إستراتيجية الخطاب ما يلي:[1]

01 – المقاصد: ويستلزم على المرسل مراعاة كيفية التعبير عن قصده واِختيار الإستراتيجية التي تتكفل بنقله، مع مراعاة العناصر السياقية الأخرى، وتتحقق أهمية المقاصد من خلال تحقيق التفاعل بين طرفي الخطاب بما يناسب السياق، وقد أجمع الباحثون أن

[1] - بسام عبد الرحمان مشاقبة، المرجع السابق، ص 137 – 144 بتصرف .

المقاصد هي لب العملية التواصلية إذ لا وجود لتواصل دون مقاصد وراء فعل التواصل، وبالمقابل على المرسل إليه أن يكون على مستوى متقدم من اللغة ليكتشف الدال والمدلول بينهما.

02 – السّلطة: تلعب السلطة دورا رئيسا في إنتاج الخطاب وتأويله كما أنّها تمنحه قوته الانجازية، لذلك هناك العديد من الباحثين من يعتبر الخطاب نفسه سلطة، ويتجلى دور السلطة بوصفها محددا رئيسا في ترجيح استراتيجيات معينة دون أخرى، ويعرف **ميشال فوكو** السلطة بأنها كل علاقة قوى، أو هي عدم التوازن في القوى بحيث يقع أحد طرفي الخطاب فوق هذا التوازن، ويظهر عدم التوازن إنطلاقا من مجموعة مؤشرات كقدرة الإنسان اللغوية أو وضعه الاجتماعي أو القيود التي يفرضها الموضوع، أو الفروق في العمر ....، وتتوزع أبعاد السلطة على معايير مثل: **سلطة اللغة، سلطة المرسل** باعتباره الفاعل الرئيسي في الخطاب من منطلق التلاعب بقواعد اللغة ما يتيح له الكفاءة التواصلية للتأثير في سلوك الآخرين، ويحصل المرسل على هذه السلطة من العديد من العناصر أهمها وظيفته، إنتماءاته ...، و**سلطة المرسل إليه** والعادي أنه للمرسل سلطة على المرسل إليه ولكن يظهر العكس إذا كان المرسل إليه في مرتبة أعلى من المرسل، عندها يختار المرسل الإستراتيجية المناسبة لتحقيق هدفه من الخطاب، ثم تظهر سلطة المجتمع وتظهر فيما يسمح باستعماله من ألفاظ اللغة، وهذا ما يجعل بعض الأنماط الخطابية الصريحة غير ممكنة، وتتجلى أهمية هذا العنصر باعتبارها مراعاة لذات المرسل إليه وإحتراما للمجتمع، وتمتد سلطة المجتمع إلى حد تفرض فيه ما هو مناسب من الموضوعات خصوصا في وسائل الإعلام الجماهيرية.

ويمكننا القول أن انعدام السلطة لدى المرسل سوف يؤدي بخطابه إلى الفشل إذ لا يستطيع أن ينجز مقاصده وأهدافه من الخطاب.

- أنواع الاستراتيجيات الخطابيّة:

ركزنا بالقول على وجود علاقة بين المرسل والمرسل إليه، هذه العلاقة تختلف إذ قد تتدرج من الحميمية إلى الانعدام التام، ويسعى المرسل إلى تعويضها من خلال إستراتيجية

خطابية معينة، كما أن عنصر السلطة قد يظهر لدى أحد طرفي الخطاب وقد يظهر لدى أحدهما وقد لا يظهر إطلاقا وذلك عندما تتساوى درجتهما، ويمكن توضيح ذلك من خلال الأنواع الإستراتيجية التالية:[1]

01 - **الإستراتيجية التضامنيّة:** يتضامن المرسل مع المرسل إليه أو يكون لديه إستعداد للتضامن عندما تتدنى درجة سلطته وقد لا يتضامن ولا يظهر لديه إستعداد لذلك عندما تعلو سلطته، ويظهر مفهومها من خلال تجسيد المرسل لعلاقته مع المرسل إليه وأن يعبر عن مدى إحترامه لها ورغبته في المحافظة عليها أو تطويرها وذلك بإزالة معالم الفروق بينها، ومن عناصر هذا النوع من الاستراتيجيات: تكرار التواصل، المعرفة الشخصية بين الطرفين، التآلف والشعور بتطابق المزاج أو الهدف أو التفكير ...، ومن مصوغاتها: تأسيس صداقة بين الطرفين، حسن التعامل، الولاء، حسن تقدير الآخر ....

02 – **الإستراتيجية التوجيهيّة:** على عكس الإستراتيجية التضامنية تعد إستراتيجية ضاغطة، حيث توجه المرسل إليه لفعل مستقبلي معين ، و هذه الاستراتيجيات لا يناسبها الخطابات المرنة التي تمنح الأولوية لمبدأ التهذيب وعوامل التخلق، ومن مصوغات هذه الإستراتيجية عدم التشابه في سمات الشخصية، عدم وجود تكرار في الاتصال، الشعور في التفاوت في مستوى التفكير بين طرفي الخطاب، الاعتداء على نفسية المرسل إليه ....

03 – **الإستراتيجية التلميحيّة:** هي تلك التي يستخدم فيها الخطاب بطريقة تلميحية وغير مباشرة، أي التلميح بالقصد عبر مفهوم الخطاب المناسب للسياق لينتج عنه دلالة يستلزمها الخطاب ويفهمها المرسل إليه، من مصوغات هذه الإستراتيجية التأدب بالخطاب، إعلاء المرسل لذاته، تهرب المرسل من مسؤولية الخطاب ... .

04 – **إستراتيجية الإقناع:** تستهدف التأثير في المرسل إليه ونتائجها أثبت وديمومتها أقوى لأن الإقناع الحاصل لدى المرسل إليه غالبا لا يشوبه فرض ولا قوة، ويعتمد تنامي الخطاب بين طرفيه عن طريق إستعمال الحجة، ذلك أن المرسل عندما يطالب غيره

[1] - بسام عبد الرحمان مشاقبة، المرجع السابق، ص 146 – 152 بتصرف .

بمشاركته اِعتقاداته فإن مطالبته لا تكتسي صبغة الإكراه ولا تدرج على منهج القمع وإنما تتبع في تحصيل غرضها سبلا اِستدلالية متنوعة وقد تزدوج أساليب الإقناع بأساليب الإمتاع، لذلك فهي عادة ما تستعمل في القضايا الدعوية.

08 – الخطاب الإعلامي:

- **مفهومه:** عرّفت **بسمة فنور** الرسالة الإعلامية بكونها مضمون المادة الإعلامية التي تقدمها أو تحملها وسائل الإعلام والاتصال، على اِختلاف أشكال المواد الإعلامية التي تصاغ ضمنها الرسالة الإعلامية. واِختلاف أنواع الوسائل الإعلامية التي تحمل هذه الأشكال والقوالب(سمعية، بصرية، بصرية أو الكترونية).[1]

والخطاب الإعلامي عند علماء اللغة هو المضمون اللغوي للمادة الإعلامية[2]، واللغة بمفهومها العام وسيلة للتفاهم والتواصل والتعبير عن العواطف والأفكار العامة، لا يحدد مدلولها بالأفكار والعبارات فقط، التي تصطلح على معانيها ودلالاتها أمة من الأمم أو مجتمع من المجتمعات، تشمل كل ما يمكن أن يعبر به الإنسان عن فكرة أو اِنفعال أو موقف أو رغبة معينة، فالصورة لغة، والأشكال المرسومة لغة، والأجسام والحركات الجسمية لغة، والإشارات البصرية والسمعية لغة، والألحان والنغمات لغة، فاللغة الوصفية التي يمكن أن يصطلح على دلالاتها وأدواتها وأشكالها يمكن أن تكون رموزا أو أصواتا وإشارات، أو صورا وألوانا أو خطوطا وأشكالا وألفاظا ومقاطع صوتية وعبارات وما إلى ذلك مما يمكن الاتفاق على دلالته على معنى معين.[3]

ويعد الخطاب الإعلامي صناعة ثقافية، تتكاثف على إنتاجها وسائط متعددة يظهر ذلك في طبيعة الرسائل التي تتدفق عبر هذا الخطاب، وسرعتها وطرق توزيعها، وكيفيات تلقيها، فهو صناعة تجمع بين اللغة والمعلومة ومحتواها الثقافي والآليات التقنية لتبليغها عبر الزمان

---

[1] - بسمة فنور، ***مضمون الرسالة الإعلامية بين تحليل المحتوى وتحليل الخطاب***، مجلة الحكمة للدراسات الإعلامية والاتصالية، العدد 05 -11 ،الجزائر، ص 224.

[2] - المرجع نفسه، ص 225.

[3] - أحمد محمد المعتوق، ***الحصيلة اللغوية، أهميتها، مصادرها، وسائل تنميتها***، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 212 أوت 1996، ص 37.

والمكان، فهو مجموع الأنشطة الإعلامية التواصلية الجماهيرية، التقارير الإخبارية، الافتتاحيات، البرامج التلفزيونية، المواد الإذاعية وغيرها من الخطابات النوعية.[1]

من ناحية أخرى الخطاب الإعلامي هو خطاب يتعرف الواقع ويلمس قوانينه من أجل تقنيعه وتقديمه على أنه الواقع ذاته قصد التحكم في المستقبل، وذلك من خلال إعادة إنتاج الواقع التي تتم بواسطة المنفذ الإعلامي فردا كان أم فريقا، لذلك فهو يعد من أخطر أنواع الخطاب، وعليه تتركز وظيفتها فيما يلي:[2]

- صيانة وإنتاج الخطابات.

- توزيعها وفق قوانين ومقتضيات مضبوطة ودقيقة.

ولابد من التمييز بين الخطابات العامة في المجتمع، وبين الخطاب الإعلامي الذي لا يعدو كونه واحدا منها، لكن أهميته تكمن في أنه ينقل كل الخطابات سواء كانت سياسية أو إقتصادية أو غيرها إلى الجمهور من خلال وسائل الإعلام، وتجدر الإشارة هنا إلى أن النقل الإعلامي في الغالب لا يتسم بالدقة والموضوعية، وإنما يقع في أخطاء التهوين أو الاختزال أو التضخيم، لذلك لا يوجد خطاب إعلامي مماثل للواقع إلا في حالات نادرة واستثنائية.

بكلمات أخرى الخطاب هو مجمل القول والفعل، وهو الممارسة الاجتماعية، ويقوم الخطاب الإعلامي بنقل هذه الممارسة الاجتماعية إلى الجمهور من خلال وسائل إعلام لها تحيزاتها، وقواعد مهنية لها أيضا تحيزاتها للمشاهير وأصحاب السلطة والأحداث الغريبة والمثيرة في المجتمع، علاوة على التحيزات المعلنة وغير المعلنة للإعلاميين أنفسهم.

والخطاب الإعلامي في العالم كله لا يخلو من تحيزات، ولكن بدرجات مختلفة وتتضخم هذه التحيزات في الدول غير الديمقراطية غالبا لتصل إلى مستوى الأكاذيب والدعاية الفجة، وهنا يأتي دور تحليل الخطاب الإعلامي في كشف ونقد عملية إنتاج وتوزيع

---

[1] - بسمة فنور، المرجع السابق، ص 226.

[2] - بسام عبد الرحمان مشاقبة، المرجع السابق، ص 154 .

واستهلاك الخطاب في كل مجتمع ومستويات الغش والخداع والتضليل في أي ممارسة خطابية، ويتفق علماء تحليل الخطاب على عدة عناصر لابد من التركيز عليها في تحليل أي خطاب، وهي باختصار شديد:

- **أولاً:** الإطار العام للمجتمع ومدى تطوره الديمقراطي وأوضاعه الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

- **ثانياً:** ملكية وسائل الإعلام، أي من يملك ويدير وسائل الإعلام، وهل هناك احتكار أم تعددية؟ وما هي مصادر تمويل الإعلام، ومدى الشفافية في الإعلان عنها ومراقبتها ؟ وإلى أي مدى يعتمد الإعلام على الدخل من الإعلان؟

- **ثالثاً:** التشريعات والقوانين التي تنظم العمل الإعلامي والهيئات التي تراقب الأداء الإعلامي، ومدى الشفافية ، والحرية التي تتيحها في أرض الواقع ومن خلال الممارسة اليومية، بحيث لا تكون هناك فروق كبيرة بين ما تنص عليه التشريعات والقوانين ، وما يطبق ويمارس فعليا.

- **رابعاً:** مستوى إستقلالية وكفاءة التنظيمات النقابية للعاملين في الإعلام، وإلى أي مدى توفر ضمانات مادية ومعنوية لهم، في مقابل ضغوط الدولة ورجال الأعمال والإعلان.

- **خامساً:** القواعد المهنية والتقاليد المعمول بها في وسائل الإعلام المختلفة، وهل تتسم بالدقة والتوازن والشفافية؟ وهل تضمن مشاركة كل العاملين في إنتاج الخطاب؟ وهل تضمن عدم التمييز ضد بعض الفئات في المجتمع؟

- **سادساً:** مستوى تعليم وخبرة الإعلاميين ومدى التزامهم بأدلة عمل ومواثيق شرف، فضلا عن مدى احترامهم لحقوق المواطنين في الاتصال والإعلام.

- **سابعاً:** المستوى التعليمي والثقافي لمستهلكي الخطاب الإعلامي وكيف يتعاملون معه، ومدى مشاركة الجماهير في إنتاج الخطاب الإعلامي، وتداوله ؟ وهل توجد منظمات وهيئات مستقلة تدافع عن حقوق الجمهور في الاتصال وتضمن مشاركته؟

- **ثامناً:** مدى التعدد والتنوع في إنتاج وتداول الخطاب، وطبيعة العلاقة بين الخطاب المهيمن والخطابات الفرعية، وإلى أي مدى تعانى الخطابات الفرعية والمعارضة من القمع والتهميش سواء من السلطة أو الإعلاميين أو حتى الجمهور نفسه.

- **تاسعاً:** التحولات الرئيسية في الخطاب الإعلامي، لأن دراسة وتحليل التحولات والانقطاع أهم بكثير من دراسة الاستمرار والثبات في إنتاج وتداول الخطاب.

- **عاشراً:** إلى أي مدى يعترف الخطاب الإعلامي بأخطائه أو تحيزاته أحيانا ، ويتخذ إجراءات جادة لتصحيح مساره، وهل تقوم بذلك السلطة أم هيئات مستقلة وجهات تمثل المجتمع المدنى، أم يقوم بذلك الإعلاميون أنفسهم من خلال التنظيمات والنقابات التي تعبر عنهم؟

مازال عدم الاتفاق هو الوضع المسيطر على المشهد العلمي لتحليل الخطاب الإعلامي، ويبدو أن غياب الاتفاق بين مدارس تحليل الخطاب يرجع إلى اِختلاف وتباين التخصصات ومجالات الدراسة والمنطلقات الفكرية والمعرفية للمنتمين لهذه المدارس.

ويمكن اِستخدام تحليل الخطاب في مجالات البحوث الاجتماعية كافة وفي مقدمها البحوث الإعلامية، لكن لا يمكن استخدام تحليل الخطاب كوسيلة للتحليل منفصلة عن قواعدها الأساسية النظرية والمنهجية. فكل منهج لتحليل الخطاب لا يمثل فقط طريقة لتحليل البيانات وإنما يمثل وحدة نظرية ومنهجية متكاملة أي حزمة كاملة، وتتضمن هذه الحزمة: الافتراضات الانتولوجية ونظرية المعرفة ودور اللغة في البناء الاجتماعي للعالم، والنماذج النظرية، والإرشادات المنهجية وتقنيات وأدوات التحليل.

إن عدم التكامل والترابط النظري والمنهجي كأساس لعملية تحليل الخطاب ظل مسيطراً لفترة طويلة على مدارس واتجاهات تحليل الخطاب، من هنا ظهرت كل مدرسة وأنتجت أعمالاً مهمة بشكل منفصل عن بقية المدارس والاتجاهات، وذلك كنتيجة طبيعية لاختلاف

وتباين الأسس النظرية والمعرفية لكل منها، وبالتالي بدت كل مدرسة وكأنها جزيرة منفصلة، رغم أن كلاً منها يعمل تحت مسمى تحليل الخطاب.

والثابت أن أغلب مناهج الخطاب تقوم على أساس التفسيرية الاجتماعية، والمصطلح هذا واسع تندرج تحته مجموعة متنوعة من النظريات الجديدة عن الثقافة والمجتمع. فتحليل الخطاب يعتبر واحداً من مناهج تفسيرية اجتماعية عدة، ولكنه من أكثر هذه المناهج شيوعاً في الاستخدام.

وتقترح **فيفيان بار** أربع مسلمات أساسية تشترك فيها تلك المناهج كافة وهي: نقد المعرفة المسلم بها، والتأكيد على الخصوصية التاريخية والثقافية، الصلة القوية بين المعرفة والعمليات الاجتماعية، وان رؤية العالم تحدد الصلة بين المعرفة والعمل الاجتماعي.

إن معظم مدراس تحليل الخطاب اِعتمدت على عينات صغيرة من المواد الإعلامية، خصوصا المواد المنشورة في الصحف، واعتبرت نفسها نوعًا من التحليل الكيفي، ومن ثم لم تهتم بالمؤشرات الكمية، بل ركزت على الفهم والتأويل، انطلاقا من فكرة مهمة عَبّر عنها ييغر، استنادًا إلى فوكو، وتدعو إلى ممارسة التحليل وفهم الخطاب من خلال التعرف على القواعد والإجراءات الروتينية في كل جزء من الخطاب، وبالتالي يمكن حل مشكلة التعميم النمطي عن طريق الاستمرار في تحليل الأجزاء الأهم في الخطاب (العقد الخطابية والنصوص المركزية) حتى لا يوجد شيء يمكن العثور عليه بواسطة هذا التحليل.

ولا شك أن اِختيار النصوص المركزية التي تسجل الخطاب وتحولاته والاتفاق عليها بين أكثر من باحث يمثل إشكالية نظرية وإجرائية شائكة يدور حولها نقاش واسع بين الباحثين.

09 - بين تحليل الخطاب وتحليل المضمون:

إن الخطاب الإعلامي في تصوراته التجديدية يخضع لمبدأي الهيمنة والتبعية، وعليه أصبح الأولى تحليل النص كإنتاج معرفي ثقافي من معرفة طبيعة البنية الاجتماعية من خلال مكوناتها وعلاقاتها ووظائفها، ثم إن تحليل النص ساهم في الكشف عن العلاقة الخفية

بين اللغة لفظية كانت أو مكتوبة والأيديولوجيا من خلال تحليل نقدي لمضمون الخطاب، وعليه تجاوزا للثغرات الموجودة في تحليل المضمون لجأ باحثو الإعلام إلى الاستعانة بفحص المناهج الأدبية واللسانية والسيميائية لفحص مضامين وأشكال النصوص الإعلامية أو الصحافية، ذلك أن الخطاب الإعلامي يشكل إنتاجا لغويا ومعرفيا يعيد إنتاج المعاني والأيديولوجيات المشتركة بين الإعلاميين والقراء أو المشاهدين والمستمعين وهنا تتضح مشروعية الخطاب وتحليل السياق التواصلي إنطلاقا من الالتزام بأدبيات تحليل الخطاب.[1]

هذا ويسعى تحليل المضمون إلى وصف المضمون وصفا كاملا، وعليه من الضروري تقسيم هذا المضمون إلى وحدات أو فئات أو عناصر معينة، حتى يمكن القيام بدراسة كل عنصر أو فئة منها وحساب التكرار الخاص بها. [2]

وعموما يمكن تلخيص مجمل الفروقات بين تحليل المضمون وتحليل الخطاب فيما يوضحه الجدول التالي:[3]

تحليل المحتوى	***تحليل الخطاب***
وليد العلوم الاجتماعية	وليد اللّسانيات
يفترض شفافية الخطاب الإعلامي –الرسالة- مقارنة بالواقع	يفترض غموض وذاتية الخطاب الإعلامي مقارنة بالواقع
يستخدم معايير تحليل نشأت خارج الخطاب الإعلامي محل الدراسة: وصف رسائل تنطلق من معايير محددة مسبقا(تعتمد الطريقة الاستدلالية)	يستخدم معايير تحليل ذاتية، يحددها الباحث بعد قراءة النص الإعلامي موضوع التحليل والاطلاع عليه: تعتمد على الطريقة الاستقرائية على الرغم من أن التراكم المعرفي الذي حدث طوال سنوات عديدة قد أتاح للباحث إمكانية تحديد بعض المعايير الاستدلالية.
يعتمد في تحليل الخطاب الإعلامي على: توزيع عناصر ومكونات الرسالة الإعلامية إلى فئات	طريقة التحليل تحترم البناء العام أو السياق العام للنص الإعلامي، وتعتبرها بنية أساسية لتحديد

1 - بسام عبد الرحمان مشاقبة، المرجع السابق، ص 128 – 129.
2 - فنور بسمة، المرجع السابق ، ص 228.
3 - المرجع نفسه، ص 239-240.

ووحدات تحليل محددة، حتى مع إمكانية اِعتماد الباحث على برامج الإعلام الآلي التي تأخذ بنية النص بعين الاعتبار.	اِتجاه النّص (الخطاب).
ينتمي تحليل المحتوى إلى المناهج الكمية (التي تعتمد على أدوات العد الكمّي، وحساب التكرارات والنسب المئوية، المتوسط الحسابي، الانحراف المعياري..)، ويتعامل تلقائيا مع المعاني فيما يخص تكراراتها.	ينتمي تحليل الخطاب إلى المناهج الكيفية التي تعتمد على وصف مضمون الخطاب الإعلامي، ويتوجه إلى الانتقائية والقصدية في تحديد الكلمات والمعاني القوية.
يدرس تحليل المحتوى المحتويات الكبرى للخطاب، ويبحث في المعاني الظاهرة منه، ويعتمد على التمثيل الإحصائي للنص أو الخطاب الإعلامي.	يدرس المحتويات الذرية للخطاب الإعلامي ويبحث فيما وراء النص أي التأويل، فيفضل في تحليل الخطاب دراسة ظروف إنتاج الخطاب، وإنشائه وطرق تداول واِستقبال الخطاب الإعلامي موضوع التحليل.
يعتمد تحليل المحتوى على التحليلات التي تنتمي إلى الطرق الإحصائية والموضوعية.	يدرس تحليل الخطاب النشاط المنطوق الذي يوحي بالانتماء إلى مكان أو منطقة معينة، وإلى نوع معين من الخطابات.
يشترط في تحليل المحتوى أن تكون فئات التحليل متجانسة وشاملة	لا يشترط في تحليل الخطاب التجانس والشمولية في وحدات أو فئات التحليل.
هناك قالب جاهز وموحد وثابت للتحليل: لأن معايير التحليل شاملة ومتجانسة في كل النصوص المراد تحليلها (فئات ماذا قيل؟ وكيف قيل؟ ووحدات التحليل الخاصّة باستمارة تحليل المحتوى)	لا يوجد قالب جاهز وطريقة موحدة للتحليل، فكلّ خطاب إعلامي له معايير خاصة للتّحليل تختلف عن أي خطاب آخر، على الرّغم من وجود تراث وتراكم معرفي يمكنه توفير بعض الفئات أو المعايير الجاهزة للتحليل.

10 – تحليل نموذج من الخطاب الصحفي:

أ - منهجية التحليل:[1]

عندما نتحدث عن الخطاب فنحن نتجاوز مفهوم الجملة وهذا يعني أننا في حاجة إلى وسائل تحليليّة أخرى غير تلك التي تستعمل في تحليل الجملة لأن الخطاب أوسع من الجملة. لذلك سنعمد إلى توظيف مجموعة من المفاهيم التي تحضر في الدراسات المهتمة بتحليل الخطاب ومنها أساسا مفهوم الانسجام cohérence ومفهوم الاتساق cohésion ، فاتساق الخطاب هو ذلك التماسك القوي بين الأجزاء التي تشكل الخطاب ويقصد به أساسا الاتساق الداخلي بمعنى الوسائل اللغوية الشكلية الداخلية للخطاب التي تربط بين عناصر الخطاب أو أجزاءه. أما الانسجام فهو النتيجة النهائية، فالانسجام لا يتحقق إلا بوجود الاتساق .

إذاً فغاية تحليل الخطاب هي الكشف عن اِتساق واِنسجام الخطاب، ولن يتحقق ذلك إلاّ عبر الانتباه إلى كل العناصر الخطابية الداخلية التي تسهم في الاتساق الداخلي للخطاب، ومن بين هذه العناصر البحث في توزيع الضمائر، كيف توزع الضمائر في النص؟ كيف توزع أسماء الإشارة؟ وكيف تتوزع الصيغ الزمنية؟ وأكثر من ذلك النظر إلى علامات الترقيم... أنه بحث عن كل ما يجعل الخطاب كلا متناسقا مترابطا ونسقا مبنيا .

والاتساق يكون داخليا باعتبار الخطاب بنية داخلية أي أنه نسق مكون من عناصر تجمع بين علاقات إننا هنا بصدد اتساق لغوين وهناك اتساق خارجي، كون الخطاب بنية خارجية منفتحة على السياق.

ثم هناك مفهوم الإحالة، والمقصود به الكشف عن نوعين من الإحالة:

- إحالة مقامية أو سياقية: تعود إلى عناصر خارج النص.
- إحالة نصية أو مقالية: تحيل إلى ما هو داخلي في النص.

---

[1] - https://www.kezakoo.com/

لفهم معنى الوحدات الإحالية في خطاب ما ينبغي لنا على الأقل معرفة هوية المتكلم والمتلقي والإطار الزمني والمكاني للحدث الخطابي. وإضافة إلى العناصر السالفة الذكر، التي من خلالها نحلل خطابا قصد بيان مدى اتساقه وانسجامه، هناك عناصر أخرى كالإضمار والحذف ومبدأ الافتراض والمقارنة ... .

يبقى في الأخير أن مفهوم الانسجام مسألة نسبية ذلك أن ما يبدو منسجما لمتلق يبدو عند أخر غير ذلك.

ب - تحليل نموذج من الخطاب الصحافي:[1]

مقال للصحافي **رشيد نيني**، بجريدة الصحيفة المغربية عدد 38، الصادر بتاريخ 19 **يونيو** 2006 تحت عنوان" **الحكومة المدبلجة** " .

إننا أمام خطاب صحافي مرسل من قبل صحافي مستقل عبر مؤسسة صحافية غير تابعة افتراضا لمؤسسة الدولة و لا لمؤسسة حزبية، موجه إلى قراء و متلقين غير محددين بالضرورة.

إنا غايتنا من تحليل هذا الخطاب هو الكشف عن مدى اِتساقه و نسجامه، بمعنى آخر البحث عن العناصر التي تضمن له الانسجام، وبالتالي تضمن لهذا الخطاب خطابيته. سنبدأ التحليل بالكشف عن العناصر الداخلية الناظمة لبنائه الداخلي وهي:

- غنى الخطاب بمجموعة من الأفعال الإشراكية، كما لو أن المتلقي يشارك المرسل في فعل إنتاج الخطاب، كما في الأمثلة الآتية: "والمعروف..."، "ولو أننا نعرف"، "لا نراه"، "دعونا"، "والكل يعرف"، "ولا يخفى عليكم"... ، وهذه الأفعال تطمس ذهن المتلقي و تجعله أمام أمر واقع هو الإذعان والخضوع لسلطة هذا الخطاب .

[1] - https://www.kezakoo.com/

- تقنية الربط: لا نقصد به هنا ربط الفقرات فيما بينها، لأنه من البديهيات ولكن نقصد الربط بمفهومه الأعم أي الربط بين المنطلق والنتيجة أو المقدمة والخاتمة. وهذا ما نلاحظه في هذا الخطاب فهناك اِنطلاقة ومقدمة استهل بها المرسل خطابه وسعى في الأخير إلى إعادة ربط النتيجة بالمقدمة، فنلاحظه يستعمل: "في الأخير"، "هذه هي الحالة التي انتهى إليها"، وهكذا ...

- اِستعمال أدوات الإشارة من ضمائر الوجود وضمائر شخصية..." وأنا أتصفح"، "والمعروف عن جطو أنه"، "هذا المتقاعد"، "فهؤلاء الأسبان " ...

* العناصر الخارجية وفيها يحضر:

- عنصر المقارنة: "يحرك شفتيه مثلما يصنع مغنو..."، "بصري كود أسوة بدا فينتشي كود". وهناك المقارنة على صعيد الكمية يقول: "دبلوم العلاقات الدموية له تأثير كبير... أكثر من دبلوم العلاقات الدولية."

- عنصر السياق: الذي يحصر مجال التأويلات الممكنة ويقوي أساسا التأويل المناسب أو الصحيح: وفي خطابنا هذا نجد:

01 - المرسل: الصحافي رشيد نيني.

02 – المتلقي: القارئ أو محلل الخطاب.

03 - موضوع الخطاب: رسالة سياسية في قالب صحافي (ساخر).

04 - المقام: وفيه الزمان أي تاريخ صدور المقالة (الخطاب، الجريدة)، العلاقات المادية بين المتفاعلين غير حاضرة في حالتنا هذه.

05 - القناة: كتابة صحفية عن طريق منبر إعلامي (الجريدة).

06 - شكل الخطاب: نقاش وجدال هدفه الرد والتعقيب أي خطاب سجالي.

تقودنا كل هذه العناصر اللسانية والخارج اللسانية، دون مواربة إلى القول إننا أمام

خطاب صحافي متسق ومنسجم لا يمكن فهم رسالته إلا عبر الوقوف على العناصر الناظمة لها، عبر تفكيك عناصره وإعادة تركيبها.

⬅نموذج الأستاذة **فنور بسمة** جامعة قسنطينة2.

v قائمة المصادر والمراجع:

01 – معجم المعاني الجامع، قاموس الكتروني، /http://www.almaany.com

02 – أحمد محمد المعتوق، ***الحصيلة اللغوية، أهميتها، مصادرها، وسائل تنميتها***، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، **212** أوت **1996**.

03 **-** بسام عبد الرحمان مشاقبة، ***مناهج البحث الإعلامي وتحليل الخطاب***، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ب ط، **2014**.

04 **-** بسمة فنور، ***مضمون الرسالة الإعلامية بين تحليل المحتوى وتحليل الخطاب***، مجلة الحكمة للدراسات الإعلامية والاتصالية، العدد **05 - 11**، الجزائر.

05 - بوب ماتيوز وليز روس، ***الدليل العملي لمناهج البحث في العلوم الاجتماعية***، ترجمة: محمد الجوهري، المركز القومي للترجمة، القاهرة، مصر، ط **1**، **2016**.

06 - محمد شوفان، ***تحليل الخطاب الإعلامي، أطر نظرية ونماذج تطبيقية***، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، **2007**.

07 - **/https://www.kezakoo.com**

تَحليل الوَثائق العلميّة

- تَعريف الوثائق العلميّة.
- خَصائص الوَثيقة العلميّة في العلوم الإنسانيّة والاجتماعية.
- أصناف الكتابات العلميّة في العلوم الإنسانيّة والاجتماعية.
- بنية الكتابات العلميّة في العلوم الإنسانيّة والاجتماعية.
- أسلوب الكتابة العلميّة في العلوم الإنسانيّة والاجتماعية.

تحليل الوثائق العلمية

- تقديم:

تحتل الوثائق العلمية مكانة هامّة في البحث العلمي، وتعتبر الأداة التي من خلالها يقوم الباحث بنشر أفكاره وأعماله وعليه لم تصبح الوثائق العلمية أداة للبحث العلمي فحسب ولكنها هدفا من أهدافه.

إضافة إلى هذا تعتبر الوثائق العلمية ذات أهمية بالغة من حيث أنها مرجعيات ومصادر بحث يعتمد عليها و يتكئ على معطياتها العديد من البحوث ذات العلاقة، على أنه تجدر الإشارة إلى أن الوثائق العلمية تختلف خصوصيتها وشروط صياغتها باختلاف التخصصات العلمية.

01 – تعريف الوثائق العلمية:

الوثيقة في صورتها العامة هي وثيقة تم إنتاجها وكتابتها بواسطة شخص معين، وفي سياق محدد، من أجل غرض معين. وعادة ما تنصب الدراسات الاجتماعية على المحتوى الفعلي للوثيقة وفهم ودراسة سبب وكيفية إنتاجها في شكل أو سياق محدد.[1]

يعرف كل من **دوفيلارد وماركو Devillard et Marco** المقال العلمي بأنـه: "مساهمة علمية مقيمة ومنشورة بشكل معير في مجلة علمية "، وعليه على المنشور العلمي أن ينشر في مجلة علمية بتوظيف المعايير العلمية والمقيمة من قبل القراء، وهذا يجعلنا نميز بين المجلات العلمية والمجلات التي تنشر بدورها مقالات علمية أو تقارير محاضرات أو ملخصات بحوث تعتبر مجلات ورقية وتعتبر منشورات أولية أو رئيسية

[1] - بوب ماتيوز وليز روس، ***الدليل العلمي لمناهج البحث في العلوم الاجتماعية***، ترجمة : محمد الجوهري، المركز القومي للترجمة، القاهرة، مصر، ط 1، 2016، ص 547.

صممت لغرض التحليل والتلخيص وجمع المعلومات ولكن لأنها لم تقيم فهي لا ترقى إلى درجة أصالة المجلات العلمية.[1]

ويعرف **ديفيلارد Divillard** المقال العلمي في أطروحته على أنه: "السبيل الوحيد الذي يمكن الباحثين من التعبير، وهو أيضا وسيلة الاتصال الأكثر إستعمالا بين مختلف الأعضاء في نفس الاتحاد العلمي". كما قدم **كروكس Crookes** التعريف التالي: "يمكن أن تعرف الوثيقة العلمية كنمط أو كصنف من الكتابات العلمية تستند على تحقيق الغرض منها ومساهمتها في تقدم العلوم أو التكنولوجيا ".[2]

هذا وقد نتساءل عن ما يُقال أو يُذكر في المحافل العلمية من ملتقيات وندوات وطنية أو دولية إن كان يُعتبر مما يمكن أن يُشكل مرجعا علمياً كالوثيقة العلمية، في هذا الصدد وفق **B.Line**: "يمكن للملتقيات أن تكون فرصة لميلاد بحوث جديدة، أو التحاور بصدد بحوث جديدة، ولكن هذه الأعمال التي لم يتم نشرها بعد لا يمكنها أن تصل إلى مرتبة المرجعية ".[3]

وعليه تتأسس الوثيقة العلمية على شرط التدوين، ذلك أنّ المحادثات الشفهية تبقى خالية من الحجة والدليل إلى أن يتمّ تدوينها، أضف إلى ذلك أنّ في التدوين والنشر خلود دائم للوثيقة العلمية؛ وفي هذا الصدد يذكر **AGOSTINI & al**: "إنتاج المعارف يمرُّ دائما عبر المكتوب (المدون)، سواء كان المصدر مطبوعا أو إلكترونيا"، وعليه تظهر الكتابات العلمية بصورتها الأولية L'écrit scientifique primaire وهي الوثائق العلمية التي يدونها الباحث أو العالم لترسيخ نتائج بحثه الأصلية والتي يدونها الباحثون من أجل الباحثين، الكتابة التعليمية L'écrit didactique وهي تلك الموجهة نحو الطلبة أو

---

[1] - سامية رحال، ***تحليل المنشورات والوثائق العلمية في مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية دراسة وصفية تحليلية للخصائص البيبليومترية وبنية ونمط الكتابة العلمية***، ورقة بحث، ص 07 .

[2] - سامية رحال، المرجع السابق، ص 08 .

[3] - Mohamed BEN ROMDHANE, *Analyse des publications scientifiques : caractéristiques, structures et langages,* ENSSIB DEA Sciences de l'Information et de la Communication, 1995-1996, P 14.

المتعلمين، وأخيرا المكتوب العلمي المعمّم L'écrit scientifique de vulgarisation هو ذاك الموجّه نحو العام من القراء.[1]

وعليه من المهم جداً أن ينشر الباحث أعماله ونتائج بحوثه، التي تعتبر الهدف الأول من عمليات البحث العلمي.

وعلى اِعتبار النّشر يُعرّف **DAY** الوثيقة العلمية على أنّها: "الوثيقة العلمية عبارة عن تقرير مكتوب ومنشور يصف النتائج الأصلية للبحث".[2]

وعادة ما تكون الوثيقة العلمية محط دراسة وتحكيم اللجنة العلمية الخاصة بالمجلة العلمية التي ينوي الباحث نشر أعماله ضمنها، ذلك أنه يجب أن تتوافر فيها شروط معينة، ومن هنا يظهر تعريف **Devillard** et **Marco** للوثيقة العلمية على أنها: "مشاركة مُحكمَّة ومنشورة في مجلة علمية".[3]

إن البحث العلمي على الصورة التي نعرفها اليوم تعود إلى القرن السابع عشر، الفكرة تم الإعلان عنها من قبل **فرانسيس بيكون Francis BACON**: " العلم يمكن ويجب أن يكون منظما وتطبيقيا من أجل تحسين وتغيير شروط حياة الأفراد". ما دفع العديد من الأكاديميات العلمية آنذاك في لندن مثلا وباريس الاهتمام بمسألة البحث العلمي، في هذه المرحلة كانت الرسائل تلعب دورا مهما في التبادلات بين العلماء، ما دفع إلى ظهور المجلات الأولى منها نذكر *Journal des Savants* و *Philosophical transactions*، سنة **1665**.[4]

---

[1] - Mohamed BEN ROMDHANE, Op cit, P 15.
[2] - même ouvrage, P 20.
[3] - même ouvrage, P 20.
[4] - même ouvrage, P 19.

02 – خصائص الوثيقة العلمية في العلوم الإنسانية والاجتماعية:[1]

01 – يجب أن يكون مكتوبا، وعليه أي مداخلة شفهية لا تمثل ملفا علميا.

02 – يجب أن تكون منشورة، أما الرسائل و التقارير التي تسمى بالأدبيات الرمادية فلا تعتبر ملفات علمية.

03 – يجب أن تصف النتائج الأصلية للدراسة أو البحث.

03 – أصناف الكتابات العلمية في العلوم الإنسانية والاجتماعية:

ليس من السهل وضع تصنيف واضح للوثائق والمصنفات العلمية، ولكن فرق **أوغيستينيو Agostini** وآخرون بين ثلاثة أقطاب من هذه المصنفات:[2]

- المتعلقة بالمحادثات العلمية الرئيسية (المكتوبة من طرف باحثين لباحثين آخرين).

- تلك المتعلقة بالمحادثات المهنية التعليمية مثل النصوص والدليل العلمي التعليمي.

- تلك المتعلقة بالتربية العلمية غير الرسمية (المجلات المعممة، الصحافة، ملفات حول الثقافة العلمية ....).

في المقابل صنف **بنيشو Benichoux** المؤلفات العلمية إلى أربع مجموعات منها:

- **المجلات العلمية**، و ضمن هذه المجلات نجد **المقالات العلمية أو الورقة العلمية**. **المجلة العامة أو المجلة الورقية**، و هذا النوع من المقالات لا يتكون من النتائج الأصلية للدراسات والبحوث ولهذا لا يمكننا إعتباره منشورا علميا ،لأن الهدف من هذا المقال هو مراجعة ونقد المؤلفات السابقة المنشورة ووضعها في تصور معين. **تقارير المحاضرات والمؤتمرات** وهو الذي يقدم مجمل المحاضرات والتدخلات والمناقشات التي دارت في محاضرات علمية كالمؤتمرات أو الملتقيات وغيرها من المجالس.

---

[1] - سامية رحال، المرجع السابق، ص 07 .
[2] - المرجع نفسه، ص 08 – 10 .

- **الأدبيات الرمادية**، ويمكن أن تضم عدة أنواع من الوثائق كتقارير المحاضرات والملخصات والأطروحات وهي أدبيات غير منشورة وتسمى أيضا بالأدبيات الجوفية أو الدفينة، ولا تخضع في كتابتها إلى معايير موحدة، وتنتقل هذه الوثائق عبر قنوات رسمية كالمكتبات الخاصة ومراكز المعلومات كما يمكنها الانتقال عبر قنوات غير رسمية لأخذ المعلومات والاتصالات بين الأشخاص. وتأخذ أطروحات الدكتوراه مكانة مهمة ضمن الأدبيات الرمادية العلمية.

- **الأدبيات الداخلية** وتتضمن التقارير الأولية في نهاية البحث والمراسلات بين الباحثين السنوية وتقارير مختبرات البحث.

- **الأدبيات النفعية**، وتتضمن الملخصات والوثائق المعممة الموجهة لجمهور عريض.

- **المصادر العلمية أو الدراسات المونوغرافية**، وهي منشورات علمية تختلف عن البقية من حيث الحجم والمحتوى والبنية، وتعرف بأنها: "كتب موجهة إلى الطلاب من بداية المسار الجامعي وكذا للباحثين".

04 – بنية الكتابات العلمية في العلوم الإنسانية والاجتماعية:

تختلف الأدبيات العلمية، إذ تمتاز ببنية واضحة نسبيا، حيث تسعى إلى تطبيق المعايير والقواعد العلمية، وتظهر أهمية هذه البنية من حيث أنها تسهل عملية اِنتقال الأفكار إلى القارئ وتمكنه من الفهم الجيد، وقد أقر **ماسينو Maccino** أنه أي وثيقة علمية يمكن أن تظهر من حيث بنيتها في شكلين أحدهما فيزيائي ولآخر منطقي:[1]

01 – البنية الفيزيائية: وتختلف باختلاف الكتابات العلمية حسب متطلبات الهيكل (مجلة، كتاب، مذكرة ...). ومن عناصر البنية المادية: أبعاد الصفحة والهامش، الخط، كيفية الكتابة أي على وجهين أو وجه واحد، المسافة بين السطور والفقرات، حجم الملف كعدد الصفحات وعدد الكلمات.

[1] - سامية رحال، المرجع السابق، ص 11 – 13 .

02 – البنية المنطقية: والحقيقة أن هذه البنية قد حددها **أرسطو** عندما قال: أن كل مخطط يحوي جزئين، يهدف الأول إلى التعريف بالأشكال والثاني إلى حله، وإنتهى كل من **تيمبال وديكلو Timbal et Duclaux** إلى مخطط عالمي إستنادا إلى ما أسّسه **أرسطو** سمي بمخطط ربطة العنق يسري بالطريقة التالية:

- تحديد المشكل إنطلاقا من مختلف الظواهر والإلمام بالنظريات والمقاربات.
- حل المشكل المطروح سابقا والقيام بعملية التحليل في عدة مستويات.
- الخاتمة إنطلاقا من التحاليل، أي الحوصلة النهائية.

وتختلف البنية المنطقية بدورها باختلاف المصدر العلمي ثم باختلاف التخصصات.

05 – أسلوب الكتابة العلمية في العلوم الإنسانية والاجتماعية:

يعرف الأسلوب على حسب **ماكسينو Maccino** أنه: "طرق إستعمال التعبير اللغوي للاتصال مع الآخر بأسلوب الشخصي للباحث"، وقدم لنا ثلاث خصائص للأسلوب وهي:[1]

- أسلوب ونموذج الكتابة هو ما يعكس صدق الباحث أو المؤلف.
- يتميز الأسلوب بميزة الفردانية والخصوصية.
- يتميز بالبساطة.

على أنه تجدر الإشارة إلى أن الأسلوب في باقي الدراسات والأدبيات غير محدد ويختلف من مؤلف إلى آخر، أما فيما يتعلق بالدراسات العلمية فهو عموما واضح، لذا يطلب من الباحثين أن تكون كتاباتهم واضحة ومنطقية وبسيطة. هذا ويختلف أسلوب الكتابة العلمية وفي نفس الوثيقة العلمية حسب الأجزاء والفصول، فأسلوب كتابة المقدمة مثلا غالبا

[1] - سامية رحال، المرجع السابق، ص 17 .

ما يكون وصفي، أما في جزء المناقشة والتفسير فيغلب عليه أسلوب االبرهنة، في حين في الملخص يستعمل أسلوب الإيجاز.[1]

هذا ويمكن اعتماد مفاتيح أخرى تساعد على التعرف على الوثيقة العلمية منها:[2]

- **عنوان الوثيقة:** والتي يجب أن تعلم وتلخص موضوع البحث أو الدراسة، لذلك من المهم جدا اختياره بعناية.

- **الباحث:** ويشمل اِسم الباحث والمؤسسة التي ينتمي إليها أو التي تبنت أبحاثه.

- **ملخص البحث:** عادة ما يتصدر المقال العلمي، و يعتبر الجزء الأكثر قراءة في الوثيقة العلمية، لذلك من المهم تدوينه بدقة.

- **الكلمات المفتاحية:** وتعتبر خاصية تمتاز بها المقالات العلمية، وعادة ما يتم اختيارها من قبل كاتب المقال.

- **المراجع المعتمدة:** المقال العلمي يمتاز باعتماده على مصادر ومراجع موثوقة.

- خلاصة:

المقال العلمي وهو المقال الذي يقوم الباحث أو الكاتب بكتابته، ويقدم من خلاله مجموعة من الحقائق العلمية التي تم إثبات صحتها، متبعا المنهج العلمي، والذي يقوم في أساسه على الموضوعية.

ويجب أن يحتوي المقال العلمي على معلومات صحيحة ومثبتة، كما يجب أن يقوم الباحث بتدعيم المقال العلمي بالأرقام والإحصائيات الصحيحة، كما يجب أن تكون اللغة التي يتم استخدامها في المقال العلمي لغة صحيحة ومثبتة.

---

[1] - سامية رحال، المرجع السابق، ص 17 – 18 بتصرف .

[2] - Mohamed BEN ROMDHANE, Op cit, P 34.

ويجب أن تكون اللغة التي يكتب بها المقال العلمي لغة فصحية خالية من كافة أنواع الزخرفة الأدبية، فلا يجب أن يعتمد الباحث على الاستعارات والتشبيهات والكنايات، بل يجب أن يستخدم اللغة التقريرية.

وفي المقال العلمي يبتعد الكاتب أو الباحث كل البعد عن العواطف، ويكتب الحقائق كما هي دون أي تزوير فيها.

ولكتابة المقال العلمي بشكل صحيح يوجد هناك مجموعة من الخطوات التي يجب على الكاتب أو الباحث الالتزام بها، وذلك حتي يكتب مقالات علميا صحيحا .

لكل مقال علمي مجموعة من العناصر والتي يجب أن تتواجد فيه، وفي حال غاب أي عنصر من هذه العناصر فإن هذا يعني أن المقال العلمي غير جيد.

وتعد مقدمة المقال العلمي من أهم ركائزه، حيث يجب أن يحتوي المقال العلمي على مقدمة صغيرة، والمقدمة هي عبارة عن تلخيص مختصر للمقالة بشكل عام، ويتحدث الباحث في المقدمة عن أبرز الأمور التي سيتناولها في المقال العلمي، ويجب أن تكون مقدمة المقال العلمي مصاغة بطريقة جيدة وتعطي لمحة عامة عم موضوع المقال العلمي.

صلب المقال العلمي، وهو القسم الرئيسي في المقال والأكبر حجما، وفيه يتناول الباحث موضوع المقال العلمي، ويتحدث عنه بشكل مفصل، ويجب أن يختار الباحث العلمي موضوعا مميزا للمقال العلمي الذي يقوم به، وذلك لكي ينجح في جذب القارئ إلى قراءة المقال والاهتمام به، كما يجب أن يتضمن صلب المقال العلمي على مجموعة من الحقائق والإحصائيات التي تساعد الباحث في الوصول إلى الحقيقة.

ومن ثم يجب على الباحث أن يقوم بوضع خاتمة للمقال العلمي الذي قام بكتابته، ويجب أن تكون خاتمة المقال العلمي قصيرة، وتحتوي على النتيجة التي توصل إليها الباحث من خلال المقال العلمي الذي قام به، كما يجب أن يضع رأيه حول الخطوات التي يحل من خلالها مشكلة المقال العلمي.

v قائمة المصادر والمراجع:

01 - بوب ماتيوز وليز روس، ***الدليل العلمي لمناهج البحث في العلوم الاجتماعية***، ترجمة: محمد الجوهري، المركز القومي للترجمة، القاهرة، مصر، ط **1**، **2016**.

02 - سامية رحال، ***تحليل المنشورات والوثائق العلمية في مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية دراسة وصفية تحليلية للخصائص البيبليومترية وبنية ونمط الكتابة العلمية***، ورقة بحث.

03 - Mohamed BEN ROMDHANE**,** ***Analyse des publications scientifiques : caractéristiques, structures et langages,*** ENSSIB DEA Sciences de l'Information et de la Communication, **1995-1996**.

معوقات التّحليل السّوسيولوجي؛ الذّاتية والموضوعية في التّحليل السّوسيولوجي

- المَوضوعيّة والذّاتيّة في التّحليل السّوسيولوجي.
- مهاَرَات البَاحِث فِي الإعلام.
- معوقات التّحليل السّوسيولوجي.

معوقات التحليل السوسيولوجي والذاتية والموضوعية في التحليل السوسيولوجي

- تقديم:

لقد أصبح علم الاجتماع اليوم علما تطبيقيا، علم يستخدم نتائجه ومعلوماته في خدمة الواقع، وأصبح علماء الاجتماع يمارسون هذه المهنة كمهنة مستقلة لها أخلاقياتها وأهدافها كغيرها من المهن الأخرى، شريطة التحلي بالموضوعية والدقة في البحث، لأن النتائج التي يتوصل إليها لها من الأهمية والفاعلية ما يعالج العديد من القضايا والمشكلات الاجتماعية ويسعى إلى التنبؤ وتفادي مشكلات أخرى.

01 – الموضوعية والذاتية في التحليل السوسيولوجي:

- لغة:[1]

الموضوعية: منحى فلسفي يرى أن المعرفة إنما ترجع إلى حقيقة غير الذات المدركة وعكسها الذَّاتيّة. و**موضوعيَّة الحكم:** أنه خالٍ من أيّ تحيُّز خاصّ.

الذاتيّة: نزعة ترمي إلى تحكيم الذات في الحكم أو تكوين الآراء والانطباعات، عكسها الموضوعيَّة .

- اصطلاحا:

تعتبر الموضوعية من الخصائص المحورية في البحث العلمي، ويعرف **عماد عبد الغني** الموضوعية في البحث الاجتماعي بقوله: "هي خاصية تظهر في محاولة التقليل من الأخطاء التي تترتب على التحيز الاجتماعي أو السيكولوجي لفرد أو لجماعة عند تفسير أو فهم ظاهرة معينة". وتظهر صعوبة الموضوعية في البحث السوسيولوجي في أن الظاهرة أو المشكلة الاجتماعية لا يمكن قياسها أو إختبارها بصورة مباشرة، بل يتم ذلك إعتمادا على مؤشرات ومتغيرات وتحليل علاقتها ببعضها البعض وبجوهر الظاهرة ومحيطها الخارجي،

[1] - معجم المعاني الجامع ، قاموس الكتروني ، http://www.almaany.com/

وعليه فمهمة الباحث الاجتماعي صعبة وتتطلب تشخيصا واضحا ودقيقا للظاهرة كي يمكن تفسيرها بشكل علمي وصادق مبني على البرهنة لا التبرير، ذلك أن الموضوعية هي مفتاح الوصول إلى الحقيقة وتسمح بالوصول إلى نتائج قابلة للتعميم.[1]

أما **غسان تركي بدر** فيرى أن الموضوعية هي البعد عن الذاتية (التحيز لرأي ذاتي ساذج أو رأي جماعي جاهز يوفر مكانة مميزة للباحث بين أفراد هذه المجموعة رغم أن الرأي ليس له سند من الواقع) والبعد عن التوجيه الأيديولوجي (الارتباط بنسق فكري متكامل يعتقد أنه الموصل إلى الحقيقة)، والبعد عن الحكم القيمي (يقول أن ما يصل إليه من حقيقة ضار أو نافع) في دراسة الظاهرة، أي الفصل بين العلم و التطبيق، أو الفصل بين البحث العلمي والتوجيهات المرتبطة بالتطبيق بالمعنى الواسع لهذه الكلمة.[2]

وتنطلق مهمة الباحث الاجتماعي في دراسة ما هي عليه الظاهرة الاجتماعية في الواقع لا ما يجب أن تكون عليه، وعليه لابد من فصل وجهات النظر الأخلاقية والفلسفية والأيديولوجية والدينية عن وجهة النظر السوسيولوجية وتسمى بعملية القطع السوسيولوجي التي بها يبتعد الباحث عن التفسيرات الجاهزة أو الإشاعات والأفكار المسبقة الشخصية وغير الشخصية، والهدف الأساسي من هذه العملية هو الوصول إلى تفسير علمي وموضوعي للحياة الاجتماعية، ولكن الموضوعية الكاملة تعتبر أمرا صعب المنال لأن ميولنا وعواطفنا وإتجاهاتنا وآراؤنا تقف حائلا بيننا وبينها، وعليه فالموضوعية تتطلب تدريبا وتجربة وتحكما لأننا تعودنا الاستجابة بعفوية وذاتية، وعليه فالموضوعية مسألة نسبية. وتتطلب الموضوعية العلمية من الباحث:[3]

01 – الابتعاد عن الأحكام القيمية والانفعالية والشخصية وهذا يتطلب فصل الذات والرغبات الشخصية وقيم الباحث عن تفسير وتحليل الظواهر والوقائع الاجتماعية.

---

[1] - عبد الغني عماد، ***البحث الاجتماعي: منهجيته، مراحله، تقنياته***، منشورات جروس برس، طرابلس، لبنان، 2002، ط 1، ص 25 .

[2] - غسان تركي بدر، ***الموضوعية في أبحاث علم الاجتماع***، ورقة بحث من حولية كلية الإنسانيات والعلوم الاجتماعية، العدد الرابع، 1981، ص 89 .

[3] - عبد الغني عماد، المرجع السابق، ص 26 - 27 بتصرف.

02 – الالتزام بالحياد العلمي.

03 – كشف الظروف المحيطة بالواقع الاجتماعي، مما يفرض نبذ التعصب للرأي .

04 – إحترام الباحث آراء غيره من الناس ولو كانت مغايرة أو مناقضة لأن الموضوعية تعني الملاحظة الحقيقية كما هي بغض النظر عن مصدرها .

وحتى تتحقق الموضوعية لابد من اختيار أدوات وتقنيات منهجية، إضافة إلى التحديد الدقيق لأبعاد الموضوع وفرضياته وتوضيح المفاهيم المتعلقة بالدراسة.

أهمية الموضوعية في الدراسات العلمية:

- الموضوعية وإختيار مشكلة البحث:

يبدأ البحث الاجتماعي كغيره من البحوث بتحديد هدف البحث نظريا كان أم تطبيقيا، يمر البحث بمجموعة من الخطوات على مستواه النظري و كذا الميداني، وعادة يبدأ التحيز الأيديولوجي أو القيمي من إختيار مشكلة البحث نفسها، وعليه يجب أن تصاغ مشكلة البحث بصورة تجعل من الممكن جمع بيانات كمية إحصائية وجمل منطقية رياضية محددة، والحقيقة أن تحيز الباحث لمشكلة معينة لا يمكن منعه، وكما يرى **رالف دارندورف** أن مثل هذا التوجه لا تأثير له على موضوعية البحث نفسه لأن عملية إختيار المشكلة تتم قبل البحث نفسه وليست جزء منه.[1]

- الموضوعية والبناء النظري للمشكلة:

يلي عملية إختيار مشكلة البحث تصور العوامل المؤثرة عليها وهي المتغيرات التي يرتكز عليها الباحث في دراسته لمشكلة البحث أو موضوعه أو ظاهرته، وهنا أيضا يظهر الحكم القيمي للباحث ويسمي **دارندروف** هذه المشكلة "**بالبناء النظري للمشكلة**" ، ويقصد به التحيز في اختيار جوانب معرفية عند الدراسة دون أخرى، وكمثال إهتمام الباحث مثلا بعمليات التوازن فقط دون عمليات الصراع، وهو تجريد اختياري يثري المعرفة ويجعل للمادة العلمية المتحصلة أهميتها ولونها الخاص، ومثل هذا التحيز غير ضار للمعرفة العلمية،

[1] - غسان تركي بدر، المرجع السابق، ص 92 .

والخطر الوحيد المحدق بهذه المرحلة كما يقول **دارندروف** أن نبني على هذه المرحلة أشياء غير منطقية.[1]

- الموضوعية والإطار المرجعي للبحث:

الحقيقة أنه تحيز احتله باحثي علم الاجتماع منذ **دوركايم** و**ماكس فيبر** و**تالكوت بارسونز** والعديد من المحدثين، والمقصود به هو العلاقة التي تربط المتغير المستقل محل الدراسة بالمتغيرات التابعة، وضمن هذا الصدد نذكر أنّه وجد إتجاهان هما: **الأول** وهو الأقدم ويعود إلى **أوغيست كونت** وهو الاتجاه الذي يرى في علم الاجتماع علما يدرس علاقة المتغيرات ببعضها البعض فلا وجود لمتغير مستقل وأخرى تابعة وإنما يحدد المتغير المستقل ما يتبناه الباحث من هذه المتغيرات متغيرا مستقلا لدراسته الذاتية.

الإتجاه الثاني فيتبنى النظام الطبقي القائم على أساس اقتصادي إجتماعي ليكون هو المتغير المستقل في أي دراسة في علم الاجتماع، ونوع التحيز الذي يعيبه **دارندروف** هنا هو أن التأثير القيمي يظهر في التعميم الخاطئ لنتيجة محددة على أنها نتيجة عامة.[2]

- الموضوعية والتوجيه التطبيقي للبحث:

الارتباط الحقيقي بين حكم القيمة للباحث وعلم الاجتماع لا يتمثل في المراحل السابقة من مراحل البحث العلمي، وإنما الارتباط الحقيقي يتمثل في الإجابة عن السؤال التالي: هل نكتفي في البحث العلمي بالوصول إلى حقيقة الواقع أم يجب أن يكون لعلم الاجتماع دور في توجيه المجتمع، أي أن نقدم ما يسمى بالهندسة الاجتماعية؟ وهو أن نقترح ما نراه من أساليب مناسبة لعلاج أو إصلاح على ما يحتاج علاجا أو إصلاحا، هذه الأخيرة التي تعتمد على رأي الباحث وخبرته.[3]

الموضوعية والواقعة لدوركايم:

---

[1] - غسان تركي بدر، المرجع السابق، ص 93 بتصرف .
[2] - المرجع نفسه، ص 94 – 95 .
[3] - المرجع نفسه ، ص 95 – 96 بتصرف .

كان **دوركايم** أكثر الباحثين إفصاحا عن الصلة بين الواقعة والموضوعية، وذلك من خلال تصوره للواقعة وجعلها شيئا خارجيا مستقلا عن الباحث، ثم جهلها شرطا للالتزام بالمنهج العلمي يجنب الباحث التأثر بعوامل التحيز في دراسته للواقعة، وقد حمله على هذا التصور دفاعه على إستقلال علم الاجتماع. والقضية التي تشكل الأساس والقاعدة في منهجه هي وجوب تناول الوقائع الاجتماعية على أنها أشياء، ولا يعني هذا أن الوقائع الاجتماعية هي أشياء مادية، فالشيء يقابل الفكرة التي تعرف من الداخل، بينما يعرف الشيء من الخارج، ويقصد **دوركايم** بمعاملة الوقائع بوصفها أشياء أننا نشرع في دراستها على ما هي عليه، ومعرفة خصائصها المميزة وعللها المجهولة التي تقوم عليها، وعليه على عالم الاجتماع إنطلاقا من هذا المبدأ أن يضع نفسه في الحالة العقلية التي يضع فيها علماء الفيزياء والكيمياء والفيزيولوجيا أنفسهم، حيث يشعر عالم الاجتماع عند معالجته أي قضية أنه يدخل المجهول وأن هذه الوقائع لم تكتشف قوانينها بعد.[1]

الموضوعية وماكس فيبر:

لقد أثيرت مناقشات بين العلماء حول فصل العلم عن التطبيق في الدراسات الاجتماعية منذ **أوغيست كونت**، ولكنها أصبحت موضوعا للدراسة منذ أن طرح **ماكس فيبر** فكرة ضرورة خلو البحث العلمي من الأحكام القيمية، فلقد كان من رأي **فيبر** كما لخصه **رالف دارندورف** أن العلم الاجتماعي بطبيعة دراساته الإمبريقية يتناول الأحكام القيمية للأفراد في علاقاتهم مع بعضهم البعض بالدراسة، ولكن ليس من حق الباحث في العلم الاجتماعي أن يصدر هو أيضا أحكاما قيمية على كل ما يدرسه من أحكام قيمية للآخرين وكأنه واحد منهم، فيدخل نفسه كموضوع فيما يدرسه، وقد وقف **ماكس فيبر** وقلة من العلماء من أعضاء جمعية السياسة الاجتماعية في وجه باقي أعضاء الجمعية ممن كان رأيهم أن الباحث عليه أن يتدخل برأيه فيما يدرسه من ظواهر فيوجهها في مستقبلها ويكون من الأسباب المؤثرة عليها، ما دفع بماكس فيبر بالاستقالة من هذه الجمعية.[2]

---

[1] - صلاح قنصوه ، ***الموضوعية في العلوم الإنسانية – عرض نقدي لمناهج البحث*** -، دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1984، ط2، ص 83 – 84 .

[2] - غسان تركي بدر، المرجع السابق، ص 89 – 90 .

02 - مهارات الباحث في الإعلام:[1]

01 – دراسة الظواهر الاجتماعية بوصفها أشياء خارجية منفصلة عن شعوره الداخلي، حتى تتحقق الموضوعية.

02 – عدم التسليم بصدق قضية ما، ما لم تدرس بوضوح تام، وعليه لابد من الانطلاق من الفرض العلمي لتثبت صحته أو نفيه.

03 – التحرر من كل فكرة سابقة يعلمها عن الظاهرة الاجتماعية موضع الدراسة .

04 – أن يعتمد الباحث فكرتي التحليل والتركيب.

05 – العلم بالقوانين والنظريات العلمية التي توصلت إليها العلوم الاجتماعية الأخرى.

- إضافة إلى:[2]

01 – التأكد من صحة المعلومات وتدقيقها وذلك قصد التمكن من تعميمها.

02 – قبول النصائح والتوجيهات خلال مسار البحث.

03 – عدم إلحاق الضرر بالآخرين المشاركين في البحث، وعليه ضمان سرية المعلومات.

03 - معوقات التحليل السوسيولوجي:

01 – تحديد موضوع البحث وأهدافه.

02 – ترجمة لغة الواقع إلى لغة العلم، وطبعا نقصد بذلك قدرة الباحث على ترجمة الواقع بلغة علمية.

أخطاء يقع فيها الباحثون:[3]

01 – التسرع في إنجاز البحث.

---

[1] - محمود حسن إسماعيل، ***مناهج البحث الإعلامي***، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر 2011، ب ط، ص 62 .

[2] - نادية سعيد عيشور، ***منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية***، مؤسسة حسين رأس الجبل للنشر والتوزيع، قسنطينة، الجزائر، 2017، ب ط، ص 469 – 471 بتصرف .

[3] - محمود حسن إسماعيل ، ***مناهج البحث الإعلامي*** ، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر 2011، ب ط، ص 62 .

02 – عدم القراءة الكافية حول مشكلة الدراسة، ما ينتج عنه عدم فهم للموضوع، الشيء الذي يؤثر على جميع الخطوات اللاحقة للبحث.

03 – عدم الإلمام بالدراسات السابقة الماما كافيا.

04 – الإسهاب في كتابة مجموعة من الأهداف لن يتطرق الباحث إلى تحقيقها.

v قائمة المصادر والمراجع :

01 - معجم المعاني الجامع، قاموس الكتروني، /http://www.almaany.com

02 - صلاح قنصوه، ***الموضوعية في العلوم الإنسانية – عرض نقدي لمناهج البحث -***، دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، **1984**، ط**2** .

03 - عبد الغني عماد، ***البحث الاجتماعي: منهجيته، مراحله، تقنياته***، منشورات جروس برس، طرابلس، لبنان، **2002**، ط **1**.

04 - غسان تركي بدر، ***الموضوعية في أبحاث علم الاجتماع***، ورقة بحث من حولية كلية الإنسانيات والعلوم الاجتماعية، العدد الرابع، **1981** .

05 - محمود حسن إسماعيل، ***مناهج البحث الإعلامي***، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر 2011، ب ط.

06 - نادية سعيد عيشور، ***منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية***، مؤسسة حسين رأس الجبل للنشر والتوزيع، قسنطينة، الجزائر، **2017**، ب ط .

V مجموع المصادر والمراجع المعتمدة

أ- المعاجم:

1. معجم المعاني الجامع، قاموس الكتروني، http://www.almaany.com/

ب- الكتب:

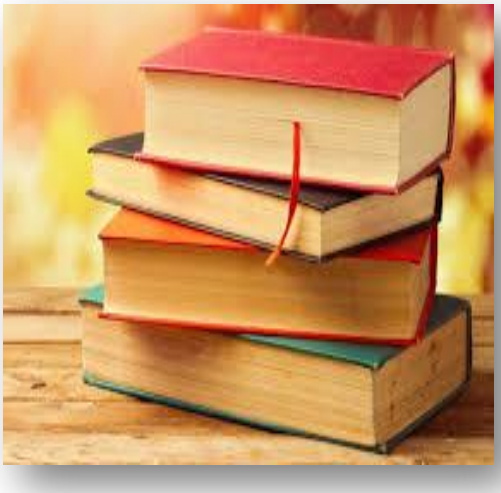

1. أحمد القصير، ***منهجية علم الاجتماع بين الماركسية والوظيفية والبنيوية***، النسخة الالكترونية، بدون دار نشر، ط **2**.
2. أنتوني غدنز، ***علم الاجتماع***، ترجمة: فايز الصياغ، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، لبنان، ط**4**.
3. إيميل دوركايم، ***قواعد المنهج السوسيولوجي***، ترجمة: سعيد سبعون، دار القصبة للنشر، الجزائر، **2008**، ب ط.
4. بسام عبد الرحمان مشاقبة، ***مناهج البحث الإعلامي وتحليل الخطاب***، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ب ط، **2014**.
5. بوب ماتيوز وليز روس، ***الدليل العملي لمناهج البحث في العلوم الاجتماعية***، ترجمة: محمد الجوهري، المركز القومي للترجمة، القاهرة، مصر، ط **1**، **2016**.
6. حميد جاعد محسن الدليمي، ***علم اجتماع الإعلام – رؤية سوسيولوجية مستقبلية*** -، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، **2002**، ط **1**.
7. رشدي أحمد طعيمة، ***تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية: مفهومه، أسسه، استخداماته***، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، **2008**، ب ط.
8. رشيد زرواتي، ***مناهج وأدوات البحث العلمي في العلوم الاجتماعية***، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، **2007**، ط **1**.

9. ريمون كيفي ولوك قان كمبنهود، ***دليل الباحث في العلوم الاجتماعية***، تعريب يوسف الجباعي، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط**1**.

10. سعيد سبعون، ***الدليل المنهجي في إعداد المذكرات والرسائل الجامعية في علم الاجتماع***، دار القصبة للنشر، الجزائر، **2012**، ط **2**.

11. صلاح قنصوه، ***الموضوعية في العلوم الإنسانية – عرض نقدي لمناهج البحث*** -، دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، **1984**، ط**2**.

12. عامر مصباح، ***منهجية البحث في العلوم السياسية والإعلام***، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، **2008**، ب ط.

13. عبد الرزاق محمد الدليمي، ***المدخل إلى وسائل الإعلام والاتصال***، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، **2011**، ط **1**.

14. عماد عبد الغني، ***البحث الاجتماعي: منهجيته، مراحله، تقنياته***، منشورات جروس برس، لبنان، **2002**، ط **1**.

15. مجد الدين عمر خيري خمش، ***علم الاجتماع: الموضوع والمنهج***، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، **2005** ، ط **3**.

16. محمد بن عبد العزيز الحيزان، ***البحوث الإعلامية : أسسها، أساليبها، مجالاتها***، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، **2004**، ط **2**.

17. محمد شوفان، ***تحليل الخطاب الإعلامي، أطر نظرية ونماذج تطبيقية***، الدار المصرية اللبنانية، االقاهرة، **2007**.

18. محمود حسن إسماعيل، ***مناهج البحث الإعلامي***، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، **2011**، ب ط.

19. منال أبو الحسن، ***علم الاجتماع الإعلامي: النظريات والوظائف والتأثيرات***، دار النشر للجامعات، القاهرة ، مصر، **2002** ، ب ط.

20. موريس أنجرس، ***منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية***، ترجمة: بوزيد صحراوي وآخرون، دار القصبة للنشر، الجزائر، **2006**، ط2.

21. نادية سعيد عيشور، ***منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية***، مؤسسة حسين رأس الجبل للنشر والتوزيع، قسنطينة، الجزائر، **2017**، ب ط.

ج – المجلات والدوريات:

1. أحمد محمد المعتوق، ***الحصيلة اللغوية، أهميتها، مصادرها، وسائل تنميتها***، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، **212** أوت **1996**.

2. بسمة فنور، ***مضمون الرسالة الإعلامية بين تحليل المحتوى وتحليل الخطاب***، مجلة الحكمة للدراسات الإعلامية والاتصالية، العدد **05 -11**، الجزائر.

3. طالب عبد الكريم كاظم القريشي، ***الظاهرة الاجتماعية عند إيميل دوركايم – تحليل إجتماعي*** - ، مجلة دراسات إسلامية معاصرة، العدد السادس، السنة الثالثة **2012**.

د – الرسائل والأطروحات:

1. وردة شاوش، ***تحليل سوسيولوجي لوضعية العامل في إطار الشراكة الأجنبية***، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير، تخصص علم اجتماع تنظيم وعمل، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، السنة الجامعية **2010 / 2011**.

2. Mohamed BEN ROMDHANE, ***Analyse des publications scientifiques : caractéristiques, structures et langages,*** ENSSIB DEA Sciences de l'Information et de la Communication, **1995-1996**.

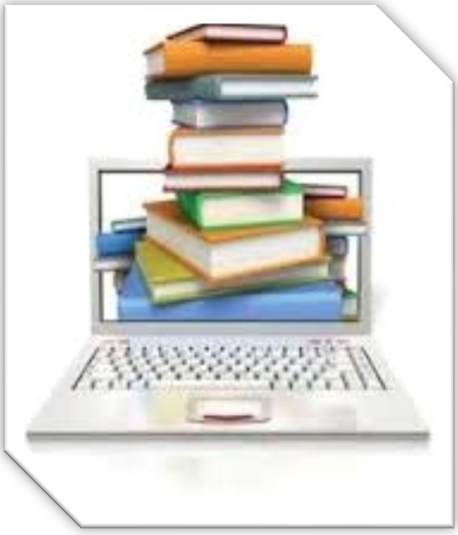

و - أوراق بحث:

1. سامية رحال، ***تحليل المنشورات والوثائق العلمية في مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية دراسة وصفية تحليلية للخصائص البيبليومترية وبنية ونمط الكتابة العلمية***، ورقة بحث.
2. غسان تركي بدر، ***الموضوعية في أبحاث علم الاجتماع***، ورقة بحث من حولية كلية الإنسانيات والعلوم الاجتماعية، العدد الرابع، **1981**.
3. محمود أبو الخير أحمد، ***التحليل السوسيولوجي بين المعنى والمقصود***، ورقة بحث، الإسكندرية، مصر، بدون سنة.